ما الهدم المن منه عم مكرمة … ولا تبوا اذاه نفس منهم وظاهر الكلام
في بيت الشيخ صفي الدين ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن وحاشاه من ذلك
ولا يصدر لنفس منهم اذاه والمراد في الباطن نفي المن والاذاة مطلقا فان مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ارفع في الكرم والحلم فوق ذلك والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي رحمه الله وعفا عنه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يسن دعا بايجاب المديح فلا … الا دعا فذرت فيه الدهر بالسلم

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة لم تختلف
بحرف بل الجميع قالوا نفي الشيء بايجابه وهو ان يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه وينفي
ما هو من سببه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي يثبته واوردوا على ذلك ما
تقدم من شواهد القران العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضاحا ولم يتضح
لي في بيت الشيخ عز الدين عفا الله عنه لمحة استضيء بها في ظلمة العقادة الى تقرير هذا النوع في
البيت المذكور فلم تسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما نفي الذم بايجاب المدح كرم
الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عافى الدهر لما لم على ذلك المعنى قبل هذا الفعل المحمود
فانه من الاصطلاح الاسباب الخبرية ما علمت ما مراده في النظم الا في الشرح ولا اين استقر
نفي الشيء بايجابه والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يغتني [illegible] ايجابه [illegible] … الذي [illegible]

هذا البيت على بديعيتي كم ممدوحه صلى الله عليه وسلم نفي عن التطويل في شرحه وتسهيل ماخذ
النوع منه لا يفتقر الى زيادة ايضاح ومما احتمل بقول القائل قد ظهر في النجم على الحد الاعلى كم لا تعرف القرا

للجود في السير ايغال اليه كم … حبا الايام بوجد غير منصرم

هذا النوع من الايغال وهو نوع من السير فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غايته
فقصد ولهذا قلت للجود في السير ايغال اليه البيت ومعناه كان المتكلم
او الشاعر اذا انتهى الى اخر القرينة او البيت استخرج سجعة او قافية تزيد معنى زائدا في كل
منهما فكان المتكلم او الشاعر قد تجاوز حد المعنى الذي هو اخذ فيه وبلغ مراده فيه الى
زيادة عن الحد وهذا النوع ما نرغه قدامه وفسره بان يغال الشعر ان يستكمل الشاعر معنى

٦٦

بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافيته فإذا أراد الإتيان بها ليكون الكلام شعراً أفاد بها
معنى زائداً على البيت كقول ذي الرمة *

* قف العيس في أطلال مية واسأل * رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل * فتم كلامه قبل
القافية فلما احتاج إليها أفاد بها معنى زائداً على البيت كقول ذي الرمة أيضاً في السالف بعد
حيث قال * أظن الذي يجدي عليك سؤالها * دموعاً كتبديد الجمان المفصل *
أي تم كلامه بقوله كتبديد الجمان واحتاج إلى القافية فأتى بها تفيد معنى زائداً
لو لم يأت بها لم يحصل إتيانها والفرق بين الإيغال والتتميم أن التتميم يأتي إلى المحتاج فيتممه
كقول الشاعر وقد تقدم * أناس إذا لم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسيوف القواضب
فإن المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والإيغال إلى المعنى التام فيزيده كمالاً
ويفيد فيه معنى زائداً غير أن بين الإيغال والتكميل تقارباً يكاد أن ينظم أحدهما في
سلك الآخر ولكن رأيت الناس قديماً أولوا إلى ما اخترته قدامه وغيره ههنا فيثبت مع
التأسي واستشهدوا على الإيغال بقوله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن
من الله حكماً لقوم يوقنون فإن الكلام تم بقوله تعالى ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون
ثم احتاج الكلام إلى الفاصلة تناسب القرينة فلما أتى بها أفاد معنى زائداً قلت ولعمري
لو طلب التكميل حقه من هذا الشاهد لم يمنعه الذوق السليم ومثله قوله تعالى ولا تسمع
الصم الدعاء [illegible] وهو تمام الكلام بالفاصلة فقال إذا ولوا مدبرين ومما عيب على الأصمعي
أنه سئل عن أشعر الناس فقال الذي يأتي إلى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيراً ويقضي كلامه
قبل القافية فإن احتاج إليها أفاد معنى زائداً فقيل له نحو من فقال الفاتح لأبواب المعالي
وهو امرؤ القيس قال * كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب * ومثل
قول زهير * كأن فتات العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم * وكلام امرئ القيس
انتهى إلى قوله الجزع في قوله الذي بعث لا يخفى على أهل الذوق وحذاق أهل الأدب ما فيها
من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه إلى قوله حب وزيادة المعنى في قوله لم يحطم فيها نكتة
غريبة وأنا أذكرها ههنا تنبيهاً على ما غرره الأصمعي وما ذاك إلا أن زهيراً شبه
ما تفتت من العهن تحت الفنا والفنا شجر ثمره أحمر وفيه نقط سود وما الفرا هو على الغلب

فلما قال

فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم اراد ان يكون حب الفنا صحيحا لانه اذا
كسر ظهر له لون غير الحمرة وقال ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير
ولقد احسن ابن المعتز في ايغاله لابن طباطبا العلوي

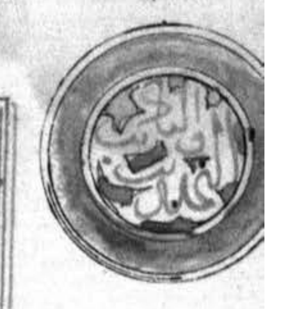
فانتم بني بنته دوننا ٭ ونحن بني عمه المسلم ٭ فانه تخيل على المساواة
اذ لا طريق له الى المفاضلة ان قال ونحن بنو عمه المسلم والكلام تم قبل الاتيان بالقافية
فلما اتى بها افادت معنى ليس لزيادته في الحسن حد والذي وقع اتفاق الناس عليه
ان اعظم ما وقع في هذا الباب وابلغ قول الخنسا بنت عمرو في صخر

وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار ٭ فان معنى
جملة البيت كامل دون القافية بوجود زيادة لم تكن قبلها وهذه المراة لم ترض
لاخيها بان ياتم به جهال الناس حتى جعلته ياتم به ايمة الناس وهذا تتميم ولم ترض
تشبيهه بالعلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلت في راسه نارا
ويعجبني من امثلة هذا النوع في شعر المتاخرين قول الباخرزي من قصيدة

انا في فوادك فارم طرفك نحوه ٭ ترني فقلت لها واين فوادي ٭ ومثله
قول الاخر ٭ تعجبت من ضنا جسمي فقلت لها ٭ على هواك فقالت عندي الخبر ٭ وبيت
الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان مراه بدر غير مستتر ٭ وطيب رياه مثل المسك غير مكتتم ٭ الايغال
مع الشيخ صفي الدين في غير مستتر وغير مكتتم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لصحبه اعاديه في الانطار طايرة ٭ واعلت في الهوى جوا مع العصم ٭ قال الشيخ
عز الدين في شرحه ان الايغال الذي افاد في بيته معنى زايدا بعد تمامه قوله
جوا مع العصم وذلك ان العصم هم الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالي ثم بيتي
فيه الى الرسل الله عليه وسلم للجود ان تعز ابطال البدر كم حيا الانام بوجه غير منتصر ٭ معنى
انتهى المقول للنبي صلى الله عليه وسلم حتى الانام بوجه ولما قلت بعد ذلك غير منتصر اشارة
لان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى ما اقام قواعد مبنى وملا الدسايه بمحاسن الصفات النبوية ٭



تهذيب تأديبه قد زاد عظماً في مهابته وهو طفل غير منفطم

نوع التهذيب والتأديب ما قررها الشاهد اجتهد لانه وصف به كل كلام
منقح محرر وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تهذيبه وتنقيحه
نظماً كان او نثراً او تغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما يتعين
اصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه واعرابه وتحرير ما يدق من معانيه واطراح ما تجافى عن
مضاجع الرقة من غريب الالفاظ لتشرق بصقال التهذيب شمس بلاغته وترشف الاسماع على
طرب رحيق سلافته فانه الكلام اذا كان موصوفاً بالمهذب منعوتاً بالمنقح علت رتبته
وان كانت معانيه غير مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم هذا
المتاخر وتاخر هذا المتقدم او لو تمم هذا النقص بكذا او تكمل هذا الوصف بكذا او لو حذفت هذه
اللفظة لاتضح هذا المقصد وتسهل هذا المطلب كان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك
الكلام غير منتظم في سلك نوع التهذيب والتاديب وكان كعب بن زهير بن ابي سلمى معروفاً
بالتنقيح والتهذيب وله قصائد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر
ويهذبها وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على علماء قبيلته اربعة اشهر ويروى انه
كان يعمل القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في احد عشر شهراً ولا جرم انه قل ما سقط منه
شيء ولهذا كان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع جلالته في العلم وتقدمه في النقد يقدمه على
الفحول من طبقته وما احسن ما اشار ابو تمام الى التهذيب بقوله

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى ... والليل اسود رقعة الجلباب

فانه
خص تهذيب الفكر في الدجى لكون الليل تهدأ فيه الاصوات وتسكن فيه الحركات فيكون
الفكر فيه مجتمعاً ومرآة التهذيب فيه صقيلة لخلو الخواطر وصفاء القريحة لا سيما وسط الليل
والنفس قد اخذت حظها من الراحة ونالت قسطها من النوم وخف عليها ثقل الغذاء
وصح ذهنها وصار صدرها منشرحاً وقلبها بالتاليف منبسطاً وما قدموا وسط الليل
في التاليف على السحر مع ما فيه من رقة الهوى وخفة الهواء واخذ النفس سهمها من الراحة
الا لما يكون فيه من انتباه اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وتحرك الحركات
وتشتت الخاطر بطلوع الاصوات ودون ذلك ينقسم الفكر ويشتغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه

وهذا احسن قول ابي تمام

ولهذا حض أبو تمام تهذيب الفكر بالرجا عادلا عن الطرق بما فيها من الشواغل المذكورة
وحكت الثقات عن أبي عبادة البحتري قال كنت في حداثتي أروم الشعر وأرجع فيه إلى
طبع سليم ولم أكن وقفت له على تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت أبا تمام وانقطعت
إليه واتكلت في تعريفه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم
صفر من الغموم واعلم أن العادة إذا قصد الإنسان تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر
وذلك أن النفس تكون قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وخف عنها ثقل الغذا
وصفا من كثرة الأبخرة والأدخنة جسم الهوا وسكنت الغمائم ورقت النسائم وتغنت
الحمائم وإذا شرعت في التأليف تغن بالشعر فإن الغناء مضماره الذي يجري فيه واجتهد في إيضاح
معانيه فإن أردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا وأكثر فيه من بيان الصبابة
وتوجع الكآبة وقلق الأشواق ولوعة الفراق والتعلل باستنشاق النسائم وغنا الحمائم
والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الأطلال وإذا
أخذت في مدح سيد ذي أياد فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وأرهب من عزائمه ورغب في مكارمه
واحذر المجهول من المعاني وإياك أن تشين شعرك بالعبارة الزرية والألفاظ الوحشية
وناسب بين الألفاظ والمعاني في تأليف الكلام وكن كأنك خياط يقدر الثياب على مقادير الأجسام
وإذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل إلا وأنت فارغ القلب ولا تنظم إلا بشهوة فإن
الشهوة نعم المعين على حسن النظم وجملة الحال أن تعتبر شعرك بما سلف من أشعار
الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه انتهت وصية أبي تمام
وأورد العلامة زكي الدين بن أبي الأصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير وصية لنفسه
أوردها أيضا على نوع التهذيب والتأديب فضربت عنها لما هو اللائق بالحال أولها سعي
الراغب في الهدى السابل عن أوضح السبل أن يجعل المعنى قبل الشروع في النظم والقوافي قبل
الأبيات قلت وهذا ما ذهب إليه ابن أبي الأصبع ولا تكره الخاطر على وزن
مخصوص وروي مقصود وتوخ الكلام الجزل دون الرذل والسهل دون الصعب والعذب
دون المستكره والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملل فإن الكثير
معه قليل والنفيس معه خسيس والخواطر ينابيع إذا رفق بها جمت وإذا أكثر استعمالها نزحت

الملل ظ

واكتب على منابع وقيد كل ما يبدو تعرض فان نتائج الافكار كلمعة البرق ولمحة الطرف
وان لم تقيدها شردت وندت وان لم تستعطفها بالتكرار عليها صدت والترنم بالشعر
مما يعين عليه فقد قال الشاعر تغن بالشعر اما كنت قائله ❊ ان الغنا لقول الشعر مضمار ❊ وقد
يكل خاطر الشاعر ويعصى عليه الشعر زمانا كما روى عن الفرزدق انه قال لقد يمر على الزمان وقلع
ضرس من اضراسي اهون على من ان اقول بيتا واحدا واذا كان كذلك فاتركه حتى يأتيك
عفوا وتنقاد اليك طوعا واياك وتعقيد المعاني وتقعير الالفاظ ونوخ حسن النسق
عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذا باعناق بعض وكرر التنقيح وعاود التهذيب
لا تخرج عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد وانعام النظر انتهى قلت وهذا لعمري هو المراد
من النوع الذي نحن في شرحه اعني التهذيب والتأديب كقول الفرزدق ❊

وما مثله في الناس الا مملكا ❊ ابو امه حي ابوه يقاربه ❊ فان الممدوح
ابرهيم بن هشام بن عبد الملك واما التقديم والتاخير ففي قوله وما مثله البيت
فانه التقدير وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه وسلوك طريق التعقيد
في قوله ابو امه وكان بحرهم قول جده وهذا لعمري هو التعقيد الذي بينه وبين التهذيب
والتأديب الذي قررناه بعد المشرقين وقد تقدم قولي ان البديعيين اجمعوا على ان هذا النوع
ليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح فاختصرت الشواهد ليطهر للمتأمل
من حرز فضلات الشعر من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب والتأديب
ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع قد استحسن من الشواهد اللائقة
بهذا النوع ❊ قول القاضي السعيد ابن سناء الملك

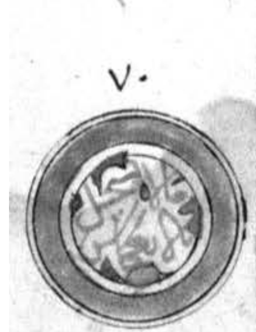
تغنى عليها حليها طربا لها ❊ وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا ❊

وقال قوله صحيح ولو لم يتقدم في صدر البيت لفظ منتقة من الغنا حصل لها في البيت
من الرونق ما لا يحسن بعده لكان البيت خاليا من التهذيب فان بوجود ذلك حصل
في بيته تصدير وتجنيس وائتلاف وتهذيب وانتفى عنه من العيوب عدم الائتلاف
وقلق القافية وبذلك تقدم التهذيب فانه لو قال

❊ رهت بازاهير الجمال وحسنها ❊ وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

اطهر على

لطهر فلق القافية وتمكن تلك الحالة في تسبب نصف البيت بقوله تغنا انها كلام
من ابي الاصبع ومثال الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
* هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم * قد تقدم
قولي انني لم اكثر من شواهد هذا النوع الا ليظهر فيه من حاز قصبات السبق من فرسان
البديعيات والعميان لم ينظموا في بديعيتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم والله هذبه طفلا وادبه فلم يجل هذه الزلل في لم يرم وبيت بديعيتي اقول فيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم * تهذيب تاديبه قد زاده عظما * في مهده وهو طفل غير منفطم *
هذا البيت يشتمل ببركة من اديرته فاحسن تاديبه وهو الممدوح صلى الله عليه وسلم على عشر
انواع من انواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتاديب والانسجام
والسهولة والتورية باسم النوع والتتميم والتكميل والتمكين والايغال والايتلاف والمبالغة
لولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم
من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله اعلم



بحر وذو ادب اوذ في رجب لم استحل مانعا كان ثابت القدم

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوي وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري
في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده
وهذا النوع اعني ما لا يستحيل بالانعكاس عادته ان يكون رفيق الالفاظ سهل التركيب
منسجما في حالتي النظم والنثر وجاء منه في الكتاب العزيز كل في فلك وربك فكبر
ومن الكلام الذي في النظم ارض خضراء وقد اورد الحريري في مقاماته ساكب كاس وزاد
في العدد ايضا فقال لذ بكل مومل اذا لم وملك بذل قلت هذا الكلام الذي زاد
الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب طرده وعكسه ولكن لم يخف على الحذاق واصحاب
السجايا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطوق الغفادة وذكروا ان العلامة القاضي
فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام المحروس تغمده
الله برحمته وصل في هذا التركيب الى اكثر من هذه العدة ولكن ما وقفت له على شيء
من ذلك وانما المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب
ديوان الانشاء الشريف بالشام المحروس وممالك الاسلامية عظم الله شانه ذكر انه

وقف على ما نثره القاضي محيي الدين المشار اليه في هذا النوع قبل الليل وذكر انه في غاية
العقادة وقد تقدم القول وهو ان المراد من تركيب هذا النوع نظما كان او نثرا
عدم كثرة التعقيد والمبرز فيه هو الذي يأتي فيه برقيق الالفاظ سهل التركيب فلا
يخل بالانسجام ومن استوعب هذه الشروط في كلام منثور مولانا قاضي القضاة شرف
الدين شيخ الاسلام ابن البارزي الجهني الشافعي نور الله ضريحه بقوله سور حماة بربها محروس
ومن الغايات في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راكبا سر فلا كبا بك
الفرس فاجابه القاضي على الفور دام علا العماد. وقال الحريري في المقامات ان احببت
ان تنظم فقل للذي تعظمه أس أرملا اذا عرا وارع اذا المرء أسا. قلت وهذا النظم
ايضا لا يخفى انه نحا فيه الى الرقة بحليط لفظه. ومن الشواهد المقبولة على هذا النوع
في هذا النظم قول الشاعر: عج تنم قربك دعد آمنا انما دعد كبرق منتجع. ومنه
أراهن نادمته ليلهن وهل لبيلهن مدان نهارا. والذي وقع عليه الاجماع ان
ابلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوفى ناظمه فيه الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي
الارجاني: مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم. ومثال شطر البيت الذي
بحث ابيات البديعيات على منواله: ارانا الاله هلالا انارا. وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع
هل من يجب من يتم له بما ترموه لمن لم يدر كيف ترمي قلت الشيخ صفي الدين
عفا الله عنه غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس لم يأت به الا في الشطر الاول
وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع بما لا يستحيل بالانعكاس يستوعب جزءا كبيرا
من البيت ومع عدم التزامه شيء من ذلك ما بينه في غاية العقادة ولعله عقادته لم يلح لي
لمعة اهتدي بها الى فهم معناه واعجب من ذلك ان البيت على مديح النبي صلى الله عليه وسلم
والبيت الذي قبله من [illegible] [illegible] في الحرم والبيت
الذي بعده هو النبي الذي بانه طهرت من قبل مطهرة للداخل في القدم [illegible]
بالانعكاس بينهما اجنبي بعيد من شرف هذين البيتين المقتضبين الى النبي صلى الله عليه وسلم
والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته [illegible]
لم يستعمل بانعكاس في [illegible] لولا الشيخ عز الدين
رحمه الله تعالى بعد هنا اذ احتج عنه شاكل الرقة لا لالتزامه تسمية النوع الذي [illegible]

كبيراً من سنته وسنن يعني أو لفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۔

بحرٌ ودادٌ وأدبٌ بدا ودرجٌ لم تستقل انعكاس ثابت القدم ۔

وقد حبست هنا عنان القلم عن الإطناب في إيضاح هذا البيت ورفقة الخاطر وتمكن قافيته
أن في إنصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الأدب ما يغني عن ذلك والله أعلم

النوع التورية

أوصافه الغر قد حلت بتوريةٍ جيدي وعقد الثنا بعد ذا أومي

التورية يقال لها الإيهام والتوجيه والتخييل والمورّى أولاً في التسمية لقربها من مطابقة
المسمى لأنها مصدر ورّيت الخبر توريةً إذا سترته وأظهرت غيره كأن المتكلم يجعله وراءه
بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقة
ومجاز أحدهما قريب والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى
القريب وليس كذلك ولأجل هذا سمي هذا النوع إيهاماً ومثل ذلك قول أبي العلاء ۔

وحرفٍ كنونٍ تحت راءٍ ولم تكن ۔ بدالٍ يؤم الرسم غيّره النقط ۔ فمن سمع هذا البيت
أنه يريد بذلك حروف الهجا لأنه صدّر بيته بذكر الحرف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا
هنا هو المعنى القريب المتبادر إلى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب
لأن مراده بالحرف الناقة وبالنون تشبيه الناقة في تقوسها وضمورها وبالراء اسم الفاعل من رأى
إذا ضرب الرئة وبدال اسم الفاعل من دلى يدلو إذا رفق في السير وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر
ومعنى هذا البيت أن هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل النون تحت رجل يضرب رئتها ولم يرفق
بها في السير فهو غير دالٍ فقد تقدم أن الدال هو الرفيق بها يؤم أثراً غيّر المطر رسمها واجتماع هذه
الأوصاف دليل على ضعف الناقة لأنها لو كانت قوية لما احتاجت إلى ضرب رئتها وإلى الرفق
بها مع شدة شوقه إلى أحبابه وذلك باعث على شدة السير وقال حذاق الأدب من أرباب
التورية في هذا التنبيه إلى ديباجة المتأخرين وطلاوة ألفاظهم وزخارف معانيهم ينبغي قول
القائل ۔ وما مثلها إلا كمال مع حمص ۔ خلي من المعنى ولكن يفرقع ۔ لأن هذا النوع
أعني التورية ما تنبه لمحاسنه إلا من تأخر من حذاق الشعراء وأعيان الكتاب ولعمري
إنهم بذلوا الطاقة في حسن سلوك الأدب إلى أن دخلوا إليه من كل باب فإن التورية من أعلى
فنون الأدب وأعلاها رتبة وسحرها ينفث في القلوب ويفتح بها أبواب عطف ومحبة وما أبرز منها

نفيه من عيوم النقد الى كل ضامر مهزول لا احرز قصبات سبقها من المتاخرين غير
الفحول وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله في ديباجة كتابه
المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن بديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع
وهو نوع التورية والاستخدام فانه نوع تتقاعس الاوهام عن غايته وتتراجع الافهام لمبادي
نوع يشق على الغبي وجوده من اي باب جا يعد وامتثلا لا يبرح هضبة فارع ولا يقرع مابه
قارع الا من سحوا البلاغة نحو في الخطاب وتجري ريحها بامره رخا حيث اصاب وقال الزمخشري
وهو حجة في هذا العلم ولا ترى بابا في البيان ادق والطف من هذا الباب ولا انفع ولا اعون
على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته
رضوان الله عليهم اجمعين فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستوا على معنيين
احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير المقصود لان الحق تعالى وتقدس
منزه عن ذلك والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سيل عن عجيه الى بدر
فقيل لهم ممن انتم فلم يرد ان يعلم السايل فقال انا مخلوقون من ما فورى عنه بقبيلة يقال لها ما
ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال المنام طايرا حتى يقص فاذا اقص وقع
معنى الكلام تورية شان لفظ طايرا ولفظ يقص ويحتمل ايضا ان في لفظ وقع تورية ثالثة ومنه
قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سيل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال هذا يهديني اراد
ابو بكر رضي الله عنه هاديا يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر
وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية بمعزل لانكارهم نوع صحتها اما حصلت عليها من الكتابة رماد فقد
لهم عفوا من غير قصد لانهم على كل حال لا هدوا التناول ادلة هذا الركب وقيل
ان اول من كشف غطاها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب المتنبي بقوله

برغم شبيب فارق السيف كفه … وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه … رفيقك قيسي وانت يماني

يريد ان كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شبيبا كان قيسيا والسيف
يقال له يماني فورى به عن الرجل المنسوب الى اليمن ومعلوم ما بين قيس ويمن من التنافر

قلت: وكان من قال انا ابا الطيب اول من كشف غطا التورية ما لمح قول عمرو
بن كلثوم في معلقته عن الخمرة: مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا *
الشاهد هنا في سخينا فان العرب كانوا يسخنون الماء في الشتاء لشدة برده ثم يمزجونها به سخينا
على هذا التقدير نعت لموصوف محذوف والمعنى فاشربنا شرابا سخينا وهذا هو
المعنى القريب المورى به ويحتمل السخا الذي هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد
المورى عنه ومراد الناظم ما يؤيد قولي ان المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال سخينا
من التسخية نصب على الحال ليس بشيء فان المراد لما خالطها الماء وصرنا به طربنا وسخينا باموالنا
كقول عنترة: واذا سكرت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم * والحص
هو الزعفران على احد الاقوال هو الذي شبه صفرتها به. فان قيل سخينا مضارعه يسخى
ويسخو من ذوات الواو فلا يجوز ان يكون سخينا معتلا على هذا التقدير بالاجماع عند اهل اللغة
انه يقال سخا يسخا وسخا يسخو وهو مذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير يكون اشتراك الموردين
في سخينا صحيح ممكن من الوجهين انتهى. وكشف عن قناع التورية في شعر النابغة الذبياني بقوله:
خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما * اراد بالصيام
هاهنا القيام وورى بقوله تعلك اللجما عن الصيام. واورد السكاكي في المفتاح
للعرب من هذا الباب: حملناهم طرا على الدهم بعدما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا * اراد
بالحمل على الدهم تقييدهم واوهم بالركوب على دهم الخيل. قلت: وقبل المتنبي بزمان طويل
قال ابو نواس: فتنت قلبي محجبة * وجهها بالحسن منتقبه * قال الشيخ
صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى فض الختام عن التورية والاستخدام امتحنت بهذا البيت
من اكثر جماعة من حاضرتهم او ناظرتهم وذاكرتهم وعاطيتهم كؤوس الادب فما استغربتهم فبعضهم
لا يستخرج منه الكنز وبعضهم لم اجد له اليها لفتة. وقال البحتري:
ووردا تنديه الوشاح مليئة * بالحسن تملح في القلوب وتعذب * الشاهد
في قوله تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهو المعنى القريب
المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد
تقدم من لوازمها على جهة البيان بقوله مليئة بالحسن. وقال ابو العلا

فانه اتى بالتورية بلطف حقيقة الايهام بين العقادة والتكلف كما تقدم وكقوله

· حروف شعر المعاني ازدرته · يريني اسمائهن وافعال

· اذا اصدق الجد افترى العم للفتى · مكارم لا تخفى وان كذب الخال

الجد هنا مشترك بين ابي الاب والسعد ومراده السعد والعم مشترك بين اخي الاب والجماعة من الناس ومراده الجماعة والخال مشترك بين اخي الام والظن ومراده الجماعة والخال مشترك بين اخي الام والظن ومراده الظن · قلت وحرف هذا البيت لا يخفى انه مكشوف بدخان هذه العقادة · ابن هذا من قول الشيخ تقي الدين السروجي · في الجانب الايمن من خدها · نقطة مسك اشتهى شمها ·

· حسبته لما بدا خالها · وجدته من حسنه عمها ·

ومثله اللطائف الظرافة قول الشيخ [illegible] الدين ·

· لحظت من وجنتها شامة · فابتسمت تعجب من حالي

· قالت قفوا واستمعوا ما جرى · قد هام عمي الشيخ في خالي · وهذا

وقع الاجماع على ان المتاخرين هم الذين سموا الى افق التورية واطلعوا شموسها ومازجوا بها اهل الذوق السليم لما اذا ذاكروها · وقيل ان القاضي الفاضل هو الذي عصر سلافة التورية لاهل عصره وتقدم على المتقدمين بما اودع منها في نظمه ونثره فانه رحمه الله تعالى كشف بعد طول التحجب حجابها واترك الناس بعد تمهيد نتاجتها وتجاها وشرب من سلافة عصره واخذ عنه وانتظم في سلكه فوائد درر [illegible] التعبيد بسنا الملك ولم يزل هو ومن عاصره مجتمعين على [illegible] وركانتها ومتمسكين بطيب انفاسها الى ان جاءت بعدهم حلبة ضارموا فرسان ميدانها والواسطة في عقد جمانها كالسراج الوراق وابي الحسين الجزار والنصير الحمامي وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر · قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى فض الختام عن التورية والاستخدام وجاء جماعة من شعراء الشام باخر عصرهم ونازعوهم في هذا النوع فصرهم وبعد حصرهم كل ناظم تود الشعراء لو كانت شعرا ويتمنى الصبح لو كان له طرسا والغسق مدادا والنثرة نثرا لما حلا من نبات فكره خودا الاشام لجنتها الوليد وسبرها في الافق دون بوبها من النجوم جوارا ومن شعرا عبيدا كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ

حماه والامير عز الد[illegible]

حماه والامير مجير الدين ابو الهيجا وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي ومحيي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين محمد بن العفيف وسيف الدين بن المشد **وقال الشيخ صلاح الدين** في اخر ديباجة كتابه المذكور ومع هذا لا حاجة لم يحضرني ذكرهم الا عند شعرهم ونعته على ان ذالم اذهب على ماثرهم لفوات عصرهم **وتلطف بقوله** بعد ذلك ولا تقل ايها الواقف على هذا التاليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطل ودعوى عدوان وحمية وطايفة من جاور هاتين البلدان **فالحق** ان الكلام في التوريه لا غير ومن هنا ينقطع المادة في الشام ومن ادعا انه ياتي بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشعراء والميدان **قلت** وقد تقدم وتقرر ان التوريه عند علما هذا الفن بمنزلة الانسان من العين وسموها في البلاغة سمو الذهب على اللجين وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت لهم شجية وافكارهم لا تقصد مطابها وان كانت سليمة صحيحة لكنها رثة وقعدت هممهم عن غير مرام فيقول انها رمية من غير رام **وقد علم** ان المتاخرين من الفاضل الى من فضل بعدهم نوروا مشكاتها والمسكوا في ادواح الادب بثمراتها فاذا اجليت عرائس افكارهم على اختلاف التوريه لاهل التامل فالفهم الا ان يكون سيف ذهنه كليلا فيقول انه من هذا الفن متنصل فان هذه العرائس لم تبرز للمتوسل الا من خدور هذا الكتاب فاذا اطلعها من غيره توارت بالحجاب فاذا اسرج المتامل طرفه وامشى في كل واد من محاسنها بهيم وتنوعت حلاوات انواعها لم يذق فيه التسليم حروف سيف العزم وافردت لكل نوع جيدا وعقدت له من انواع التوريه واقسامها ومثلت هذا النوع عقدا فان الشيخ صفي الدين الحلي لم يذكر في شرح بديعيته نوعا من انواع التوريه ولا قسما من اقسامها بل ذكر حد التوريه الذي اجمع الناس عليه وقال هو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظا يوهم القريب الى ان يجي بقرينة فيظهر منها ان مراده البعيد **قلت** ومن اين يعرف الطالب من هذا الحد التوريه المجردة والتوريه المرشحة وقسميها والمهياة واقسامها **وكذلك** العلامة زكي الدين بن ابي الاصبع لم يذكر في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا من انواعها ولا قسما من اقسامها مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن مثله وتظهر مثال التوريه وسمى التوجيه وهو ان تكون الكلمة تحتمل معنيين فيستعمل احد

فانه واما صاحب التلخيص احتمالهما و يهمل الآخر ومراده مما اهمله لا مما استعمله

قال مشيراً الى البديع ومنه التورية وتسمى الابهام أيضاً وهو ان يطلق لفظا له معنيان

قريب و بعيد و هي ضربان مرشحة و مجردة ولم يرد على هذا القدر شيئاً واذا اوردت

ما وعدت بايراده من طلاوة المتأخرين فى التورية شرعت فى الكلام على انواعها و اقسامها

لتتشعب لاديب طرقها المتشعبة بدليل و بصير لديباج هذا النوع تفصيل وقد

تقدم ذكر الفاضل من فصل تقدمه فى باب الاستخدام ولكن لم يمكن اختصارهم فى باب التورية

فانهم فرسان حلباتها واجل من سكن غريب نظمه بابياتها وكلما اوردته لهم ولغيرهم من

التورية فى غير بابه سيجتمع شمله هنا لجمع كل غريب يا قاريه وانايه من مخترعات

القاضي الفاضل فى التورية من قصيدة طايية وهى بكنز لم يختلج فى صدر غيره

• اما الثريا فنعل تحت اخمصه • وكل قافية قالت لديك طا • ومثله قوله

• فى خده فتح يعطفه صدغه • والخال حبته وقلبى الطاير • وقوله

• وكنت وكنا والزمان مساعد • فصرت وصرنا وهو غير مساعد •

• وراحمنى فى ورد ريقك شارب • ويعنى بانى شربتها فى الملى ارد • ومن هنا

اخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال •

• فقد كنت لى وجدى وجهك حاجب • وكنا وكانت للزمان مواهب

• فعارضنى فى ورد خدك عارض • وراحمنى فى ورد ثغرك شارب • ومن نظم

القاضى الفاضل فى تورية بلقب تجرى • وجاب ان هذا الباب للرزق قبله • فها انا قد ولّيته وجه طهرى

• وهب انه البحر الذى يخرج الغنى • وكم حر انى الشط فى لجة البحر • ومثل

قوله • عاتبته فتضرجت وجناته • والقلب صخر لا يلين لعاتب •

• فنظرت من ذاتى حريراً ناعماً • وضربت من ذاتى حديدا باردا • ومن

مخترعاته التى لم تخل فى فكر غيره قوله من مديح قصيدة عادليته •

• وهذا الذهب ام حبر لثمنا • فاثار الشفاه عليه شامه

• وهذا الدر منثور ولكن • ارى فى غير اقلامى نظامه

• وهذى روضة سدى ونظرى • لها غصن وقافيتى حمامه

ومثله قوله ايضا

ومثله قوله أيضا ۔ بالله قل لليل عني انني ۔ لم اشف من ماء الفرات غليلا ۔
۔ وسل الفواد فانه لي شاهد ۔ ان كان طرفي بالبكا بخيلا ۔
۔ يا قلب كم خلفتم مسنة ۔ واظن صبري ان يكون جميلا ۔ ومثله
قوله واجاد الى الغاية ۔ وما يل من الاعدا قلت لهم كما العراك على ثيرانه تثب
۔ فان ثوب الذي عاداكم كفن ۔ كما بيوت الذي عاصاكم ترب ۔
۔ ما خصمهم مناهم في ترفعهم ۔ والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا ۔
۔ امل السيوف غمود الجفون لكم ۔ فانها الرقاب البغي تنتقب ۔ ومن
نثره في هذا الباب قوله في يوم شديد البرد والمطر والخادم في داس الجبل يلتمس الرحمة
عصفة قبل ان ينبسطها الناس وتصافح الرياح على صفرة قبل ان تعمها الانعاش وسلفي
الرعد بالرعد واذا السما استغاث استنصحاها المملوك بالتجلد ۔ وقد تقدم القول ان
من اخذ عنه ونقل من موارده القاضي السعيد بن سنا الملك ممن نظمه في هذا الباب
۔ اما والله لولا خوف سخطك ۔ لهان علي ما القي من رهطك ۔
۔ ملكت الخافقين فتهت عجبا ۔ وليس هما سوى قلبي وقرطك ۔ ومنه
قوله ايضا ۔ وفي الحي من صبري نهانت خاطري ۔ مما اذنت في باذل الشوق الربع ۔
۔ منه بنزع منه اصل بيتي ۔ ولم ار اصلا قط نحى الى الفرع ۔ ومنه
قوله ۔ ليس الا دمعي ارى من رأى جفني ۔ تراه كان دمعي هدبي ۔
۔ انجم الدمع لا يغيب سنى وقار ۔ معي اني رأيتها في الغرب ۔ ومما سبق
الناس اليه في هذا الباب قوله ۔ في القلب يصرح وفي الوصل حمره ۔ وفي الخد دينار وفي الجفن كسره
فاخذها الشيخ جمال الدين بن نباته فقال ۔ في خده وجفونه ۔ للحسن دينار وكسره
وتلاعب في هذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعجمات فقال ابن سنا الملك
۔ في خده وجفونه للحسن دينار وكسر ۔ كم جا حسني معنا قلب العاوكسرا
ثم زاد بن سنا الملك متلاعبا في التورية في اختراعاته وسلكها في غالب ابياته الى ان ظهر
بعده الشيخ جلال غيا هيها بنور مشكاته ونفعا صهوه ابو الحسين الجزار
والنصير الحمامي وتطابحوا كثيرا وتساعد بهم صنايعهم والقابهم في نظم التورية

كسره ،

خبّر انه قيل للسراج لولا ابوك وصناعتك لذهبت بصو شعرك فمن ذلك قوله

شعرتني ربه قد حجبت طرفي عنكم فصرت محبوسا
والحمد لله زادني شرفا كنت سراجا فصرت فانوسا — وقال ابن نباتة

مصري يلقب بالضياء واجاد: امولانا ضياء الدين دم لي وعش فبقانا مولانا بقاء
فلولا انت ما اعتبت شيئا وما يغني السراج بلا ضياء — ومثله قوله

وها انا هائم في ليل خطب تناول الصبح فيه ذا المساء
فلا انا مثل ما ادعى سراج ولا هو مثل ما يدعى ضياء — ومثله قوله

وكنت حبيبا الى الغانيات فما يغني الشيب هجر الحبيب
وكنت سراجا لليل الشباب فاطفا نوري نهار المشيب — وكتب

الى بعض الرؤساء: بجمعك لي املي وقصدي وفي مثل النجاح لكل راج
ولولاك لم ترفع منازي ولا عرف الورى قدر السراج — ومثله

قوله يقاس من بعض الرؤساء شمعا: ما علينا قد انطفى الشمع تعوض به خيام الدياجي
وتدارك بيننا عليه ظلام لم يكد ينجلي بنور السراج — وقال

وقد اجتمع شمس الدين سنكيك وبدر الدين اقسنقر

لما رأيت البدر والشمس معا قد انجلت دونهما الدياجي
حضرت نفسي ومضيت هاربا وقلت ماذا موضع السراج — ومن قوله

في هذا الباب: متى اقتدي بالكتاب وراح لترى تعاودا حا
فما قال الحق مذ كالي لكوني انا ولكوني سراجا — ومثله قوله

اقول يوم الشتاء اتته من شحه ما خلق النيلا
فخرجت من بيتي سراجا وقد عدت بحمد الله قنديلا — وكتب الى ابي الحسين

الجزار في عيد الاضحى: اخشى عيد النحر مكانا بالي عن الحال في عيدي وقد مر ذكره
اذا ابطل الجزار والعيد عيده فلا تسأل الوراق ما العذر عذره

ومن قوله: الهي لقد جاوزت سبعين حجة فشكرا لنعماك التي ليس تكفر
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة ونورا كذا ابقى السراج المعمر

ومن قوله

ومن قوله ● وها انا شاعر سراج اقطع ● لسانى ازدك نورا ● ومثله قوله

● انبه على الايام انى ● لم اهج خلقا ولا هجانى ●

● فقلت لا خير في سراج ● ان لم يكن دائم اللسان ● ومثله قوله

● اذا ابحت بالشكوى عسف معاشرا ● فلا راحة في مدحهم ايقنوا دهنى ●

● يرون يدونى رطب اللسان ومن راى ● سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن ● وكتب

اليه الاديب نصير الدين الحمامي وهو مقيم بالروضة

● وكم ترددت للباب الكريم بكى ● ابل شوقى واحيي ميت اشعارى ●

● وانثنى خايبا عما اؤمله ● وانت في روضة والقلب في نار ● فكتب اليه

السراج الان نزهتني في روضة عبقت ● انفاسها بين ازهار واثمار ●

● اسكرتني بشذاها وانثنيت لها ● وكل نشوان اياه بيت خمار ●

● ولا تغالط من فينا السراج ومن ● اولى بان قال ان القلب في نار ● وقال النصير

يوما للسراج الوراق قد عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين واشتهى ان تثنى عليها بحضرة

وسيرها الى الصاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعدما فرغ منها

● شاقني للنصير شعر بديع ● ولمثلي في الشعر نقد بصير ●

ثم لما سمعت باسمك فيه ● قلت نعم المولى ونعم النصير ● ومنه قوله

● طوت الزيادة اذ تولت ● عصر الشباب بطى المزاره ●

● ثم انثنت لما انثنى ● ثغر الصبابة كالحجاره

● وبقيت اهرب من نهار ● جارة من بعد جاره

● وتقول يا شيخ استرحنا ● لا سراج ولا مناره ● ومما روى

عن صناعة الوراقة ● نصب الحشا ضافر طرس ادرما ● وهي تهيم بها الاحداق

● وسألته وصلا فقال تجنى ● يا ليت شعري من هو الوراق ● ومن شعره

● ما خجلي وصحايفي سود اغدت ● وصحايف الابرار في اشراق ●

● وموبخ لي في القيمة قايل ● أكذا تكون صحايف الوراق ●

ومن لطايفه في شعر لغته وصناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي ، مهموم نفس ليت لا احملتها ،
قد كان عندك فلان صرمة ، فاجبتهم مات الحمار وبعتها ، ومثله
قوله ، رفضوا الشعر جهدهم ورموه ، بينهم بالهوان والازدراء ،
فلو ان الكتاب كان ينادى باسم نحو اسمه سورة الشعرا ، وله في الحنا
ولاحاجة يا بني الامال قد خاب الرجا ، وقد اشتدت قد عز النجا ،
شغل الامال في بحر المنا ، وخلت مني فاين الروسا ، وقال في
المعنى أَشُون اديم وجهي عن اناس ، لقا الموت عندهم الاديب ،
ورب الشعر عندهم بغيض ، ولو وافا به لهم حبيب ، ومن لطايفه
قوله ، وقايل قال لي ان ترى قلقي لامال يغيبا ، عواقب الصبر فيما قال اكثرهم محموده قلت اخشى ان تخونها
ومن لطايفه قوله ، ايت ارجيه في حاجة ، فلم تنبعث نفسه للحايك ،
وقيل في قلبه العوس ، تعاف المعضلة النادرة ، ومثله
قوله ، دع الهوينا وانصب واكتسب ، واكدح فنفس المرء كداحه ،
وكن عن الراحة في عزله ، فالصفع موجود مع الراحة ،
وانشده الخزاز وهو يمدح دفنه ما جنا
لا يعجبن من لنا يأتي فكل امرء لبس ، والله ما ثم مال وانما ثم نفس
فاجابه على الفور صدقت ما ثم مال وانما ثم نحس ، وثم اخرا واخرابها وعهدك حدس
ومعموماته روس يا كرينا ، بطيب شذا ولا طيب العروس ،
فقمنا ما يليق لها وقلنا ، يحق لك القيام على الروس ،
ومثله قوله ، واحمق لصاحبنا يثقله ، لنستشينهما وفضله
فمن لقتل لي بما من ثقله ، تقدم في وجه الصبح حلمه ، ومثله
قوله ، وسايل سال مني وقد انشدت شعرا دونه الشعرا ،
تقول لي اذ اكتب في معشر قد عبدوا المسفا والصفرا ،
هل حصلت ذا بين بينهم ، قلت بلى بطيخه خضرا ، ومثله قوله
مدحتهم جهدي كما اهيمني ، فولي ونادا الناس كم تتعبوا ،

فقلت ارجو

فقلت أرجوا ربنا قبل لي ، فانك ابن اللبن الطيب ومن لطايفه ايضا
قوله ، كانت اينما صارح سنبرا ، بلطم الاكاس سحر ،
، كيف لا سفرت عنى ، ومعى شيب ودره ، ومنه قوله
، فرلي عارضا مما ، فصل في قوله واجمل ،
، وقال لا ادرى من طلوع ، وكان ذاك الطلوع دمل ، ومنه قوله وقد
طلب سنر ابا فما وصل اليه
، لا تطمعن براحة من معشر ، شادوا بغير ما ثر السادات ،
، وطعت عن المعروف ايديهم وقد ، شرفوا العلا لحلت من الراحات ، ومن حكمه
البديعه مداعبه قوله : رايت قطوف عفوك دانيات ، مسحن على البرى يحيى ويخنى ،
، وكم بات المسى قرير عين ، وتسبقك اد حكمت عدة رحمن ،
وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر ، اما بحد ودعوك اعطا ، مليا تمام رحوم من ظفر دبح ،
، اذ قال ابن الجود قلت احسه ، مع بن سنى على الفتح ، ومثله
قوله ، ومبخل بالمال قلت لعكه ، ببدى وطنى فيه طن مخلف ،
، جمع الدراهم لبس جمع سلامة ، فاحابنى لكنه لا يصرف ،
وكتب في هذا المعنا الى الخواجا شهاب الدين بن الذهبى بدمشق المحروسه وقد مطلني
في صرف دنانير احلت بها عليه ، قد منعتم صرف الدنانير عني ، ولكم في الورى هبات كثيره ،
، ولنا شاهد في شرع نطقي ، صرفها واجب لاجل الضروره ،
وكتب السراج الى بعض الصحاب وقد مطله كتابا
، نكع المكارم ستتدما لوقفه ، معروفه الانساب والاسباب ،
، فابعث لعبدك بالكتاب فكم يرى ، نعولك يشنع سنته بكتاب ، ومن لطايفه
في تخلص قصيده عرفات قوله ، اطنبوا في عرفات وعدوا ، ينعطون للحسنى الصفات ،
، ثم قالوا اي فضل اقتنيا ، قلت عندى وعندى في عرفات ،
ومن لطايف قوله ، فانك تخرج سيف لحظه ، مجردا في جفنه وغمده ،
، خاف على خده من لحاظه ، فبات بعذاره مزردا ، ومنه قوله

وصوره غاية الحسن ٭ ونمنمهن عني يميل ولم يمل ٭ يوماً الى فعلت من الم الجوى ٭

٭ لم لاتميل الى ياغصن النقى ٭ ماخاب كيف وانت من جهة الهوى ٭ ومثله

قوله ٭ قلت للاهيف الذي فضح الغصن ٭ كلام الوشاة ما ينبغي لك ٭

٭ قال خفف الوشاة عندي اريح ٭ قلت احنا ياغصن ان يميلك ٭ ومثله

قوله ٭ عدت على بالتهاد وليله ٭ قد بات تعدلت صاحبه ٭

٭ والح سايل ادمعي بحرهتي ٭ ولكم اضربنا بل الحاجبه ٭ ولكن مليح

قلندري ٭ عشقت ربقته من قرقف ٭ وما لها الذ اكل من شارب ٭

٭ قلندري حلقوا حاجبا ٭ منه كنون الخط من كاتب ٭

٭ سلطان حسن زادني عدله ٭ فاحتار ان يبقى بلا حاجب ٭ ومنه

قوله ٭ ولنا ساق جواد كفه ٭ وكفت بالراح تيجاً بعد عجب ٭

٭ قال يوماً فاق كعابي الذي ٭ قلت لاعزو لساق فوق كعب ٭ ومنه

قوله ٭ يا تاركا قلبي على النه ٭ يوجده في قلوخ ايب ٭

٭ قلبي من خوف التواو جب ٭ وانت لم تخرج عن الواجب ٭ نكتة الواجب

اخرها الشيخ جمال الدين بن نباتة ولكن شكلها في غير هذا القالب بقوله في رامي بندق

٭ اسعد بها يا رمي برزة ٭ شيعبك الطالع والغارب ٭

٭ صرعت طيرا وشكت الحشا ٭ فما تعديت عن الواجب ٭ ونحي الغزال

السراج الوراق ٭ اقول لهم شممت بالغصن قدها ٭ فقالوا تراينا قدها منه ارشقا ٭

٭ فقلت وبالرمان شبهت نهدها ٭ فقالوا اذا شبهت شيئاً محققا ٭

٭ وقفت باطلال الحبيبة سائلاً ٭ ودمعي تشفى ثم عوداً ومعهدا ٭

٭ ومن عجب اني اروي ديارهم ٭ وحظي منها حين اسالها الصدا ٭ ومنه

قوله ٭ دبي من البدو حلا الجفون ترت ٭ في قومها كمهاة بين اساد ٭

٭ بنت عليها المعالي من ذوي ابيها ٭ عشا من الشعر لم يمدد باوتاد ٭

٭ واوقدت وجنتاها النار للقرى ٭ لكن لا تتقد منا واكباد ٭

٭ فلو بدت لحسان الحضر قمن لها ٭ على الرؤس فقل الفضل للبادي ٭ قلت دوان

الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل ولكن الذي حببته وكتبت المتأمل به هنا هو ثمرات تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه مكاناً لطيفاً وسماه لمح السراج ولكن زدت لمح السراج فيه قليلاً ، فما طبقه كراري في بمس الورس قوله مورياً في صناعته الامل للذي يسأل عن قربي وعن اهلي لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والاصل يرجوهم في كل ويخشاهم في بحر ه ومنه قوله

اني لمن معشر سفك الدما لهم ، دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي ،
يضحى بالدم اشراقاً اعراضهم ، مثل اباهم ايام تشريق ، ما

ومثله قوله ، اصبحت لحا ناوي البيت لا ، اعرف ما رايحة اللحم ،
واعتضت من صحري ومن مافتي عن التداذ الطيع ما لشم ،
جهلته فقرا مكنت الذي اضله الله على علم ، ومثله قوله
أعمل في الجسم للعنا ولا ، انال منه العنا فماذنبي ،
خلا فوادي في فنى وشح ، كاني في حرارة كلي ، وطريف قوله
كيف لا اشكر الحرارة ما عشت حفاظا واقفل الادابا ،
وبها صار الكلاب حبيبي ، وما شعركت زجوا الكلابا ، ومثله ايضا
لا يعيبي صنعة العصاب فهي اذكى من عنبر الاداب ،
كان فضل على الكلاب عد فرشه اديبا زجوب فضل الكلاب ، ومثله قوله
معشر ما جاهم مشتر فراح الا وهو منهم معتر ،
انا جار ذوهم من بعثرة ما تراوني قط الا نفترو ، وقال متهكما
نعاظم قدري على بن الحسين ، فدهني كالعارض الصيب ،
وكم مرة يحكى فيه ، لان الحروف ابو الطيب ، وكتب اليه
الشيخ نصير الدين الحمامي مورياً عن صناعته
وتدلرت الحمام صرت به ، خلا بدارتي من لا بدا ربه ،
اعرف حر الاشيا وباردها ، واخذ الماء من مجاريه ، ما جاء له
الحسن الحرات حتى الناس كما نعبر على رزق الفنا والحظوظ مختلف

٭ والعبد مد صار بحرارته يعرف من ابن وكال الكيف ٭ ومن لطائفه البديعة مما كتب الى بعض الرؤسا وقد منع من الدخول اليه في يوم برد

٭ أمولاي ما من طباعي الخروج ٭ ولكن تعلمته من خمولي ٭

٭ اتيت لبابك ارجو الغنا ٭ فاخرجني الضرب عند الدخول ٭ وكتب الى بعض الرؤسا يستهدي قطرا ٭ اما علم الدين الذي جود كفه ٭ براحته قد اخجل الغيث والبحرا ٭

٭ لئن اخليت ارض المدينة انني ٭ لارجو لها من تحت راحتك القطرا ٭

وهذا القطر تحلا به الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله ٭

٭ لجود قاضي القضاة اشكو ٭ عجزي عن الحلو في صيامي ٭

٭ والقطر ارجوه لا عجيب ٭ للقطر يرجى من الغمام ٭ وتلاعب الناس بعد كثرا ومعنى من بعزلات ابي الحسين الجزار قوله

٭ تكلف بدر السما اذ حكى ٭ محياك لو لم يشنه الكلف ٭

٭ وقام يعذرني فيك العذول ٭ فاجرى دموعي لما وقف ٭ ومنه قوله

٭ بالنحت جدها والثغر منها ٭ له امل في مورد ومورد ٭

٭ وكم هام قلبي لارتشاف رضابها ٭ فاعربت عن تفضيل نحو المبرد ٭ ومن لطائفه المحونة في التورية قوله تزوج الشيخ ابن شيخه ٭ ليس لها عقل ولا ذهن

٭ لو برزت صورتها في الدجا ٭ ما جسرت تبصرها الجن ٭

٭ كانها في فرشها رمة ٭ وشعرها من حولها قطن ٭

٭ وقايل قد قال ما سنها ٭ فقلت ما في فمها سن ٭

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان رايت ابا الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني فقال لي الشيخ قطب الدين هذا هو الاديب ابو الحسين الجزار فانشدني لنفسه وكتبت

٭ من منصفي من معشر كثروا علي وأكثروا ٭ صادقتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر

٭ كالخط يسهل في الطروس ومحوه يتعسر ٭ واذا اردت كشطته لكن ذاك يؤثر ٭

ومما يشرح الصدر والقلب من قول نصير الدين الحمامي تغمده الله برحمته ذكورث

٭ وكدرت حامي بغيبتك التي ٭ يكدر فيها العيش من كل مشرب ٭

فما كان صدر الحوض منشرحاً بها • ولا كان قلب الماء فيها بطيب • ومنه قوله
لي منزل معروفه ينهل غيثاً كالسحب • اقبل ذا العذر به واكرم الجار الجنب • ومن لطائف
ما كتب به الى السراج الوراق على يد مليح • عبدك يا مولاي وافى بها • وفي هامعي لم يعقل
وهو على الباب ومقصوده • وقيل قد تم انه يدخل • ومن نكته اللطيفة
قوله • اصبحت من اعمى الورى • وطائراً بالفرح •
عندي حمر ذهب • لكنه بالقدح • وقوله
ان للكاس لابد لي • بكت احوى اعين احور
اخرت بيني وبين غيري • واصلح الكعك المدور • ومن لطائفه في قوله
قوله • ما زال يسقيني زلال رضابه • لما حفيت ضناً وذبت توقدا •
وبطني حباً روبت تربيعه • فاذا ادعا قلبي يجاوبه الصدا • احمد الشيخ
جمال الدين نبيه عليه الله • ادعوا السيوف صقيلة من لحظه • واذا دعوت لماه جاوبني الصدا •
ومن لطائفه في مداعباته • رات شخصاً اكلا كرشه • وهو اخو ذوق فيه فطن •
وقال كارات محتالها • قلت من الايمان حب الوطن •
ومن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتورية وحسن صورتها ناصر الدين حسن
بن النقيب [illegible] عبد الله عنه • وحرمت مع فقري وشيخوختي التي بها البوم يومي عن حقوقي محرد
• فلا يدعي غيري مقامي فانني • انا ذلك الشيخ الفقير المجرد • ومن
نكته الغريبة في التورية قوله • اقول وقد نفنوا الى الحرب غارة • دعوني فاني اكل الخبز بالجبن •
ومثل ذلك قوله • اقول للنوم [illegible] انت كيني • ولا يكن منك لي ما عشت نوبه •
• فقالت كيف يمكن تركها • وهل ينبغي الامين بغير نوبه • ومن
لطائفه قوله • قالوا ترابنا العلق يخفق ترقاً • والعلق لا شي لديه ولا معه •
• فاجبتهم انفاقه من مخزنه • قالوا صدقت لذاك يخفق [illegible] • ومن اللطيف
ما وقع في التورية قول ابي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره
• الناس قد دخلوا كالابر كلهم • والعبد مثل الخيط ملقى على الباب • فلما وقف
ابن الزبير على هذا البيت امر بعض الخدام ان يقف على الباب ينادي ادخل يا خيط وقال قد حل

هذا دليل على التشيعه ، ومنكرش اضحى يحلق شعله ، لعناه لا يشكى اليه ويبكر ،
، وينقص لحيته فان ادبنه لباك وهو يحلق ويقصر ، ومن

لطايفه قوله داره ، ودار خراب بها قد نزلت ولكن نزلت الى السابعه ،
، طريق من الطرق مسلوكة ، محجتها للورى شاسعه ،
، فلا فرق ما بين ان اكون ، بها واكون على القارعه ،
، تساورها هفوات النسيم ، فتصغى بلا اذن سامعه ،
، اذا ما قرات اذا زلزلت ، خشيت بان تقرا الواقعه ، ومنه

قوله ، جودوا لتسجع بالمديح على علاكم ترهدا ، فالطير احسن ما يغرد عندما يقع الندا ،
ومن بدايع اغزاله قوله ، وبابي شواعبن نظرت لحسنها ، وذاك الجهل بالعيون وغرني ،
، وقالوا به في الحب عين ونظره ، لقد صدقوا عين الحسن ونظرت ، ومن

لطايف مجونه قوله ، واذا قيل كم بني لك راش ، قلت راش لكن بغير كراع ، ومن نوادره
ايضا في تورية المطوق ، انت طوقتني صنيعا واسمعتك شكرا كلاهما بضيع ،
، فاذا ما تجاك نجوى فاني ، انا ذاك المطوق المسموع ، ومن هنا

اخذ الشيخ جمال الدين نباته ، سجع المطوق وضل به عبرة مقاطيع ، ومن غايات تغزله قوله
، رميت بمهجتي حسرات شوق ، ولم ياخذك بالمشتاق رافه ،
، فهل وال مع عيني فوق خدي ، وما حصلت لدمع ذاك رافه ، ومن لطايف مجونه

قوله ، بعثت لي راس من الخيل كانت ، تسبق البرق والرياح الزعازع ،
، وابتلى الله في المشاعر اخرى ، تتاقل لها عن المشي مانع ،
ومن لطايف مجونه قوله ، قال لي لو اصف صفا لي ، مثل اعرف وصفك ،
، ابن هاك الحرف قل لي ، قلت يا الحرف خلفك ، ومن غرايب النكت

قوله ، ابيات شعرك كالقصور ، ولا قصور بها يعوق ،
، ومن العجايب لفظها ، حر ومعناها رقيق ، ومن بديع اختراعاته قوله

، قالوا اتنا احترقت بالنار تا احبته ، وهي الغمام ومنها الوابل الغدق ،
، وقال قوم وما ضلوا ولا وهموا ، يا ايها النيل قلت النيل يحترق ،

ومن غزليته

ومن غرايب نكته قوله غالبه الاشواق حتى الدجا يعرف هذا العاشق الوامق

يخبر حديث الوجد عن جعفر من دمع عيني انه الصادق

ومن بديع تغزله قوله يا مالكي ولديك ذلي شافعي ما لي سألت فما اجبت سؤالي

فوحق النعمان ان يلبيني وشكا بي من خدك العالي

ومن بديع غزله قوله اقول لمن جفنه سيفه ولكن لست يحسي سوء

تكلف جفنك حمل الفتور واخرج قدمن الضعف قوم ومن نكته الغريبة

قوله قلت يستتر الجفن مني وقد افرط من فرط طنّاد الكتاب

فقلت ما استتر ما لم يكن ملبس والله عليه الثياب ومن حاصل

الجلا العيون التورية مما اطعته الحكيم شمس الدين بن دانيال من لطايفه قوله

يا سايلي عن حرفتي في الورى وصنعتي فيهم واقلاسي

ما حال من درهم انفاقه يأخذه من اعين الناس ومنه قوله

كم قيل لي اذا دعيت شمسا لابد للشمس من طلوع

فكان حاكل الطلوع د ا برقوا الى السطح من طلوعي ومن لطايفه ايضا قوله

ما عاينت عيناي في عطلتي اقل من حظي ولا بختي

قد بعت عبدي وحماري معا وصرت لا فوقي ولا تحتي ومن لطايفه ايضا جاريه

تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذي يهتز عطف قنا لو مر يوما عليه طاير صدحا

تدق على الدف كالحمام معصمها فما سقط الاكمل من شحا ومن

اختراعاته البديعة قوله ايا سايلي عن قد محبوبي الذي فتنت به وجدا وهمت غراما

اباد قصر الاغصان ثم ايا القنا طولا فاضحى بين ذلك قواما

ومن احاسن التوريه واظرفها القاضي محي الدين عبد الظاهر ومن نظمه قوله

لقد قال كعب في النبي قصيدة وقلنا عسى في فضلها نتشارك

فان شملتنا بالجوائز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك ومن لطايفه

قوله لا تسل الروض كاذبته عن عين تمام غدت خايفه

فانه ينقل اخباره • لتحي عين عنده صافيه • ومنه قوله

يا قاتلي بلحاظ قبلها لئن تغتبر • ان صبر واعنك قلبي فهو القبل المصبر

وقال ان هذا الورى خلق • واهل الحيل والقوى

لم يملكنك كسره • فالق الحب والنوى • ومن لطفه في

هذا المعاني الشمس السلطانيه قال سلطاني جاه عندما احلسوه • مذ اتاهم في الصدور

متمس الشام تقوى غلبه • ثم سعى فهو قد اضحى وزير

ومن لطائف القاضي محي الدين قوله • نشكر النسيم ارضكم • كم بلغت عني تحيه

لا عروا ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكيه • ومن

النكته اخذ ما الشيخ صلاح الدين • يا طيب نسرهت لي من نحوكم • فاثار كامن لوعتي وشكي

اهدى تحيتكم وانشد لطفكم • ورد قنا كم ان نحا نز دكي

و اشار الى هذه السرقه الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله ولم يخرج عما نحن فيه من التوريه

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحه وقبيح

نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح • ومن نكته البدر

العربيه قوله • لا تسلني عن اول العشق اني • انا فيه قديم هجر وهجره

مر دمعي ومن حشاي الرخت • غراما لمنتهل وغمره • ولطف

الشيخ عز الدين الموصلي على هذا المعنى ولكن سلكه في الحشى بقوله من قصيده

فيا هاجري عاما لقد ضل عاذلي • وليس له وجه ومار نحره سلح •

ومن لطايفه قوله بمنزله لطيفه بالقرب من دمشق •

هذي اللطيفه التي لا • تشتهي عقلا ولا نقلا

حيث برد ماس ولاجلدا • كى الحشى نقلا • ومن

لطايفه قوله ايضا

طمر الشعر والقا حلقه كالقطن دقره • قلت ماذا فال شئت قلت والله ودره

ومن لطايفه في معشوقه المعنى المسمى بالنسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا •

فانا الذي

فانا الذي اتلوهم * يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا * ومثله قوله

يا من غدا لي من عنا صفحه جرح الرح العقلم * اترابطت لي الهوى وتعالى زو النسيم

ومن لطايفه قوله * سل سيفا من جفنيه اخا * وقرة وفرته حليه الحمليه *

ان سكا الخصر طولها غير بدع * لنحل يشكو اللئالي الطويله *

والم به من العفيف فقال * حل لانا يوم حمامه * ذوابيا تحبق منها الغوالي *

ومثلت والقصد دوابانه * ما تسهري في ذي الليالي الطوال *

وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتاخرين ولولا الخيفة من طول الشرح لذكرت
ذلك لكني لا ابدا لـ يرد على المتامل في مواضعه * ويعجبني قوله

وروحي هويته عجبا لي لذات لعطه العمه *

كم حلا عمه صلت لجلي * خلتني في الحلاوة العجيبه * ومن لطايف
مجونه قوله * واعور العين ظل يكشفها بلا حيا منه ولا خيفه *

كيف يلقا الحيا عند فتى * عورته لا تزال مكشوفه * وقال

نال الحق وفرحته * اذ به ابرا فاق في جثته *

ابترك هذا مات في الجنى * كرامة المبيت في دفنه * ويعجبني من
من خمرياته قوله * حمرة للشقيق مست بشقيقه * ست كرم ما المحرمات خليقه

فالقوم من لطفها هي الكاس * مجاز والكاس في الحقيقه *

انتخ فرحة وانت بكاس * صنعت خمره فنعم العقيقه

ومن بدعيات اقتباساته بالتورية قوله

يا بي فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها تحار الاعين *

كم قد بعثت عواذلي من وجهها * لما بدت بالتي هي احسن * هذا
الاقتباس مع التورية احسن الشيخ جمال الدين نباتة ولكن زاده ايضاحا

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فاتنتي الذي وازن *

فانظر الى حسنيهما متاملا * وادفع ملامك بالتي هي احسن * والم
به الشيخ عز الدين الموصلي وما خرج عن ايضاحه بقوله

قد سألونا عن المليح بجود . ذات وجه به الجمال تفنن .

ورجعنا عن التهتك فيه . وودعنا ما التي هي احسن . ومن لطائف قوله

ذات طوق وذات رق تغني فتثني بالوجد من ليس يدري

رنقت ثم كاشفتنا فقلنا . ليكرر بين الغنا وبين الفقر .

كأنما قد جرت خاطر الدهر . مما قد جرا وما منه يجري . ومن بديع

لطائفه قوله . ويطحا فؤاد برد تك روضها . وكتبا ان جاد غيث مبكر .

تلاحظها عين تفيض بادمع . تفرقها هز هنالك تحجر .

اذا فاجرته الريح ولت عليله . باذيال كثبان الربا يتعثر .

به الفضل بدو والربيع وكم غدا . به الروض يحيى وهو لا شك جعفر . وقال

في مليحة اسمها وردة . بابي دمية مولد الحسن . دعوها بوردة البستان .

في النقا وردتها التي يلقى . فيصولون ورده كالدهان .

ومن نوادر الغريبة في المعاني مليح مقطوب

لك طرف ساحر حمى من حسنك الشرحه .

كم قد اغار على العشاق في صحة . لما علمت بانو تابوا المحبة . علته حمرة فظنوا على صحة

ومن نكته الغريبة في اعزائه قوله . دباب السعي يلحظ اليه . احمر صدغه بعد انتساب .

ولا عجب اذا ما قيل هذا . صريع زمرده دباب

ومن اختراعاته الغريبة . كتبت لكم من اعين القصب التي . لها من معانيكم ومن بعدكم طرب .

فان اطرب لنشيت فيها بذكركم . فكم اطرب التشبيب من اعين القصب .

ومن هنا احد العمات فقال هوينه شببا بعاده بترح بي .

نتم قلبي بالحجار من عيون العصب . ومن محاسن

القاضي مجد الدين بن عبد الظاهر

ملأت الليالي من علا وحسنها . فقد اصبحت محشوة بمكارمك .

حسبت عليها بالثريا فقل لنا . اهذا الذي كفها من خواتمك .

ومنه قوله . ما ستبدي ان عرى مرابع ودي . للعين والقلب مستفوح ومستوكر .

لا تخش مرفوده

لاعتب من غَوِدٍ يقتص منك به ° فالعين جارية والقلب مملوكُ ° ومنه قوله

° ذو قوام نحو رمحه اعتدال ° كم صريع به من العشاق °

° سلب الغصن لينها في عطفا ° واغارت منه تكون الاوراق ° ومنه

قوله تارك كأس صرفت من شربها ° من بعد رشفي ريق معشوقي °

° ملهيت الاحشا نار الاسى شربتها منه على الريق ° ويحيى

قوله انت من وجه ولحيظ ° لك دينار وكنز ° وهذا الدينار والكنز

اعتصبه الشيخ جمال الدين بن نباته فلم تمسكه في غير قالبه °

° افدي حبيبا الى لماه طول الدهر فقري ° في خده وجفونه للحسن دينار وكنز °

وهذه روايه شيخ الشيوخ التي اخترعها من ديوان الشيخ الامام العالم

العلامه شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصاري الحموي سقى الله ثراه

اما بعد حمد الله الذي اطلعنا من زوايا الادب على خبايا وارشدنا بمشايخ شيوخ

الى سلوك ما فيه من المزايا والصلوة والسلام على نبيه الذي اختاره فكان من نعم المحنات

وعلى اله وصحبه المنتظمين في سلك هذا الاختيار فقد انتهى ما اوردته من معاني

التورية من الحلاوات القاهرية وقد تعين ان افكه المتامل بعد ذلك بالفواكه الشامية واقتطف

له من شيخ الشيوخ ما يظهر به مرتبة الثمرات الحموية وقدرة السلطنة في الادب ناهيك بي

الادب وناهيك بالسلطنة الشيخية فاخترت من ابيات قصائده ومواصيل مقاطيعه

ما يحلو به التشبيب وسميته رواية شيخ الشيوخ علما بانها راوية بباهلها العرب والله

تعالى يجعلنا من خير العمل الصالح فاحسن من نهج القول فاتبع منه الاحسن فمن ذلك

قوله من قصيده ويلاه من يوم المشرد ° واه من شملي المبدد °

° ياكامل الحسن البسيطه ° ماري متواترتيك المديد ° منها

الى المخلص وهو في غاية الحسن قوله عصن نقا حل عقد صبري ° بلين خصر كالدعقد °

° من راى ذلك الوشاح الصايم ضل على محمد °

ومنه قوله من قصيده لنا من ربه الحاليه جاره ° تواصل تاره وتصد تاره °

° تعاملني بما يحلي شلوب ° ولكن لشي حوفي مراره °

ومنه قوله مطلع قصيدة حروفه عرا اي كلها حروف اعراء على ان يستعمل افعال اسما

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته فقال

اودت فعالك يا اسما بجثماني ۔ واخبرتني بان افعالك اسما

ومن بديع نكته قوله وبدر دجى لم ينتقل كميته ۔ ولكنه ما زال في القلب الطرف

يلوح لعيني ما تشافه وصده ۔ فاعبد حلاني على حرف كل الحرف

هذه النكته اخذها ابن الرومي بقافيتها وغالب الفاظها ومعناها فقال

يا بدر تم بوره باهر ۔ منزله في القلب الطرف

صدعك حرف اللون في عشقه ۔ من يعبد الله على حرف ، ولعمري

انها سرقة فاحشه ومنه قوله

اقام نحو الناري حذارا ۔ ومد عصا على اثره وهو ثلجي

حمى شرح العذار بعلنيه ۔ فامسى الناس في هرج ومرج ، ومنه

قوله في النوزس من بديع الاقتباس

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته ۔ حتى انقضت واذا ما سا على عجل

عاتبت انسان عيني في تسرعه ۔ فقال لي خلق الانسان من عجل

واخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وجعله مطلعا لقصيدة فقال

انسان عيني بتعجيل التهاكم ملي ۔ عمري لقد خلق الانسان من عجل

ومنه قول الشيخ النووي ولطف ما شاء مع قصر الوزن

وغمام مبرقه ۔ ببروق ودر عبيره ۔ غادر الروض ناضرا ۔ بعقيق مخضره ، ومنه

قوله قلت وقد عقرت صدغا له ۔ من شقه الحاجب لم يحجب

قد سنت يا رب الكمال الذي ۔ الف بين النون والعقرب ، وقال ولطيف

ما انا واطن انه اول من ابتدع الكلمة ۔ اذري بحيا زروا منه ۔ عطف يحب على جيب

ورحنه ما انتم تحمي توقد غدا ورد ما نقضي ، ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وغيره

فقال ۔ قد بنك غصنا للتنزه مثمرا ۔ من الحسن في الدنيا بكل غريب

نبتت في وجناته الورد ۔ احمل ۔ فيا ليت اكل الورد كان نصيبي

ومن قوله

ومنه قوله • لا تمش وجدي بك يا شادنا • بحبه اثبت احبابي •
• ما لي على هجرك من طاقة • فصل الأولى تكرمي بآب • ومنه قوله
• مرضت ولي جيرة كلهم • عن الرشد في صحبتي حايد •
• فاصبحت في النفس مثل الذي • لا صلة لي ولا عايد • ومن هنا
اخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال اهل دمشق وقد صد عنهم وما قصدوا نحوهم سلم
• مع علمهم بانني انا الذي • ولا اتاني عايد ولا صلة به • ومنه قوله
• قالوا اتاني جلق نزهة • تنسيك ما انت به مغرما •
• يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا • السهم والسطر أ
من متنزهات دمشق المشهورة • ومن هنا اخذ الشيخ علا الدين بن خطيب داريا
وقال شاكيا ان جيتما الشام بكرة • وعاينتما الشقرا والغوطة الخضرا •
• فقا واقرا مني كتابا كتبته • بدمعي لكم مقرا ولا السبا سطرا •
والمقرا ايضا من متنزهات دمشق وحسن بعدهما كتابا وسطرا ومنه قوله واجاد
• سبحان موزنه من حسن يوسف ما • لم يبق في الحرلى والصدر في قفص •
• اقام للشعرا العذر عارضه • فكم لهم في دبيب النمل من قصص • ومنه
قوله • ولقد عتبت لعاذلي في حبه • لما بدا ليل العذار المظلم •
• او عاذري من ستيني وطريقي • اني اميل مع السواد الاعظم • ومن
هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وعين فاتا بن نباتة فانه احدى
وزنا وقافية وقال اهواه معسول الرضاب منعما • ولقد يعذبني الهوى المنعم
• يا قلب هذا سعره وجفونه • صبرا على هذا السواد الاعظم •
ومن لطايفه قوله • اكملت ستا واربعين لها • احلت هو مي من راحتي تربعي •
• وحرت في السبع جاهلا وجلا • لانني جاير على سبعي • ومن
كثير اللطيفة قوله • هزم الهم عن ندامايه زاح • جطبه من شعاعهم بالحرون
• لم يكد في الكوس يطهر لطفا • فبدت من حدودهم في الصحون
ومن لطايفه ومنه قوله • شاهدته من ربقه سكرة • اطفي به كبدي كجمرتي •

فقال الحشايا شديد الظما ان يبيع الشربة بالحشرة ومن هنا اخذ المباحر ون
ومن نكته اللطيفة ما كتبه على جرن حمام السلطان

كملت لطفا وفاز اهلي حرمت من اوضا في الحلوم
من اجل هذا امر اهل الاتى اجالس السلطان في الخلوة ومن لطائف

التوريه من غلط العقاده الامير مجير الدين محمد بن تميم الدمشقي من ذلك
قوله لما التت لبعده ثوب الضنا وعدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت واقف مدمعي بعده وجعلته وقفا عليه جاريا ومن
لطيف نكته قوله في كتاب يا حسنها نسخة بلهو مطالعها لها لما قد حوت من رائق الكلم
صحت وقد لطفت اجرادها فحكت لطف النسيم وحاشاها من السقم
ومنه قوله بتنا جميعا وبات لثمي له حما ثغره مباح
فمات مني الظلام غبنا وانشق من غيظه الصباح ومن قوله
وساقية تدور على الندامى ونشرهم لشرعة شرب خمر
ستشكر يوم لهو قد تقضى بساقية تقابلنا بشهر وعده المكمل
بلاعب ما كثير من الناس ومن نكته الغريبة قوله في سجاده
يا حسنها سجادة سندسية تزهى للتقا والزهد فيها توسم
اذا ما رآها الناسكون ذوو الحجا امامهم صلوا عليها وسلموا ومن هنا
اخذ الشيخ جمال الدين وقال ان سجادتي الحقيرة قدرا لم تفتها في بابك التعظيم
شرفت اذ سعت الكائنات وعليها الصلوة والتسليم
وتطفل عليه الشيخ عز الدين ابن الورديه ايضا فقال
سجادتي اذ كرتني منك الذي كنت اعلم
اهديتها المحب صلى عليها وسلم ومنه قوله وهو من لطيف الغزل
يا حسن هيف حظه من رنا جنا طب العليم وحظنا منه الشفا
قدم العذار الى جنا وجناتيه يا مرحبا بقدوم جيران القفا ومن نكته
قوله في مليح جرح جبينه انلو الجراح شق جبين الحبيب فقلت يا ماضي الجراح

المرحوم

، انسى جيد به ضحًا منيرًا ، ولا عجب اذا انشق الصباح ، ومن لطايفه قوله

، ويعيرني بالشوق قوم احبتهم ، فقلت وشان العاشقين التحمل ،

، امنتم الى الرائي المشيب بهجركم ، ومهما اتى منكم على الراس يحمل ، وهذه

النكتة ايضا للاعب بها المتاخرون منهم بعده من كثير ، ومن لطايف نكته

قوله ، وبهتزخالفا الاهوا حتى ، غدا طوعًا لها في كل امر ،

، اذا انتشرت على الازهار الفت ، اليه لها فيا حدها ويجري ، ومثله قوله

، تمر النسيم على الغصون لحزنه ، لما اتاها وهي في اطرابها ،

، وربما انحرف الغدير فعمتها ، في صدره من خوفها وجرابها ، ومن بدايع

قوله ، وليلة بت اسقي في غياهبها ، راحًا تسل شبابي من يد الهرم ،

، ما زلت اشربها حتى نظرت الى ، غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم ، ومن لطايف

قوله ، خليلي قد صاد الفواد بحسنه ، غزال به عذر المحبين واضح ،

، فلا تعذلوا ان صاد الفواد بلحظه ، الم تعلما ان العيون جوارح ، ومن

لطايف نكته في اعمالها ايضا قوله

، وقالوا بدا خط العذار بخده ، فاضحى بتجعيد الخد وهو معذر ،

، فقلت حلال الشعر ما قد رايتم ، فان صح ذاك الخط فهو مزور ، ومن

هنا اخذ الشيخ [illegible] ولكن زاده نكتة اخرى بقوله

، عيناه قد شهدت باني مخطئ ، واتت بخط عذاره تذكارا ،

، يا حاكم الحب اتئد في قتلتي ، فالخط زور والشهود سكارى ، ومن نكته الغريبة

قوله ، ودنا فبعيد الهجر وصلًا ، وطول البعد قربًا واتفاقا ،

، يكاد لحكمة فيه ولطف ، يفوق بلا ارتيابنا النبا قا ، ومن نكته الغريبة

في باب التورية قوله ، لما حسنتك للمدح ولم اكن ، ادري بانك خائن في لثمتي ،

، نادت لما ان حسنتك بالهجا ، اكملت حدها من يدي بجماتي ،

ومنه قوله ، مذ لاحظ المسوطرف الرحش انتم ومن قال في قوله لا يدفع ،

، فتح عيونك في شوابي فانبت ، عندي فاله كل عين اصبع ،

ومن لطايفه في هذا الباب قوله: ايا حسنها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه الورق من طرب
• ودولابها كادت تعد ضلوعه • لكثرة ما تشكى بها وتدور • ولكنه في يدور
وفي ضاع ذوات من تميم ومن الحمايه وتسلسل دورها منهم بدر الدين يوسف
بن لؤلؤ الذهبي بقوله • وروضة دولابها الى الغصون قد شكا • من حين ضاع زهرها دار عليه وبكا •
ومنهم ما ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله •
• وناعورة تسحّ حنينها • على واصف وعلى سامع •
• وقد ضاع نشر الربا فاغتدت • تدور وتبكي على الضائع • ومنهم الشيخ
صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله
• أضحى يقول عذاره هل فيكم لي عاذر • الورد ضاع بخده وانا عليه داير •
وبعضهم بعضه وقنع بالدور بقوله ابدا انا الدولاب لا اهجعا • لما انا فاقد من عليه •
• ان من العجب العجيب ما ترى • قلبي معي وانا ادور عليه • وزاد الشيخ جمال
الدين بن نباتة نكتة اخرى فقال • وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعها كادت تعد من السقم •
• ادور على قلبي لاني فقدته • واما دموعي فهي تجري على جسمي •
وهذا المعنى شغل ابن ... بقوله ايضا
• قامت لنا ما العذر ناعورة • ادمعها في غاية السكب •
• تقول لما ضاع قلبي وقد • ضعفت بالنوح وبالندب •
... حتى كلّ اعينا • تدور ... على القلب • ...
• ناعورة مذ ضاع منها قلبها • جاءت عليه بانة وبكا •
• وتعللت بالفناء فالحياة ذا • جعلت تدير عيونها في الماء • ومن الشيخ
زين الدين بن الوردي بالدور فقال • ناعورة مذ عوقبت • في الهانة وحايرة •
المالوف كتفها وهي عليه دايره • وعلى ذكر تورية الدور يعجبني قول المقر
المرحوم الفخري ابن مكانس وقد كتب الى الشيخ بدر الدين البشتكي يداعبه وقد دار
بدر الدين المذكور في ثانية الهالة • بدر البدور في سائر الحمايل ... كنت ادمع العين بهواطل
آه من الروض ... من كلامه ...

مانی سعا

فاق شعرًا على بني عصره في الجودة ، وأغنى عن القول الهاطل

زاد علمًا على ابي نُوتر لكن ، فالبدر ما دوره والتلاتل ، منها ولم يحتج على ما فيه

من تورية الدولاب ما يستعيد ان من النظم والنثر ، فاني لو تر اذ زمان الفاضل .

قد سقيت الرياض ما شح بالدولاب ، فأعطتها من الشكر ما بلـ ، ومن

نظمي في تورية الدولاب ايضا قولي من قصيد

ومذ مدّ ذاك النهر شامًا مدملجًا ، وراح نسيم الريح يمشي على بسط

لوينا جلا لخيل النواعير فالتوت ، وابدت لنا دولابًا على ساقة البسط

وعلى ذكر تورية الدولاب وسلسلتها هنا نكتة لطيفة وهو انه اتفق

ان الشيخ نجم الدين البحيري سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي ، علم العروض به امتزج

ابن لنا دائرة ، فيها بسيط وهزج ، ففكر بعض الطلبة

فيه ساعة طويلة ثم قال هذا الدولاب لانه اراد بالبسيط الماء وبالهزج صوت

الساقية حال الدوران فقال له الشيخ صدقت الا انك دورت في الدولاب زمانًا

حتى ظهرت لك التورية وهذا الكلام في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله [illegible] الى ما

فيه من لطيفة ومن ذلك قوله ثم لا ابل الى الرياض وحسنها ، واعشق منها حدق طراف

والزهر يلقاني بثغر باسم ، والماء ملقاني بقلب صافي وهذان البيتان

عزاهما الصلاح الصفدي في كتابه وافي الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي وينبئهما

ايضا لمحي الدين بن قرناص في مواضع كثيرة والله اعلم ومن [illegible] اللطيفة التورية

قوله زوجي الغداة لمن اراد يخطبه ، ضربها في عقلي لها تأثير

لما عجب لها الى نصوبة بخطبة ، مشغوله وانا وها ملشون ، ومنه قوله

[illegible] لعضيلة ، من اهلها استخف من عشاقه

ما دارت ايام بحيرة فتى ، الا واخلته على احبتنا فيه ، ويلاعب

المتأخرين [illegible] تورية

الا رب يوم قد قضيت بمكة ، اقمت لها فيها حنين اشتكراه

، بعينيّ زانت الماء التي نفسته ، على زانيه من شاهق فتكسرا ، ومثله قوله

، يا حسنه من جدول متدفق ، يلهي بزورق حسنه من ابصرا ،

، ما زلت ادرزه عيوناً حوله ، خوفاً عليه ان يصاب فيعثرا ،

، فأبى وزاد تمادياً بخريره ، حتى هوا من شاهق فتكسرا ، وبوزنه تكثر

تلاعب بها الناس بها الناس بعد ابن تميم كثير . ومن نكته الغريبة البديعة

قوله ، لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى ، في موقف ما الموت عنه بمعزل ،

، لترى انابيب القناة على يدي ، تجري دماً من تحت ظل القسطل ، ومن لطائف

نكته قوله ، قالوا ازاينا كل وقت ، نهيم بالشرب والغناء ،

، فقلت الحق في قلوبنا ، اعتبر بالماء والهواء ، ومنه قوله

، حاذر اصابع من ظلمت فانه ، يدعو عليك في الدجا مكسور ،

، فالورد ما القاه في حمر العضى ، الا الدعا باصابع المنثور ، ومن لطائف

نكته وقد تقدم معناها ولكن جلا مكررها هنا قوله ،

، تامل الدولاب في النهر اذ جرى ، ودمعهما بين الرياض غزير ،

، وضاع النسيم الرطب منها فاصبح ذا الجري وذاك يدور ، وقال الشيخ

اثير الدين ابو حيان انشدني ابو الخير الازدي لمحيي الدين بن تميم ،

، نزلنا الى الغور في جحفل ، تناول قوماً من المسلمينا ،

، فطعنا الشرعة في خرهم ، وخضنا اليهم مع الخائضينا ، ومن نكته الغريبة

البديعة قوله ، اني لاعجب في الوغى من فارس ، جاذبت فاين وفكري في كنهه ،

، اذا الثريا دوه لي بان وفارس السهى ياجيس حرشه في وجهه ،

ومن لطائف مجونه قوله ، هويت نطاعاً اذا جئته ، باذرني باللحظ والصفع

، اروم ان احظى بوصل وقد قابلني بالسيف والنطع ، ومن نكته البحرانيات قوله

ومدامة كاساتها تعطي الامان من الزمان ،

قد احكمت علم النجوم واتقنت سحر البيان ، فاذا احنا بها الشاربون واوقعهم في الامان

بذات ما اخراج الضمر وبعدها عقد اللسان ، ومن لطائف مجونه قوله

عطن

عطت محاسن وجهها عن ناظري ۔ هيفاء ما في البرية شبهها ۔

وعدت تمانعني فقمت مبادرا ۔ وكشفت من بعد التمنع وجهها ۔ وقوله

تناهوا انا سا يسعون بغيضتي ۔ وقد رتعوا في بحر جهلهم رتعا ۔

واسلمهم لاني اوان مجيبهم ۔ ولكن رزنهم في وجوههم اللحا ۔ ومن لطائف

قوله بعث الربيع رسالة بقدومه ۔ للروض فهو لقربه فرحان ۔

واطيب ما افر الهزار نشيده ۔ مضمونها مالت له الاغصان ۔ ومن لطائفه

التي سبقه الشراح اليها واستعملها ابن تميم احسن منه قوله

اراق دمي سيف اللحظ عمدا ۔ وها اثر الدما بوجنتيه

ولما خاف من طلبي لثاري ۔ اداز عذاره زردا عليه ۔ وقال في

غلام وقاد لانوا على الوقاد في حبه ۔ وجبه ما اللوم يزداد ۔

لو لم يكن حسنه كوكبا ۔ ما كان مني وجهه وقاد ۔ وزاد

شيخنا الشيخ شهاب الدين بن حجر فسح الله في اجله هذا المعنى نكتة حصل بها

الاتفاق البديع بلقبه الكريم فقال في وقاد ايضا

احب وقاد كنجم طالع ۔ انزلته برضا الغرام سوادي ۔

وانا الشهاب فلا تعاند عاذلي ۔ ان ملت نحو الكوكب الوقاد ۔ ومن نكته البديعة

قوله بنتي الازرق لما انقذ من شبابي ۔ جدول موق كتب صار ينفي عضبان ۔

ومن نكته العجيبة قوله في وكيل بدار القاضي بدمشق

لا تقرب الشرع اذا لم تكن ۔ تخبره فهو فتيق جليل

ووكل العرا لدى وجهه ۔ على نجاح الامر اقوى دليل ۔

ولا تمل عنه الا غيره ۔ وحسبنا الله ونعم الوكيل ۔ ومن لطائف نكته

قوله ۔ ارض كتاما الغيظ حلة سندس ۔ رقت لها طرس من الغدران ۔

ووقد النسيم اضاع نشر رياضها ۔ فالورق تنشده بكل مكان ۔

وكتب الى كمال الدين النجار وكيل بيت المال بدمشق وهي من نكته المخترعة

كمال الدين مامولا بي مأمن ۔ بمخبر البحر في بذل النوال ۔

أتيت لحاجة فاغنم ثنائي • عليك بها وشكري وابتهالي •
ولا تجعل سؤالي طافياً بي • عليك بنجحها وقع اتكالي •
أيجمل أن تقول الناس أني • أتيت لحاجة لم تقضها لي •
وأصبح بينهم مثلاً لأني • أتاني النقص من جهة الكمال • ومن لطائف نكتة قول
لم أنس قول الورى وهي جيبه • والعيش منها قد أقام منغصا •
قد كنت أنتش من عضوي أخضرا • ولنت منها بعيد ذاك مقصصا • وقال عمر بن أبي ربيعة من
شرب الخمر تركت شرب الحميا غير منكر • فيها وفي شربها اللذات والطرب •
• فارجع فقد أسبل الراووق مدمعه وجد الكبير وقلب الكأس ينتهب •
فاستدعى بعد ذلك قوله فقد كان قد أسبل الراووق مدمعه • شوقاً إليك وقلب الكأس ينفطر
• فاليوم أعينه من فرط فرحته • تنبض دمعاً وثغر الكأس مبتسم
ومن نكته الغريبة قوله فيمن عزل عن منصب لا ينبغي
• كم قلت لما فاض غيظاً وقد • أخرج من منصبه المعجب •
• لا تعجبوا إن فار من غيظه • فالقدر مطبوخ على المنصب • وهذا المعنى
ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله أرق وأسجم بقوله •
• ولو أن إذ علموا الجهل منصباً • علموا إنما كان عن قليل يبلح
• طمعوا بأنا العزل لك بعد ذا • وكذا الغلوب عن المناصب يطبخ • وقال يعتذر
عن محمد من كونه جردته لقد لام قوم صاحبي حيث لم يزل • يجردني دون الرفاق معدا
• رأى بحسامي ماضياً فاتى منه • هذا الدهر في وجه الأعادي مجردا
ومن قوله من قلت للمشتري إن الورد قد • وافى على الأزهار وهو أمير
• تسمو بعرز الحوان بررة • تغدو ومهد وتلون المنثور • وأحسن منه
قوله ومذ قلت للمنثور أفضل • على خدك الورد المدى بالشبه
• تلون من غولي وزاد اصفراره • وفتح كفيه وأومأ إلى وجهي
ومثله قوله كيف التسيل للثم راحته • في روضة للدهر فيها معترك
• ما بين منثور وباهر حيرتي • مع الحوان وضعها الأبد برك •

هذا يشير باصبع وعيون ذا · ترنو اليّ وثغر هذا يضحك · ومثله قوله

كيف السبيل للثم من احببته · أهوى وقد نامت عيون الحرس ·

واصابع المنثور تومي نحونا · حذرا وتغمزها عيون النرجس ·

ومثله قوله · روض الحمى يهوى لعاكف انه · من فرط شوقي لا يزال قرينه ·

لم يبد برحته اليك وانما · لغرامه اهدى اليك عيونه · ومن لطائف

قوله · قالوا بدا نبت خده بخديد لا · عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه ·

ان لاح في خده نبت فلا عجب · الله انبته والعين ترعاه · ويوريه

النبت والرعا ملاعب لها جماعة من المناحرين بعدين ثم · ومن محرماته هذا

الباب قوله · لو كنت حين علوت كور مطيه · لم تعلقها للسبطي عيون ·

وتوسطت بحر السراب حسبتني · من فوقها الغاو وحتى نون · ومن

نكته المخترعة قوله · دعيت فكان اكلي فخذ طير · ولم اشرب من الصهبا نقطه ·

وما يومي كامس ودال اني · اكلت اوزة وشربت بطه · اخذ

الشيخ صفي الدين [illegible] القافية فقال

· شوى الاوز في حزم الخلد بطه · فقلت شوى اوزا · ام كشرب بطه ·

ومن جماعاته التي لعبت بها الناس بعده قوله

قد هجرت الراح حتى · لم يبق لي فيها نصيب · فقد الراوق مني · طول ما عشت صليب

ومن نكته الغريبة [illegible] احمد الله تعالى

· بابتهم فلا قلبي على الحرب مقتصر علمكم · ولا جفني يجف له غرب ·

والملاك لذاتي تعطل سيرها · وهل فلك يسري اذا عدم القطب · ومن غريب

نكته في [illegible] قوله · شبهت خدك يا حبيبي عندما · ابدا الجمال عذارك الشعرا ·

تفاحة حمرا اقد كسوتها · خطا دقيقا بالنضار معصفرا · ومثله

العذار قوله · لما احتمت عنا الغزالة باللثام · وعلى قناعها اثر بنا لها ·

نصبنا شباك الليل الا من حيلة · عليها فلم نقدر فصد حبالها · ومن لطائف

غرامياته قوله · لا تعشق غير الصباحة · من [illegible] على جميل ·

خاضت دموع العاشقين وعرجت ، عنهم إلى ونوبها مبلول ، وهذا المعنا

وقفت عليه لغيره والله يعلم من السابق ولعمري ان الاخر اجاد بقوله

وصبا صبت من نا تبون فكنت ، بهبوبها وصب الفواد السالي

خاضت بماء النيل من عشية ، واتتك وهي بليلة الاذيال ، ومن لطايف

قوله لولم اعانق من احب وضمه ، احداق نرجسها الينا تنظر

ما شق حسب شقيقها خدا ولا ، بات النسيم بذيله يتعثر ، ولطاف الكاس

بعد من تميم لهذا المعنا كثيرا ، وقال في اهدا مهرة حمرا وهي مجحة عاتية

هنيتها يا مالكي مهرة ، جميلة الحلو بوجه جميل

موجرها والعنق قدا ونعا ، قبل الاعادي في العريض الطويل

قد لبست من شفق حله ، يجرنا الى بابها الاصيل ، ما ومنه

قوله وهو من احسن اغاته اللطيفة جيبي وعدت الكاس منك بقبله ، فاعقب ذاك الوعد منك بمطال

وما كان هذا لونها غير انها ، علاها لطول الانتظار اصفرار

ومن هنا اخذ الشيخ نور الدين الصاحب فقال

يا حاسن الكاس لا تزدها ، من بعد حسن لديك حسره

واعلم ما انحالها لطيفا ، ادرته الانتظار صفره ، ومن محكم

العرفه البديعه قوله لما رات عيني مناطقك التي ، اضحت لتحرك دايما يتعلق

لا تستغر دق علتها صفره ، ويحول حشيما الصبابة ينطق

ايقنت ان الخصر ضاع لخامه ، فلذا بدور حوله وتقلق

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

ومشاح تاجيته قال لي ، وهو الذي في قوله قد صدق

قد ضاع مني الخصر لما انثني ، انا من اين دايرا في قلق

وقال في مخلص اسمه عثمن هدده بالهجو

توعدت يا عثمن بالهجو شاعرا ، سيوليك هجوا غارة لبس تنجلي

فخذها قصيد قدانت من محمد ، كجلمود صخر حطه السيل من علي

ومن ادون

ومن ابو زي في افق الوزيه ونظم عمي لا ليهام الدين يوسف بن لولو الذهبي لا عوده قوله

صَدّوا وقد ذبت الجذاب بحده ٭ ما ضرهم لو انهم خبروه

هل ذاك غير نبات خد فرجلا ٭ لكنهم لما حلا محرزه ، ومنه

قوله: عرّج على الزهر بانديني ٭ وبل الى ظلة الظليل

فالروض للفاك ابتسام ٭ والريح للفاك بالقبول ، ومنه قوله واجاد

ورياض وقفت اشجارها ٭ ونمت نسمة الصبح اليها

فاذا لعبت ورقها شمس الضحى ٭ تعدت وقع الورق عليها ، قال الشيخ

صلاح الدين الصفدي كانه المسمى بعض الختام عن الوزيه والاستخدام لما وقفت على هذا البيت

نكته الوقع هنا الي ما ابن عبد الظاهر ولكن طلع واطلع عليه الذي حفظ سرها لما

اضاعه ذلك الصدى ، ومنه قوله

وجدولة مطلولة باكرتها ٭ والشمس رشفت بوادرها الربا

تنكر الما الذي لايلي الحصا ٭ فاذا جرى على الرياض تشعبا

ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيد

وكان ذاك النهر فيه معصم ٭ بيد النسيم منقش مكتب

واذا تكسر ماؤه انظرته ٭ في الحال من رياضه يتشعب ، ومحسني من

قصيد [illegible] نها انحالها فاهاكها اعتزر

وشبهت ذات الجناح بجرعة ٭ بالواديين فهيجت اشواقي

وترنحت فيه احدث فيوب الحرنك ٭ يعقوب والالحان من اسحق

قامت تطارحني الغرام جهالة ٭ من دون صحبي بالحمى ورفاق

اني تباريني جوًى وصبابة ٭ وكآبة واسى وفيض اماق

وانا الذي املا الحمام خاطري ٭ وهي التي تملى من الاوراق ، ومنه

قوله: ادر كوس الراح في روضة ٭ قد نمقت ازهارها السحب

والطير فيها شيق مغرم ٭ وجدول المآها صب ، ومن هنا

اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال [illegible]

ذات النواعير شفاه الذب ، وامهات عفصه والاب

نعلمت نوح الحمام الهتف ، ايام كانت ذات فرع اهيف

فكلها من الحنين قلب ، وكيف لا والمنا فيها صب ، وقال

بنا من مطلع قصيد دمعي علك محاسن قلبي فانظر على الحالين للصب وكسه الشيخ

لطف عليها الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن ركبها تركيبا ملفقا فقال

وحيا تكم ما حلت عن سنن الوفا ، ولم ينقلب مني الى سلوة قلب

وما انا غر بالصبابة والهوى ، فانكر دمعي ان جرا وانا صب ويعجبني

قول بدر الدين يوسف بن لولو من قصيد

باكر الى الروض تستجلها ، فثغرها بالصبح بسا م

والنرجس الغض اعتراه الحيا ، فغض طرفا فيه اسقا م

وبلبل الدوح فصيح على الا ، يكه والشحرور تمتا م

وتمه الريح على ضعفها ، لها بنا مرو الما م

فعاطني صهبا ممزوجة ، عذرا فالواشون نوا م

واكتم احاديث الهوى بيننا ، ففي خلال الروض نما م

هنا اخذ الشيخ الجميع حتى الشرح صفي الدين مع ان التورية غير مقصودة

فقال والهيف يتهب ارواحنا ، وثغره كالثغر بسام

ثم خداه بقتل الورى ، لخده ورد ونما م ، وقال

الحلي اقول وطرف النرجس الغض شاخص ، الي وللنمام حولي انمام

ابا رحمتي في الحدائق اعين ، علي وحتى في الرياحين نما م ، واخذه

ابن الوردي وكن بلغ به الى ... اخرى فقال

ان قال صبي عذارتي وصف منكر ، ووجنتي قلت خد باصبعه الكاري

هذا عذارك نمام ومتكسه يارت ، يجذبك والنمام في النار

ومنه قوله الروض احسن ما رايت ، اذا تكاثرت الهموم

يحنو على غصونه ، ويرق فيه النسيم ، ومنها قوله

البرد قد ولّا فما لك راقد • يا ايها المدثر المزمل •

او ما ترا وجه الربيع وحسنه • والروض يضحك والحيا يتهلل • ومن لطايف تورياته

قوله • حبذا نبات الشعر يا عاذلي • لما بدا في خده الاحمر •

وشاقني ذاك العذار الذي • نباته احلا من السكر • ومثله

قوله • شوقي الكريم على البعاد يعارض • عنه خطابي وقصرت اقلامي •

واعتلت النسمات فيما بيننا • مما احملها اليك سلامي •

ومن قوله • نعشقته لدن القوام مهفهفا • شهي اللمى احوى المراشف اشنبا

• وقالوا بدا خط السواد بوجهه • فاحسنه وجها الي محببا •

وقد تقدم القول على ان ابا تمام اول من اخترع هذه النكتة الغريبة اللطيفة

البديعة بقوله • وذي قوام اهيف بين الندامى قد بسط •

• قام ببعض شمعة • فهل رايت الطي قط • وللطف الناس

بعدهم على هذه النكتة ومنه قوله

• وبهم من المتحملون عشية • والركب بين ملازم وعناق •

• وجد انهم احرقت جارا بعدما • عنت وسرا الركب في عشاق

هنا احد الشيخ بدر الدين كقول تخصص [illegible] • عنا جارا فعلنا ليتنا في اصبهان

ومنه قول الشيخ [illegible]

• لك مبسم عذب [illegible] ويسلسال الرضاب مرادي •

• [illegible] الا انه • كم جوله عن كرم لصادي •

وهذا [illegible] لطيف [illegible] محمد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ

جمال الدين بن نباتة حيث قال • يا عين ما لي اذا استجمعت لي الى موردة لقياك صادي •

والمعنى [illegible] الاول [illegible]

قد اخلفتني العوالي غير راحمة • ومحقتني الليالي غير ابدالي •

فكم اداري غرامي من خواشي • من نار وجد [illegible] الحشا واري •

حبيب انما كنتم بالرقتين [illegible] • بعدكم صار دمعي بخدكم جاري •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

سروجي حيرة ابتول عرامي ... وقد رحلوا بقلبي واصطباري

كانا للمجاز وقد اقمنا ... فعقلي جارهم والدمع جاري ، وما

احسن قول بدر الدين بن العصيبي المذكور في الحموي ولم يخرج عما نحن فيه من التورية

شارقت لنقص من دوح فارحت ... في حي كل من على الاوتار دائر

فالنوم من بعض قتلاها وما ظلمت ... وانما احدث عنهم بادرات ومن

هنا اخذ القاضي مجد الدين الحمصي كاتب السر الشريف بالشام المحروس كان يقال

وقوس حاجبه يرمي كأن له ... مطالبات على قلبي بادرات ومن محاسن قوله

من قصيدة ولما تفرقنا كان وبالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

واسعته قلبا مطيعا على الغضا ... وخليت لي جفنا على السخ اطوعا ومن لطائف

العربية قوله رفقا بصب مغرم ... ابليته صدا وهجرا ... وافاك يسأل فيه [illegible] للحال

هذا النهر يرد منه المتأخرون قاطبه ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن لطائفه

قوله يا عاذلي فيه قل لي ... اذا ابدا كيف سلو

يمر بي كل وقت وحلو ... وكلما مر يحلو ومن لطائف اتفاق

وكذا الغربية قول نجم الدين بن اسرائيل فهو يحمل ملقبا بالجارح

فلك اليوم طاير عنك ام في الجوانح ... كيف يرجى خلاصه وهو في كف جارح ... وكتب

اليه [illegible] فانه سلطان [illegible] المذكور

خلصت طائر قلبك الخائف ... من جارح تعبد وابه وتبرح

ولقد سرحت خلاصه ان كنت قد ... خلصته منه وفيه روح ... ومن محاسن

الغربية قول ابن الحجر ابدى الحباب لها حظا فاحرمنا ... فذكان حرد من جيم ومن هاء

فترتيبه ذاتها في روض وجنتها ... كانت وكان لها عرش على الماء

ومن هنا اخذ الصاحب فخر الدين بن مكانس فقال من قصيدة الرحمة

فاستشهدت بدموعها المخضل وافتشت ... نحو الربا وزرقت عرشا على الماء ولكن

لم يتاعد في نقطة العرش اشتراك من ترى بالنسبة الى الشيخ بدر الدين غاية نسبة العروش

الى كرم

الى الكروم معردنه . ومنه قوله في مليح نجار .

بروحي نجار حكى الغصن قده ، رشيق التثني أحور الطرف وسنان ،

يميل على الأعواد قطعا كما جنت ، وما سرقت من قده وهي أغصان ،

ومن هنا أخذ جميع الناس فقال من قال

قد لمت ذا الأهيف النجار وهو على الأشجار يسطو في أغصان خلافي ،

فقال لي عندها نار نحرقه لأنها سرقت من لين أعطافي ، ومما أجاد

فيه من رسوم التورية القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي رحمه الله من نكته اللطيفة قوله

سقيا له روضا قد بدا غصونه ، تختال في الأبراد من أوراقها .

حنت به ورق الحمام صبابة ، أو ما ترى الأغلال في أعناقها . وقوله

مال القضيب وضمه من سكره ، لما سقاه غمامه أقداره .

حتى إذا سرق النسيم دراهما ، من كمه صاحت به الأطيار ، ومنه قوله

مذ أتينا نبغي زيارة دوح ، فحبانا بالجود والإكرام ،

ناولتنا أيدي الغصون ثمارا ، أخرجتها لنا من الأكمام ، ومثله قوله

في لطف ما شاء جمعه من الاستخدام البديع والتورية .

قد أتينا الرياض حين تجلت ، وتحلت من الندى بجمان .

ورأينا خواتم الزهر لما ، سقطت من أنامل الأغصان ومنه قوله

زرت نهرا له عيون تجاري حسنها العيون . لما غدا الزئبق منه عذبا مالت إلى شربه الغصون

ومنه قوله . أحسن بها روضة تعبرا ، محبوبة ... بأفنانها .

أنا المكافي بها على رهصه ، لتقبيل أقدام أغصانها . ومنه

قوله . تثنى الغصن إعراضا وعجبا . على نهر يدور أسى عليه .

فرق له النسيم وجا يسعى ، ملاطفة ومثله إليه ، ومنه

قوله وقطعنا . ويوم قد قطعناه بروض ، تضاحك زهره شمس النهار .

فكان نهارنا طلق المحيا ، صبيح الوجه مخضر العذار . ومنه

قوله . أنعم فإن الدوح يا مالكي . حمل من أجلك الأطنون .

• يرقيك الطير على ذكره • واعين الازهار نحو الطريق • وهكذا المعنى اخذه
الصاحب فخر الدين بن مكانس وزنا وقافية فقال
• والزهر يلحظ الغصن عبدا شاخصا • فلا يخلي عينه للطريق • ومن قوله
ويلطف ما شا لو كنت لي نادمت من احببته • في روضة اطيارها تترنم •
• زارت ترجسها بعض جفونه • عنا وثغرا قاحها يتبسم • ومن قوله
في معذر • وجنة قد عبرت كالورد حمرتها • واشبه الاس ادراك العارض النضر
• كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر •
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال والكلم اعلم المحرم
• نارنجة برزت في منظر عجب • زبرجد ونضار صاغه المطر •
• كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر •
ومنه قوله وروض قد اتت فيه معان • نطيب به الندامى والمدام •
• بنا مرح النسيم اذا تغنت • حمائمه وتسقيه الغمام •
ومنه قوله • روضة من فوق ازهارها • وغنا الورق فيها بارتفاع
• لا تلم اغصانها ان سكرت • فهي ما بين شراب وسماع • ومن
لطايفه في غزل قوله • هويت في مكتب غلاما • قلبي بهجرانه جريح •
• اهيف اضحى فسيح خط • وانما شكله مليح • ومن قوله في
مليح مؤذن • ومؤذن اضحى كريما وجهه • لكنه بالوصل لي شحيح •
• ابدا اموت بهجره لكنني • من بعد ذاك العشي تسبيح • ومنه قوله
• قبلت خط عذاره لما بدا • وهصرت لين قوامه المياس •
• وطلبت من خمر المحبة ما • يشفي فوادي حيان بالكاس • ولهذه الكلـ
واردد هو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال
• من يعطف عني قلب هذا القاسي • كم اذكره وهو لعهدي ناسي •
• اشكو سقمي لعارضيه وكذا • شكوى ذنب شفاعة للاس •
وتطفل بعدهما الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

كم ذا

كم جرح القلب منه جفن ، كالسيف في صفحة النياس

وطب آس العذار جرحي ، فصح ان الطبيب آسي ، وابتذل

المتاحرون بعدهم حجابها ونظمها انا ولكن زدتها نكتة احرى من جنسها فترشحت وازدادت

حسنا وهي قولي : مرحمان مرض القلب ولم ، الق للضعف وأكثر الجبار ،

قلت للعارض يا شيء ادركت ، داري مرض القلب فداري ، ومن

لطايفه في اعز الدولة ان الذين حلوا من لواعج ناظر انه لينهم وملته فاذاهم بالناحم

وهذه النكتة ايضا ابتذلها المتاخرون جدا بها كثيرا ومن ظرافات شمس الدين

محمد بن العفيف المشهور بالشاب الظريف قوله :

اذا حاولت حل البيد قالت ، معاطفه حاشا نا البجل ،

وان حليت بوجنته مدام ، نرا العذار دونها وقوله

لحاظك اسياف ذكور فعالها ، كما زعموا نشبه الاهال الغزل ،

وما بالك كان العذار مسلما ، ويلزمه دونه تسلسل ، ومنه

قوله فيما كنت على كاس واحد

ادون لتقبيل لندامى فلم ازل ، اجود بروحي للندامى وانفاسي ،

واكسوا اكف الشرب ثوبا مذهبا ، فمن اجل هذا العوني بالكاس

ومن هنا أخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة فقال

يا صاح قد حضر الشباب ومنيتي ، وحظيت بعد الهجر بالايناس ،

وكسى العذار الخد حسنا فاسقني ، واجعل حديثك كله في الكاس ،

ويعجبني قوله وقد اهدى مجموعا

يا ايها الصدر الذي وجه العلا ، منه يزان بناظر مطبوع ،

لا تعتقد قلبي بحبك وحده ، ها قد بعثت لسيدي مجموعي ومن نكتة

المجموع استعملها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكتة البديعة التي لم يسبق اليها

كان ما كان وزالا ، فاطرح قيلا وقالا ، ايها المعرض عنا ، حسبك الله تعالى ، وهذه

اخذها صاحبنا المرحوم مجد الدين بن مكانس بعضها

فقال من قصيد ، يا غصناً في الرياض مالا ، حملتني في هواك ما لا ،

، يا راحلاً بعد ما سباني ، حسبك رب السما تعالى ، ومن لطايفه قوله

في مليح رسام ، قلت لرسامكم ، سل الفؤاد معزم ، قال هي اذبته فقلت حسن رسم ،

ومن لطايفه واختراعاته قوله ، فامتحروت الزاهر ما بين الرياض السندسية

، وانت باجمعها لتعرفوا ، روضة الورد الجنية ، لكنها الكثرت لان الورد شوكته قوية ،

ومن لطايفه ايضا قوله ، يا تاركا قلبي العنا ولغيره سواه ثاني ، لاي معنى كثرت قلبي ، وما النفع فيه سكناً ان

ومن لطايفه ايضا قوله ، اني لاشكو الى الهوى ، ما راح بنعل خده ،

، ما كان يدري ما الجفا ، حتى بفتح ورده ، ومن

هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ، ولكنه زاد نكته اخرى ،

، اقول له ما كان خدك هكذا ، ولا الصدغ حتى مال في الشفق الدجا ،

، فمن اين هذا الحسن والطرف ماله ، تفتح ورد في العذار تخرجا ، ومن نكته

البديعه قوله ، قد تعشقت حالقا ولي فيه معاني ، كلما جاد لي السعد كالنه و لجاني

، حبه من عارضيه ، بد ليل الدوران ، ومن اختراعاته اللطيفه قوله في مليح

خيالي ، خيالي اخاف الهجر منه ، وليس اراه يرغب في وصالي ،

، وكنت عهدته قدما بخاعا ، فمالي صرت افزع من خيالي ، وقال في زهر اللون

، يبتسم زهر اللون عن طيب نشره ، واقبل في حسن يجل عن الوصف ،

، هلموا اليه بين قصف ولذة ، فان غصون الزهر تصلح للقصف ،

قوله ، تثنى يحكي الحاجم الشادن الذي ، فرد اغصان بان النقى تثنى

فقلت وقد لاحت عليه حلاوة ، الا فانظروا واهدي للحلاوة في الصحن

، يا ذا الدنام عن غرامي ، وناه لوجه الحمالي ، نفني حراجبه دموع ، شوق الى حهك الهلالي

ومن اختراعاته [illegible] رسه [illegible]

، عبثتم على المحبوب جمرة شعره ، واطنتم بدليله لم تشعروا ،

، لا تنكروا اما احمر منه فانه ، بمحما ارباب الغرام مضفر ، وقال في

مليح زجاج ، قولوا الزجاجكم ذا الذي ، له يحبا بالسنا مسفر

ان كنت في الصنعة ذا خبرة ٭ وكان معروفك لابن كرم ٭
فما لاجد افك اقبر احسانا ٭ في صحة من حسنها تكسر ٭ وقال ايضا
كلف الفواد بظبية عجانية ٭ محنت فوادي في الغرام فما وكها ٭ من ادمعي دفقها من خصرها
هذا المعنى تداعت به جماعة فعد بن العفيف لكن ما مر دقيقه حاصا وقال في
دم الحشيشة واجاد ٭ ما للحشيشة فضل عند اكلها ٭ لكنه غير مصروف الى رشده ٭
صفرا في وجهه خضرا في فمه ٭ حمرا في عينه سودا في كبده ٭ وقال
في مليح اصيب عينه كان بعينين فلما طفي ٭ سحرهما عاد الى العين ٭
وذاكر لطف بعشاقه ٭ ما يصرف الله بسيفين ٭ وتورية السيف
تناولها جماعة بعد بن العفيف لولا خشية الاطالة لذكرت غاليها ٭ وقال في
مليح موقت ٭ بدري كم جدلت مقلتاه ٭ عاشقا في مقاتل الفرسان ٭
دوى محيا تفضح الهلال ٭ ولحاظ تصول بالسنان ٭ وقال في مليح
حرج تكين ٭ لم تحرج التكي كم معذب ٭ الا المعنى في الغرام محقق ٭
هي مثل ما قد قيل جارحة له ٭ ولكل جارحة اليه تشوق ٭ وقال في
مليح موذن بالجامع الاموي بدمشق المحروسة
فديت موذننا نصبو اليه ٭ بجامع جلق منا النفوس ٭
يطير النسر من شوق اليه ٭ ويهوى ان تعانقه العروس ٭ هذان
البيتان تواترد على نكتتيهما شمس الدين بن العفيف والشيخ جمال الدين بن نباته وهما
في ديوانه والبيت الاول بنصه والبيت الثاني بعض تغيير
لقد رب الزمان لنا مليحا ٭ تكاد بان تعانقه العروس ٭ وقال
في مليح منبر ٭ منير وجدي اكتمه ويظهر ٭ وكيف يخفى لوعتي وقد غدا منبر ٭ وقال
تناطا
بتنا على الاحداق حتى ٭ ولهدى للقلوب به سرورا ٭
ونشرح حين نبسط كل صدر ٭ وخير البسط ما يرضي الصدرا ٭ وقال
دو بيت ٭ الصبح حكم عراه الوله ٭ في طوع هواكم عصى عذله ٭
ابصاح غدا ما به غدا نكمله ٭ اذ كان مفصل الهوى مجمله ٭

ومما قال ايضا • اقرى عرنا جلّوا بوادي الجزع • يا وحشة ناظري لهم في الربع •
• لما تحول عنبري في فرقتنا • ابثت لهم ما ملأن ربعي • ومنه قوله
• يقول قدرنا عن الخاطي • وهمّ العصن في ورق الغلائل •
• افكم تقطري ام تبطي • فقلت بما شئت كلا ابل • وهذه النكتة اخذها
الشيخ جمال الدين نباته فقال • لم يعطف لدن القوام وقد شف • رقتي على المقبل كلا ابل •
وسماه محاسن العصر من ادباء اهل العصر • انشدني الشيخ اثير الدين ابو حيان
قال انشدني شمس الدين محمد بن العفيف في مليح طباخ •
• رب طباخ مليح فاتر الطرف غرير • ما لكي اصبح لكن شغلوه بالقدور •
قال الشيخ صلاح الدين وانشدني الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني شمس
الدين محمد بن العفيف لنفسه • لئن خليلاً ولي لكنه • يضرم في الاحشاء نار الخليل •
• بارد فجرت على خصره • ردفنا به ما انت الا الثقيل •
وهذه النكتة لاعبها غالب المتاخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب بعض اصحابه
عنه • ولقد اتيت الى جنابك قاضيا • للثم العتاب بعض الواجب •
• واتيت اقصد زوره احبابها • فرددت ما عيني هناك بحاجب • وهذه النكتة
اخذها الشيخ جمال الدين بن نباته غفر الله له تعالى فنظمها • فقال
• حجبتني فازددت عندي علاً • برغم من اقبل كالعاتب •
• فقلت لا اعدم من سيدي • من كان يبقى فقد الحاجب • ولم الشيخ زين الدين
بن الوردي بهذه النكتة ولكن سلكها في غير هذا القالب فقوله
• زرتكم صحة وودا • الستم معلقين بابا • سعيي اليكم حبوت • عليه انشاهد الحجابا •
ومن لطائفه في ابن الوزير قوله • فكم تحكي منا في هذي خصونة • غشيتها للعاشقين نواعد
• وكم سحنا في خصره وهو ناحل • وكم سحنا لا ريقه وهو بارد • ومنها
الشيخ صفي الدين الحلي ولبنه قال • وما فيه شي ناقص غير خصره • وما فيه شي بارد غير ريقه
ومنه قوله • اتعذلني في حب لبن طالع • ومن شوقني خط بخدك نازل
• ولو ان تسل واصف منك وجنة • لاعجزتني بها وهو ناقل •

الذي اقول وظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فانني لم احد سبقه اليها
ولكن ما صبر الشيخ جمال الدين عنها لحسنها فقال من قصيدة

تطاولن الاغصان تحكي قوامه ... وعند التناهي يقصر المتطاول

فاعيا فصيح الوصف نعت عذاره ... ويعجز قسا ما القها هنا باقل

وكذلك الشيخ زين الدين ابن الوردي ما صبر عنها حتى قال

وبي اغيد من حسنه البدر خايف ... على نفسه والنجم في الغرب مايل

فلو رام قس وصف باقل خده ... ليعجز قسا ما القها هنا باقل

ومن لطايفه قوله

يا حاله خضرة تعارضه ... حرسنها عن منيم مغرى

كف عن العاشقين مقتصرا ... هل انت الا جوير من الخضرا

ومن نكته العربية قوله

زار وجيب الظلام منسدل ... فانشق ثوب الدجا عن الفجر

وبت من صدغه ومبسمه ... اجمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين ابن الوردي معناها فقال

ومليح قال جهرا ... ما يعوض الناس عني

من رضابي وعذاري ... بين خمر وحشيش

ومن نكت ابن العفيف قوله

وافا بوجه كالهلال مركب ... من قامة غصنية هيفا

ويقله حلق العواذ وقررت ... وكذا الجفون تكون من ستوحا

ومن لطايف ابن العفيف قوله

بدا وجهه من فوق اسمر قده ... وقد لاح من سود الذوايب في جنح

فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا ... وقد طلعت شمس النهار على رمح

ومنه في الدوا لنكتة غريبة وبديعة

لتكرني باللفظ والمقلة الكحلا ... والوجنة والكاس

ساق يريني قلبه قسوة ... وكل ساق قلبه قاسي

ومن لطايفه ايضا قوله • يا باعثا شعره انتثارا • بقامة ما لها نظير •
• الموت من ناظريك لكن • من شعرك البعث والنشور • ومن لطايفه قوله
في مليح اسمه مالك • مالك قد احل قتلي ومح • اسقد منه وراح قلبي بطعنه •
• لست يغني سواه في قتل صب • كيف يغني وما لك بالمدينه •

ومنه قوله مع حسن التضمين

• جلا ثغرا واطلع لي ثنايا • تشوق بها المحب الى المنايا •
• وانشد ثغره سعي افتخارا • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • ومن لطايفه
قوله بابي شادن غدا الوجه منه • مخجل النيرين في الاشراق •
• شلب الغصن لينها هي عسطا • وافقات تشكو ما الاوراق • البيت الثاني
ملفظ ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ايهما اتى واين ل
جاء هذه النكته بعد ذلك منهم الشيخ زين الدين ابن الوردي بقوله
• قد جار اعتدالا • فله فتك و نسك •
• شلب الاغصان لينا • فهي الاوراق تشكوا • ومن نكته العربيه
قوله • ومستتر من سنا وجهه • بشمس لها ذلك الغصن في •
• كوا القلب مني ملام العذا • ر ضعه فني انما لا مر كي • ومن
لطايفه قوله • كانني واللواحي في محبته • في يوم صفين قد دبت بصفين •
• وكيف نطلب صلحا او موافقة • ولحظه بيننا يسعى بسيفين •
ومن نكته التي نطفل البها في بعده عليها ونطفل ما اتى
• بابي ابدي حبيبا • تيم القلب غراما •
• عذر العاذل فيه • مذ راى العارض لاما • ذي نكت
• لولم تكن ابنه العنقود في فمه • ما كان في خده القنا ابو لهب •
• بت بدا عاذلي فيه وحته • حالة الورد لا حمالة الحطب • ومن حسن
المباشره في نظم التوريه سمونا الذي من المحبوب نكتة الذهبيه العربيه قوله
• شكيه الانفاس تملي القبا • فيها حد بنا فقط لم يمدد •

حتى لمالك سرد

، حننت لما ان سرى عرفها ، وما ترى من حسن المبدل ، ومن لطايفه قوله

، ومجلس راق من دام بكدره ، ومن رقيب له في اللوم ابرام ،

، ما فيه شاغ سوى الناي وليس ، على الندامى سوى الريحان نمام ، هذه النكتة

تقدمت للبدر بن لولو الذهبي وذكرت من اغار عليها من الجماعة ولكن الامير سيف الدين

زادها نكته اخرى بديعة واستعملها احسن من الجماعة ، ومن لطايفه قوله

، وشادن اورد في هجره ، لهيب حر الشوق والفرقة ،

، اسمحه ان الى رشفه ، قلت لي من قلبه برقه ، ومن لطايفه قوله

في يوم غيم من لذاذة جوه ، غنى الحمام وطابت الانداء ،

، والروض من سكر وتواضع ، ثم القضيب به دعتنا المسا ، ومن لطايفه ايضا

قوله ، اذن القمري فيها ، عند هبوب النجوم ،

، فانثنى الغصن يصلي ، بتحيات النسيم ، ومن لطايفه قوله

، لين صرفت وحاشاك ، والدنانير تصرف ،

، ما اعتقلت كرما ، الا لانك مشرف ، ومن لطايفه قوله

، الحمد لله في حلي ومرتحلي ، على الذي نلت من علمي ومن عملي ،

، بالامس كنت الى الديوان منتسبا ، واليوم اصبحت والديوان ينسب لي ، ومن لطايفه

قوله بعت بالشطرنج مع شادن ، رشاقة الاغصان من قده ،

، اجل عقد البند من خصره ، والثم الشامات من خده ، تورية

الشامات رخصها المتاخرون [illegible] سيف الدين المشد ومن

احسن الشيخ جمال الدين بن نباته [illegible]

، اندبه لاعب شطرنج قد احكمت ، في شكله من معاني الجميع اشتات ،

، عيناه منصوبة للقلب غالبة ، والخد فيه لقتل النفس شامات ،

انتهى ما حصل بيدي [illegible] ما ايراده في باب التورية من كلام

هذه العصابة التي منهن نخبة العصابة الفاضلية وصار لهم بعد في باب التورية

اعظم رتبة ، وقد مشت امامهم التي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل [illegible]

القاضي السعيد بن سنا الملك والشيخ سراج الدين الوراق وابو الحسين الجزار ونصير الدين
الحمامي وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال القاضي محي الدين بن عبد
الظاهر وهذه الفرقه التي تقدمت تعد افاضل الديار المصريه واما الفرقه
الشاميه فامام جماعتها الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخ حماه وبعده مجير الدين بن تميم
وبدر الدين يوسف بن لولو الذهبي ومحي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف
وسيف الدين بن المشد ولكن عجبت من الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اخل
بكتابه المسمى بفض الختام عن التوريه والاستخدام بذكر الشيخ علا الدين بن المظفر الكندي
الشهير بالوداعي وهو اشهر من قفا نبك في نظم التوريه بل هو ابو عذرتها وكشف خدرها واذا
ذكر شرح جنتها فانه علا بها واستقل الى حلب المحروسه والى دمشق وعاصر الجماعه
المذكورين ومولده سنه اربعين وستمايه ووفاته سنه ست عشره وسبعمايه وكانت
مده حيوته ست وسبعون سنه ومولد ابي الحسين الجزار سنه احدى وستمايه
ووفاته سنه اثنين وسبعين وستمايه مده حيوته احدى وسبعين سنه ووفاه
نصير الدين الحمامي سنه اثنى عشره وسبعمايه ووفاه ناصر الدين بن النقيب سنه سبع وثمانين
وستمايه ووفاة الحكيم بن دانيال سنه عشره وسبعمايه ومولد محي الدين بن عبد الظاهر
سنه عشرين وستمايه ووفاته سنه اثنين وتسعين وستمايه مده حيوته اثنان وسبعون سنه
ومولد شيخ الشيوخ الانصاري سنه ست وثمانين وخمسمايه ووفاته سنه احدى وستين وستمايه
مده حيوته خمس وسبعون سنه ووفاة مجير الدين بن تميم سنه احدى وثمانين وستمايه
ووفاه بدر الدين يوسف الذهبي سنه ثمانين وستمايه ومولد شمس الدين بن العفيف سنه اثنين
وستين وستمايه ووفاته سنه خمس وعشرين وسبعمايه مده حيوته ثلث وخمسون سنه
وجل القصد من ذكر هذا تحقيق الواقف على هذا الشرح ان علا الدين الوداعي عاصر
الجماعه او غالبهم وقد تقدم قولي في باب التوجيه ان الشيخ علا الدين الوداعي سبك
التوريه في قوالب لم يسبقه احد من هذه الجماعه اليها ولا استنبط فكره عليها واما مع علو قدر الشيخ
جمال الدين بن نباته وهو الذي ملك ملوك الادب قاطبه بعد الفاضل تحت اعلامه تطفل على
موايد نكت الوداعي معانيه على المعاني الغريبه من توريه واوردت هناك من القصد نبذه ولكن

يعجبني ايرادها

تعيّن ايرادها هنا كاملة لانها حق من حقوق التورية وصل في تقديمه الى غير مستحقه بحيث
ان الطالب اذا اراد أن يفرد هذا النوع اعني التورية كان بافراده فريداً وعقداً نضيداً
وكلما اوردت من انواع التورية في غير بابه عزمت على نظم شمله هنا ليجتمع كل غريب بأقاربه
وانسابه وقد عنّ لي انني اذا فرغت من هذا الشرح ان افرد باب التورية والاستخدام واجعلها
مصنفاً مفرداً واسميه كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام فان الشيخ صلاح الدين
كتابه لم يشف القلوب بترتيبه ولا نفقة في بديعه وغريبه ٥ ومن موارد الوداعي التي تطفل
عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله من قصيدة

أرخت عليها الحراج ولا اثم عليها لانها غشاشا
زادني عشقها جنوني فقالوا ما بهذا فقلت بي سوداء ٥ اخذه الشيخ

جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيدة

قام يرنو بمقلة كحلاء ٥ علمتني الجنون بالسوداء ٥ والشيخ جمال الدين بن نباتة
ادرك الوداعي وهو من عنفوان شبابه ولما كان يتوق ادابه وقد تقدم مولد الوداعي
ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وستمائة وتوفي سنة ثمان وستين وسبعمائة
مدة حيوته اثنان وثمانون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباتة عند وفاة
الوداعي اثني سنة ومما عطف به على قول الوداعي على ما تقدم

اذا رأيت عارضاً مسلسلاً ٥ في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقيناً انني من امة ٥ تقاد للجنة بالسلاسل ٥ ومن ذلك قول

الشيخ علاء الدين الوداعي

لقد سمح الزمان ولا يجود ٥ غداة به المتمني سح نمّي
فعيّنا كأنا ضرب خيط ٥ علي فعلي بي علي ٥ قال الشيخ علاء الدين
الوداعي ٥ من احمر خده دم الشهيد المغرم ٥ فالريح
فالريح ريح المسك منه وانما ٥ اللون لون الدم ٥ اخذه ابن نباتة وقال
لا تنكروا كاسر اجفانه ٥ دم الشهيد الصابر المغرم
فالريح ريح المسك من خده ٥ كما ترى واللون لون الدم ٥ قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من قصيد نفنى لفاتر من طرفه وريقه البارد باجاز • اخذه الشيخ جمال الدين
بن نباته وقال من قصيد

• لو ذقت برد رضاب من مقبله • ما جار ما لمت احشاى التى تملت • مع ان

الشيخ جمال الدين فتر عن الفاترة • قال الشيخ علا الدين الوداعي

• قيل ان شئت ان تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا •
• قلت ما يقطع الاله بحر • لم يضع بين اظهر المسلمينا • اخذه

الشيخ جمال الدين بالعاقبه وقال

• قال لى خل تزوج تستريح • من اذا الفقر وتستغنى بقينا •
• قلت دع نصحك واعلم انني • لم اضيع بين اظهر المسلمينا • قلت

ان قافيه محصنينا اسبق من معينا بن نباته مقطوعه • قال الشيخ علا الدين
الوداعي مضمنا • يا عادلى فى الكاتب لطرح عذلي • ولعد فعذرى فيهم واضح حسن •
• فالمرد ان جاولوا اهوى بحبهم • اذا الشام بصرى معشر خشن •

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

• لو آذنتنى عوالى الجند بينهم • اذى الكاتبين قد اصبحت هانا •
• اذا الشام بصرى معشر خشن • عند الحفيظه ان ذو لوثة لانا • قال الشيخ

علا الدين الوداعي • عذت منقله وحلو لحظه • او ما تراه ما لعاشق مقتلا • اخذه

الشيخ جمال الدين بن نباته وقال • كن معقل عاشق لواحظه • اما تراها الى كل القلوب حلت •

قال الشيخ علا الدين الوداعي من القصيده المذكوره

• الحاظه وهى السيوف كليله • ويكون تعذيب الكليله اطولا • اخذه

الشيخ جمال الدين مع القافيه وقال من قصيد

• بليت يا ساجي الالحاظ كليله • وبنار التعذيب الكليله اطولا • قال

الشيخ علا الدين قصيد • والنهر كالمبرد يجلوا الصدا • بترده عن قلب ظمانه •

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال من قصيد

• والنهر فيه كمبرد يجلو الصدا • فلا جلو يجلو الصدا • لكن بيض

وكل مبرده

وكل مفرده عن كشف برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حبطهما كانها في بيته ولا جل

ذا وشتان قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد

* ما كنت اول مغرم محزوم * من باخل بادي النفار كريم * أخذه الشيخ

جمال الدين بن نباته وقال من قصيد

* متخل يشبه بدر التم الفلا * بالطول يخزى من بخيل كريم * قال الشيخ

علاء الدين في مليح أعمى والقايل علاء الدين الوداعي

* بروحي غزال راح في الحسن جنة * تعشقته اعمى فهمت من الوجد *
* اذا ما تبدا قابدا بيمينه * تيقنت حقا انه جنة الخلد * اخذ

الشيخ جمال الدين بالقافيه وقال

* افديه اعمى معمد الجفظ * كربعي في جنة الوردي *
* بمكن عيناي من جنة * فقلت هذي جنة الخلد قال

الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

* بخلت على بدر مبسمها * فغدت مطوقة بما بخلت * أخذ

الشيخ جمال الدين بن نباته وقال من قصيد

* بخلت بلؤلؤ ثغرها عن لاثم * فغدت مطوقة بما بخلت به * هذا

المعنى استغنيته على الشيخ علاء الدين الوداعي والشيخ جمال الدين بن نباته فان [illegible]

[illegible] الاجنا [illegible] بقولي

* ناحت مطوقة الربا من فقد جيرة * ودمعي الملون بعد فرقة جيرته *
* لكن بسلو بن [illegible] بما خلت * فغدت مطوقة بما بخلت به *

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد [illegible] ملجأ من العل

* وما بري هوى المشتاق الا ذلك الغزل [illegible] الشيخ جمال الدين من قصيد
* من [illegible] المر الحوت [illegible] عندي كاهل [illegible] قال الشيخ

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

* [illegible] بانديمي [illegible] انه عن [illegible] *

اسقني صرفا ودع عذل النا • يصرون الماحتي بحمراء اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

• تسقني صرفا من الراح تحت الهم جنا • ودع العذال فيها يضربون الماء حتى • قال

الشيخ علاء الدين الوداعي من مطلع قصيد

• يا للواصغرة عليها لواء • كل طعنات نصلها نجلا • وقال بعد

المطلع لا تخل عندها سما كالشكوى • فلهذا قالوا الهاء صما • قال الشيخ جمال الدين من

مطلع قصيد وعدت بطيف خيالها اتما • ان كان يمكن مقلتي اغفا • وقال

بعد المطلع • يا من يطيل من الحوى الغوا رها • شكواه وهي الصعدة السمرا • قال

الشيخ علاء الدين الوداعي

• يا ربوة الجنس تتني • وحتنت لي هتكي •

• اذلت ابرح فيها • ما بين دف وجنك • اخذه الشيخ

جمال الدين بن نباته وقال يا جنك من معنى ومشوحايم • في ذفا شجان روق ملطفها •

• ماذا اشار لها النجي كاتبه • غنت عليه بجنكها وبدفها •

وتطفل ايضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنك ودف فقال

• انهض الى الربوة مستمتعا • تجد من اللذات ما يكفي •

• فالطير قد غنت على عوده • في الروض بين الجنك والدف • وتطفل ايضا

على الوداعي الشيخ زين الدين بن الوردي وتزاحم هو والصفدي على العود بقوله

• دمشق قل ما شئت في وصفها • واحك عن الربوة ما تحكي •

• فالطير قد غنى على عوده • في الروض بين الدف والجنك • قال الشيخ

علاء الدين قصيد يصف ناشرا شوقه لمحبوبه مع كتمان سره

• في حشاه للشوق نار تلظى • وبفيه حفظا لسرك ماء • اخذه الشيخ جمال الدين

بن نباته وقال من قصيد ولكن [illegible]

• فيا عجبا بيني لانسان مقلتي • يحدث اخباري وفي فمه ماء • ومن لطائف

الوداعي ونكته في العوجة الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين ابن

الوردي واستعلاه بلا اوقات فقال

والروض يهدي مع نسيم الصبا ۰ نشر خزاماه وريحانه

وارسل النهر ورقاته ۰ فشدوا على اوتار عيدانه ۰ ويعجبني من هذه

القصيدة قوله مشيرا الى انسان العين يخليك

يا حاجبي الاشعان ان تناز من ۰ يخليك سيف لسانه ۰

فاقر الحبائي على نازل ۰ في محجر العين كانسانه ۰ وقال الشيخ

علاء الدين الوداعي من قصيدة ۰ يا جيرة بالغور قد نزلوا لله من جيرة ونزال

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال

حلوا بعقد الحسن لجيادهم ۰ وحاولوا صبري حتى استحال ۰

[illegible] ياه من عاطل صبر مضى ۰ والحمد لله على كل حال ۰ قال

الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية

قالت الورد اذ شذاه فتنا ولها شوقا ۰ ما رأينا منطقا قبل هذا مطوقا ۰ وقوله

في توريه المطوق قوله يا حسنه كورها ۰ رشا به المتطوق ۰ وموقعه فتك عداه مطوق

ومثله قوله فديت من مبسمه ۰ وهو لعضب قد ۰ وصدغه مطوق في روضة من خده ۰ التكنية

في المطوق من مخترعات الوداعي ۰ وتطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباته حتى

في تسميته كتابه ومن نظمه فيها قوله

طوق جود الوزير جيدي ۰ فلست عن مدحه اعوق ۰

اسجع في مدحه علاه ۰ الا وان يسجع المطوق ۰ قال الشيخ

علاء الدين الوداعي [illegible] بين الطرف كانه ۰ يكتب الشوق اليه اذا البعد املاه ۰

يسيل للدمع في صحيفة خدي ۰ هل رأيتم سيلا بين مقلته ۰ هذا المعنى

قلمه ابن نباته بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوالب كثيرة ولطفه اخذه ورتبه وما فيه

قوله ۰ قلت للكاتب الذي قد ازراه ۰ الا ونقط الدمع تكمله ۰

ان يخط الدمع في الخد خطا ۰ فانما فتلت خط ابن مقلة ۰ قال الشيخ

علاء الدين الوداعي من قصيدة قلبي مطيع في هواك وانت لي ۰ من دوح الحسن غصن خلاف

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته وقال في مطلع قصيدة

فاتني الحوائج لين الاعطاف اهواه في الحالين عض خلاف قال الشيخ علا
الدين الوداعي من قصيده كيف اقوى الجمل تخطط وبعد بعد ما كان في رضا وتدان
فتنكرم بعطفة والتفات مثل ما في الاغصان والغزلان أخذه
الشيخ جمال الدين فقال من قصيد
غزال مل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف ومن
لطايف الشيخ علا الدين الوداعي ونكته الغريبه قوله
قال لي العاذل المفند فيها يوم وافت فلمت محتاله
قم بنا ندعي النبوة في العشق فقد سلمت علينا الغزاله فأخذه
الشيخ صفي الدين الحلي فقال في ثلثه ابيات تركيبها صعب
تنبي فيك قلبي واسترابت قلوب صدهم عنه ضلال
وردهم الهوى ان يومنوا بي وقالوا ان معجزتي محال
فمذ سلمت بلمت البدر ايا لدي وقيل كلمه الغزال ومن
لطائف الشيخ علا الدين الوداعي ايضا ونكته الغريبه قوله على لسان صديق
له اسمه عمر وقد هام بمليح في احد اذنيه لولوه
كم قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر
هذا ابو لولوة منه حذروا يا ثار عمر ومن لطائفه
ايضا قوله في مليح اسمه اسعد
اذا ما كان قلبي يا حبيبي مرادك من يردك او يصيد
فنوق سهم طرفك نحو قلبي فذاك لي دائم بداك سعيد ومن لطائفه
ايضا قوله في مليح سوقي اقبل من حبه وحبا فاشرقت سابر النواحي
فقلت يا وجه من يحيى فقال لي من بني صباح
ومن نكته البديعه الغريبه [illegible]
ايعجبوا لما غدت ادمعي بيضا وراحت كالدم القاني
لا تعجبوا لطرفي وزت الهوى فكل يوم هو في شان

ومن نكته البديعه

ومن نكته البديعة الغريبة قوله

وليلة حلت علينا سماءًا وضحى كالثريا في اجتماع
فبات الطرف يرعى الدر منهم الى ان حل عقد الثريا ربع ، ومن نكته البديعة

الغريبة قوله في ذو بيت

لما نحل الكرا عن الاماق ، وانقاد مع البعد اهل العشاق ،
ناديت وقد تزايدت اشواقي ، يا غصن رضيت منك بالاوراق ، ومن نكته

الغريبة فيمن مدح الشكر بالدين

ان امن الواجب ان تصرف السلطان بالصد وبالهجر تزجر ،
فاي تصريف وذوق لمن يبدع الشكر بالصبر ، ومن نكته

الغريبة البديعة ايضا قوله من مدح قصيد

يا طالبا للكيميا ولم يحصل على عين ولا اثر ،
زر لاثما عتبات ناجيه تنظر اذا امتكم الحجر ، وهذا المعنى تطفل عليه

الشيخ جمال الدين بن نباته وكثير من الناس بعد الوداعي ومن لطائفه

قوله يا عزو الله العزيز الذي قضى على نعتي باذلالها ،
ما خطرت من نحوكم نسمة الا تعرضت لتنالها ،
ولا سرت منا الى ارضكم الا تمسكت باذيالها ، ومن لطائفه قوله

انا شاعر قد هذب الطبع شعره ، واصبح كاصبه على مطبعا ،
اذا احسن الناس القصيد بحسنه ، نحو الشعر فالراي نسبكها ،

ومن نكته الغريبة قوله مع [illegible]

وشادن مثل الضحى وجهه ، كتمت عشقي فيه خوف الرقيب ،
حتى بدا عذاره ليل له ، فبحت والليل نهار الاديب ، ومن لطائفه

التي تقدم لها قوله كلما رمت فيك كارجي من عذول اتى يده يتعسفي ،
عرفته لام العذار غرامي ، بك اللام انها للتعريف ، ومن نكته

التي هي نوع من السحر قوله في مطلع قصيده

أعبد نرم الترك بالروم ۝ والصبح مع فحه بحاجم هذا المطلع أخذه الشيخ
جمال الدين بن نباته بنصه وقال بعده ثم ثم ابكر لي طعمه ۝ فيا لها شكرة خرطوم ۝ وما
أجمل ما قال بعده ولم يخرج عما نحن فيه من مطابقة التورية

وجبين المشرق قد صح في ۝ عذاره المعوج تقويم ۝ ومن نكته البديعه
الغريبه المطربه قوله ۝ وأغن ساجي الطرف ذي هيف ۝ والواو في وأغن للقسم
قالت خلاله ايمكنني نطق ۝ وما التاق مل فمي

ومن نكته البديعه الغريبه قوله من قصيد

وكانت ريق النحل ريقتها ۝ فيها الشفا المهجة نحلت ۝ ومن لطائفه
قوله ۝ ويوم لنا بالنيربين رقيقة ۝ حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة ۝ فردت علينا بالرؤس غصونه ۝ ومن لطايفه
قوله ۝ وذي دلال اهيف احور ۝ اصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكاساته ۝ وقال ساقي قلت في شرطي ۝ ومن نكته
البديعه قوله ۝ روى بمصر وسكانها ۝ شوقي وجدد عهدي الخالي
وارو لنا يا سعد عن نيلها ۝ حديث صفوان بن عسال ۝ ومن
اختراعاته البديعة قوله ۝ سقا الكرم مدامه ۝ اتت لنا النشوان بيلا
حلفت علينا شكرة ۝ بيمينه كذا وكذا وقيلا ۝ ومن نكته
البديعة قوله ۝ من تيه سوء جفنيه ۝ فاصمتني وكم تخبطي
وما في يد اكل مرمدع ۝ سهام الليل لا تخطي ۝ ... الشيخ جمال الدين
بالله ... فقال ۝ واعبد صفوري عبد يحيي ۝ كانما هو محتو على شرطي ۝
اجفانه السود ما تخطي اذا رشقت ۝ سهامها وسهام الليل تخطي ۝ ... ومن
نكته الغريبه قوله من قصيد ياهل نجد هل نجد ونجا ۝ صاده بالغور ظبي ملوك
كم دما مطلولة في هواه ۝ وبهار من خده مطلول
وحديث عن التقاء صحيح ۝ قد رواه عن طرفه مكحول ۝ توفاك وقد
غيبه الوزير ... ما لك بن طوق

حاشاك ان تمتاز لي رحبة * نسب الربا الدهر بالمالك *
لانها بات تلظى أما * تردها تعزى الى مالك * ومن نكته التي هام
عليها فكر عشره قوله * وفي اتابيد الاراك حافظ * للعهد يروي صبره عن علقمه *
وكلما ناحت به حمامة * تروي حديث دمعه عن عكرمه *

ومثله في الغرابة ايضا قوله وقد توجه من دمشق الى البلقاء زيارة صاحب له يلقب بالشمس
فلما وصل الى البلقاء ابتغى لقاكم وجده قد توجه الى حسبان فكتب اليه

اتيت الى البلقاء ابغي لقاءكم * فلم اركم فازداد شوقي واشجاني *
فقالت لي الاقوام من انت قاصد * لرؤياه قلت الشمس قالوا بحسبان *

انتهى ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غريب نكته في باب التورية
واندرت شموس ترجمته بطلعة الشيخ جمال الدين بن نباته ولكني أقول ان الحرام من جنس
العمل كما اغار الشيخ جمال الدين على الوداعي دخل الى بيوته فابتذل حجاب نبات
فكره قبض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين كان يخترع
المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتا من ابياته العامرة بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح
الدين الصفدي بلفظه ولم يغير منه غير البحر وربما عام فيه في بحر طويل يغرق فيه الى الكعب
الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك وصنف كتابا في نظمه
ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبز الشعير يعني انه ماكول مذموم
واستهل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ورتب
كتابه المذكور على قوله قلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اوردت
من خبز الشعير في اوائل هذا الكتاب ولكن لم يرض باب التورية الا بايراده هنا
كاملا لانه حق من حقوقها * فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباته

ومولع بفخاخ يمدها وشباك * قالت لي العين ماذا تصيد قلت كراكي

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على سرح الكرى عندما رمى الشرك في عذار للورد حاكي *
فقلت ارجعي يا عين عن حسن وجهه * ألم تنظريه كيف صاد كراكي *

قال الشيخ جمال الدين بن نباته اسعد بها يا قمري برزة ، سيعيده الطالع والغارب

، صرعت طيرا وسكنت للحشا ، فما تعديت عن الواجب فاخذه

الشيخ صلاح الدين الصفدي فقلت له والطير من فوقه ، تصرعه بالبندق الصائب

، سكنت في قلبي فحركته ، فقال لم اخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت ومهفهف رشا يميس قوامه ، وكأنه نشوان من شفتيه

، شغف العذار بخده ورآه قد ، نعست لواحظه فدب عليه

فاخذه الشيخ صلاح الدين واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى ، تميل حمامات الاراك اليه

، له عارض لما رأى الطرف ناعسا ، انا خبره سرا فدب عليه

قال الشيخ جمال الدين قلت يا غائبا عني ولم اغدر بصحبته ، وكان مني مكان السمع والبصر

، قد كنت من قلبك القاسي اخاف عنا ، فجا بما خلته نقشا على حجر

قال الشيخ صلاح الدين ما زلت اشكو جفوه وفرط الضنا ، فيمى وسلمني الى البلوى وفر

، حتى تأثر من شكاية لوعتي ، لي قلبه فرأيت نقشا في حجر

وما احسن ما الشيخ جمال الدين انه قال

، بروحي خاطر الالفاظ المى ، يلي الحسن طالب الوجنتين

، له خالان في دينار خد ، تباع له القلوب بحبتين ثم اخذه

الشيخ صلاح الدين وقال بروحي خده المحمر اضحت ، عليه شامة شرط المحبة

، كان الحسن يعشقه قديما ، فنقطه بدينار وحبة

[illegible] الشيخ جمال الدين [illegible] قال [illegible] الشيخ صلاح الدين [illegible]

جنه قال الشيخ جمال الدين [illegible] يا كاذي شمس النهار جميله ، وجمال فاتني الذوائب

، فانظر الى حسنيها متأملا ، وادفع ملامك بالتي هي احسن

اخذه الشيخ صلاح الدين مع [illegible] القافية وقال

، بابي فتاة من كمال صفاتها ، وجمال بهجتها تحار الاعين

، كم قد بعثت عواذلي من وجهها ، لما بدت بالتي هي احسن

البيتان تقدم قولي انهما نظمهما للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ولكن لابن العز

الموصلي نبهما في تذكرته للصلاح الصفدي من جملة خبر الشعير والله أعلم
قال الشيخ جمال الدين قلت قد تمكن ايها الرامي بقوس وطرف ياضنا حسدي عليه
لعوينك نحو حاجبك انجذاب وشبه الشي منجذب إليه

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من احب فذبت وجدا فقال وقد تراءى حرمي عليه
عقيق دمي جرى فاصاب خدي وشبه الشي منجذب إليه قلت

ما اظن ان الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين
البيتين كان في خير الاعتدال في ان الحجر امال لعوينك الى الحاجب من الحداب
اليه الى الحد وليته تلفظ بالانجذاب بل قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي قال
الشيخ جمال الدين قلت ماشئت الهم دعه واستطر فرجا وذار وقتك من حس الحين
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر فانما انت من ما ومن طين

اخذه الشيخ صلاح الدين وقال

دع الاخوان ان لم يلق منهم صفا واستغن واستغن بالله
الست المرء من ما وطين واي صفا لهاتيك الجبلة

قال الشيخ جمال الدين قلت أحاول صبرا عن هوى قد كتمته فلا اجد الصبر المحاول يعذب
والقى نشيب المشيب مطبقا واعدله بالدمع والطبع اغلب

اخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اشوق لشاشي الذي قد مضى وفاز به سارق حاشه
وعاالله ما بي مما جرى سوى قولهم صفعوا شاشه

فاخذه الشيخ وقال قد سرق الشاش بليل لنا قد سرق الدغما بنبد فيع
الحمد لله الذي لم يكن شاشي على راسي لما صفع قال

الشيخ جمال الدين قلت اشكو الى الله ما أكابده من جمائل منى بها الضرر
ماالليل عندي من حالها شبه فما لليلي ولا لها فجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين فقال اشكو الى الله من امور نغص عيشي لها بمر وذمل ح دام ليل ما لها

قال الشيخ جمال الدين ونظم هذا المعنى في أبيات معناها الوعظ

يعني إلى الغاية ، لا تخش من هم لغيم عارض ، فلسوف يسفر عن إضاءة بدره

إن تمس من عيش حالك راويا ، فكأنني بك راويا عن نشره ،

ولقد تمر الحادثات على الفتى ، وتزول حتى ما تمر بفكره ،

ولرب ليل بالهموم كرمل ، هابوته حتى ظفرت بفجره ، قال

الشيخ جمال الدين قلت : رب ظبي فاتر الأجفان ساج ، كان للحسن لفظا وهو معنى :

نفرد وهو ثاني التثني ، فاتكسر قلبي تثنى ، أخذه

الشيخ صلاح الدين وقال : وأهيف جار فردا قد جار فيه المعنى ،

تراه في الحسن فردا لكنه بتثنى : قال الشيخ

جمال الدين قلت : رب جيرة أبقوا دموعي ، وقد حلوا بقلبي واصطباري :

كأن الحي وقت اقتسمنا ، فقلبي جارهم والدمع جاري

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال : أسكنت شخصك طرفي حتى أواري ما أواري :

حين جاور دمعي ، جعلت جارك جاري :

وقد تقدم القول بأن بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي أول من سبق إلى هذه

النكتة قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

سألت النقا والغصن حكيا لناظري ، روادف أعطاف من أحب وقدها

فقال كثيب الرمل ما أنا حملتها وقال قضيب البان ما أنا قدها

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

يقول ردفي حبيبي وعطفه المتثني ، ما أنت يا غصن قدي ولا كثيبك ردفي

قال الشيخ جمال الدين قلت : لك يا أزرق اللواحظ مرأى ، من أضحى على الخلق تيها

يا لها من سوالف وخدود ، لست تحلى الزرق أحسن منها

أخذه الشيخ صلاح الدين [illegible] وقال

السود عامة للنصارى فمن عدوا الأزرق [illegible] في اللون عنها

وحلا طلعة كبدر تمام ، ليس تحت الزرق أحسن منها

قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

ما بحر بًا دمعي موقف لو غني ❊ من حسني المضنى على الأطلال

يا من إذا سألوه عن بدر الدجى ❊ والمسك قال أخي الشقيق وخالي

أجاز الشيخ صلاح الدين وقال

مررت جبينًا ضرج الحسن خده ❊ فضمّ على خدّيه ذو عقيق

إذا عاين الروض المدبج خده ❊ يقول لنا هذا أخي وشقيقي ❊ قال الشيخ صلاح الدين ما شم لمسك الخال رايحه ❊ قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

هيهات بين ذوي الهوى لا يستوي دمعي ودمعك أيها المتواجد

فحديث دمعي من لهيب أضالعي ذاكي اللظا وحديث دمعك بارد

أجاز الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت حتى لان معدّ قسوة ❊ وراح أبكي وهو لي متباعد

وقال هاتين نستوي في البكا ❊ لا يا حبيبي ما بكانا واحد

لا يستوي دمع حكى جمر الغضا ❊ إذا جرى مني ودمع بارد ❊ قال الشيخ جمال الدين قلت أنا ❊ هنيتم الشهيد بحملم ❊ وبوجه مولود لكم ما أزهره

من قبل ما عملت لديه عقيقه ❊ عملت له المدح الجواري جوهره ❊ أجاز الشيخ صلاح الدين فقال ❊ أنا أندى الورى وجهًا وكفًا ❊ وأقومهم إلى العليا طريقه

لقد جاءتك جوهرة المعالي ❊ فلا تعمل عليها ما العقيقه

قال الشيخ جمال الدين قلت ❊ عذول لست أسمع منه عذلًا ❊ على هيفا مثل البدر تما

له قلبي ضرير عن سناها ❊ ولي أذن عن الفحشا صما ❊ أجاز الشيخ صلاح الدين وغير تشبيه الكل الحشو فقال

بعشقته مثل الغصن إذا انثنى ❊ بوجه حكى البدر المنير إذا تما

وإن كان عذالي عواعن جماله ❊ فلي أذن عن كل ما سلي صما ❊ قال الشيخ جمال الدين قلت أنا جرى من مضعف الفدرام أسهم اللحظ ما أشد وأرشق

كلما قلت يحتج الله بالوصل ❊ دهاني من تحت عينيه تعلق

فأجازه الشيخ صلاح الدين وقال تهيم بطرفك أهيف قلبي ولم يرفق

بما بفتح الجفن لمّا وهو قلبي علق ، وقال

الشيخ جمال الدين قلت إنا تأملت في الحمام ما تحت مئزر ، روادف بيض ما سنا لها بغايب

كأني من هذا وهاتيك ناظر ، بياض العطايا في سواد المطالب

فأجازه الشيخ صلاح الدين فقال ، تمد أحبتي في السواد فراقني ، وما راعني لما أتانا الحبائب

وسهت ذاك الجيد في طوق برده ، بياض العطايا في سواد المطالب

فأجاز الشيخ جمال الدين قلت إنا ، لقد كنت في لذات ثغرك هايما ، ليالي لم تمنع على عاشق ثغر

فأما وستر دونها من شوارب ، فلا خير في اللذات من دونها ستر

قلت: وقد أوردت هنا ما جاراه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حدائق الروض الذي

في مقابلة الشيخ جمال الدين بن نباته له على ما جاراه فإن حسني أحد إلى نحلة راجعه

إلى النقل وأن وافق وتجعل الزهر فقد اكتفانا بما شهد العقل والا فالا فيما الصعد

بالنسبة إلى القطر النباتي بحمد الأذواق ، وها أنا قد أبرزت ثمرات الدوحتين

من غرسه على ما الشيخ ووقفت على تلك الإجازة واطلاد وتوقفه على ذلك الباب

العالي إلى أن حصل له الفتوح والإجازة ، فها أنا أذكر سؤال هذا السائل الذي

يود قبل العطا أن يدفع بالتي هي أحسن وأشرح كرم المسؤول الذي نزل على ما مله الذي

جرافا علما أن عطا الكريم لا يوزن ، فسؤال الإجازة من الشيخ صلاح الدين يقول

يخاطب الشيخ الإمام جمال الدين بن نباته رحمهما الله تعالى الحمد لله على نعمائه

المستولي من أجيات سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة رحلة أهل الأدب

قبلة ذوي التحسين لمن التفصيل والترقي إلى التخيل تواتر المعاني عم عاجولهم للطافة

تخيله وتنمي الألفاظ العذبة طوع حوله في التركيب تحويله فأين ولو النسيب الذي

يحكم من الغائص في رقته ويقيم صريع الغواني الجعفة بعد مقتبه والغزل الذي ينسب له

قد للوليد ويسترق الجنة كلام العبيد والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز لما نصب

الهلال مخالب الصيد للنجوم ولو تعاطاه حقيقة جحج لقيل له ألم تشهد علت الروم والمدح

الذي ... ومهيلا لقا أتا الهام هذه المهدانية والتصل بنا فوه ما المتنبي لا شتغل عن ذكر العد وبارق

والرثا الذي

والرثا الذي نقص عنه ابو تمام تعدان رفع له لوا الشرف والفخر وقال هذه عدوبه
الزلال لا انفجر من الخنا على صخر والترسل الذي شقا الفاضل كاس الجنوف لما نشه العمود
بالكمايم والسيوف بالاذهان واذ هلا حتى صحت له القسمه في الحال والحال بين المرافق
والمرافق والخطبات معرفي المرابع والمساجد بين الانوار والانوار والكتابه الذي تخذوا
الطروس بها وكانها رياض محبره او سما بالنجوم زاهره ان لم ترض ان تكون في الارض رياض
مزهره . ادبت على الخضر علوا جمه . وله بن شام بكى الوانا .

، ونثر استجان من قدرانه ، منه واعطى الفاضل النقصانا .
، وكتابه لعلوها في وضعها ، لئن مقلة عندها انسانا .
، وكم لى خافضل راعنا في ، الاوراق لابن نباته سنا نا ، جمال الدين عبد الله

محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن نباته جمع الله به شتات الادب واهله في دولة
هذه الدولة اولم به شعث ابياته الذي لا صول لهم ولا صوله وافام اعمادا ابيات
الشعر التي لولاه لما عرفت ازمته من طلال حوله اجازه كاتب هذه الاحرف

فسح الله له في مدته من روايه المصنفات في الاحاديث النبويه والتاليف الادبيه
على احداقها وضابطها وتباين احنائها وانواعها بحسب ما يؤدي في كل اليه وانتقل به
من سماع واجازه او وصيه او اجازه من مشايخ العلم الذي اخذ عنهم في اجازه بما الحق
الله اليه من مقول نظما ونثرا او تاليفا او وضعا اجازه خاصه وانبات ما لم [illegible]
الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازه بما لعله يقع بعد ذلك اجازه عامه على حكم القول بها في
المسئله فان الرياض لا ينقطع ثمرها والبحار لا ينفد درها وانبات ما يحتمل [illegible] في هذه
الاجازه من لفظ الجميع الرايقه والابيات اللايقه وذكر تيسير مولدي ومكان مولدي
ذلك وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي بالقاهره المحروسه في منتصف شعبان سنه
تسع وعشرين وسبعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكتب الشيخ جمال الدين محمد
لنفسه الشيخ صلاح الدين رحمهما الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه ذو السؤال اناله واذا استدعا كرما
ذو الطلب اجاب واجاز والصلاه والسلام على سيدنا محمد الذي جبر الفضل التي لا يسعها وبين

البحر حاز وعلى الدر وحجبه حقايق الفضل والفضل من بعدهم مجاز فلو لم في كل الاحوال
نناسب المخاطبه وكان جواب السوال بحث ما بينهما من شرف المناسبه لما رضي بجمع الحمايم
لمطارحته نوعًا من الاطيان • فلا قبل فصحا الاول مراجعة الصد ابن الدباب • ولا اقنع
غمر جواب الاجية برد القلوب الهايمة في اودية الافكار • ولكن يقول الكاتب رده اوليا
يبذل لم الاجوبة جهدها وينفق ما عندها وتحرد الاماثل شوق المنطق والاسعد الاسماع
من الطاعة حدها • ولما كتبت ايها الراقم برد هذا الاشتعال بيانه والمعنى
من ض هذا السوال ما ان البحث بنانه والتابلي الذي هرب الافكار فضايله وتحرت ارباب
العقايد فضايله في اقام المسول عنها مقاما لتس من اهله فليتق الله سائله خرند من الادب وبحر
الذي لا هدى عايص وملكه المدرر الاكبار وذو البدا البيضاء الذي طالما انس من جانب الذهن
نارا وخليلا الذي اطلع على اسراره الدقيقة رشيده الذي لو طارح من الجعد وبت لا بنه
لكان امير المومنين على الحقيقه وناظمه الذي يري الطايسات تحت عله المنثور وكانه الذي
تتبع الجيدان بالدخول تحت رقه المأثور طالما شاقه منه العلم وجها جميلا وقد اتخذ خليلا
ولكني من لا يندم على صحبته فيقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فهو العرس الذي معصر
اماني وصفة النحري وبحر الدين والعلم بتجينه ولفظه فهذا نقول عن شي وهذا نقول
شمري كم اعي بمزح صحبته عن وصال جيل وكم بد اللسمع والبصر من ثبات فكم جنه
وحسن وجهه جميل وكم نزهت الافكار من لفظه في اسر وورد لا بس الحجر
من خليل وكم دام عهدي ووده حتى كاد يبطل قول لا اول لبل على ان لا
يدوم خليل تود الشمس لو كانت حصبا غديرظ ريه ونفحات الاوفي اذا طرن براح درجه
بالطفها ارديه نسمته وتعاشد النظم والنثر على ما تتمه مقدمات نطقه من النتايج وسند
يحتذي كل منهما اذا جاول اليوم حطيل الصفاة فهل لي بالماثر عاج انك اعي
من الحنيد على قناه وحمل من اليواحبته عصا الحكيم ما انا ناظم من اشبه اباه ومن
يحي النحو لنباه عشا ولا تنبه اعطا فما حرص ثم ابو ناجر يشي على العظم الاشله علاجو
انصرحه زيد عمرا بتجول كلام الفارسي بين يدي ويطه لفظ من عصفور حدا من
البادي المطلع عليه وان ثمرها مت النحو لكره في كل ام ام نصيبه سوف نطمه على شاع الحرف

كالشمس

كما نصبت بيوت الاجواد طالما بلد لبيدا وولى منه بن مقبل شريدا وقالت الاداب للبحتري
وضله الم نربك فينا وليدا وان نثرها الدر ابيتم الا بحجره ولا الزهر النضر الا ما ارتضع
من اخلاف قطره ولا المترسلون الا من نصره وولايه البلاغه تحت عبيده وامره وان تكلم على فنون
الادب روى الظما وجلا معاني الالفاظ كالدما وقالت الفارض لابن احمد لحلبي هبا
بارك الله فيكما هذا وكم اثنى قوم علم الاوايل على فكرة الحكيم وشهدت رواية الاحاديث
النبويه بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم بدا انني اعزك الله من الوصف
ما نال عنه مكاني وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني وحملت كاهلي من المنن
ما لم يستطع وضربت لذكري في الافاق نوبه حلبيه لا تنقطع ◦ وسالني ما عندك من
المحاسن التي لها طرب من نقصها وثمر من عرشها ان اجيبك واجيزك واورد مسالك كلمي
الجديد ابركة واقابل الشكل لطلق ملساني المحصوره وابث اسند عالي على بيت مال
نطق المحصور محدث بما امرتم امرتم ووقع ذهني السقيم بين ذا ان مضرت ان فعلت ما
امرت فما انا من ارباب هذا القدر العالي والصدر الحالي ومن انا من ابنا مصر حتى اهدم
هذا الملك العزيز وكيف طالب مع اقتاري على ان امدح واجيز وان القيد حطوه عن
الوثبات وانا بما ثل قوم هذا الغرس صعيف هذا النبات وان منعت فقد ابيت
الادب والمطلوب حسن الادب متى اهملنا لطاعه التي اقرع لها مرح الفكر ثنى دعاني
شرف الذكر الذي امتلا حوض الافق وقال قطني ثم رجح لي ان اجيب السوال واقابل
الامتثال صابرا على تحكم سايلي لخطها قدري كل قبل تغافلي منقادا الى حسن [illegible] عليك
من [illegible] خطوتي [illegible] والحديث لك انه يروي عني ما يجوز لي روايته من مسموع ومقروء
ومنظوم ومنثور واجازة ومطوله ومقصبه وتصنيف وموصوف وما نص وما تعهدوا ان
على راي بعض الرواة وتجدد جميعها بعضه المسند على كل ما جمع ما يكون من لفظ المستزيد
كما نالك [illegible] خطي مصرا عليك لا شرط المعتبر فيكليس قوتك الحربي اللفعان حوالي [illegible] على
ذا الرامن [illegible] خبري ما [illegible] فان رجوت ابطي [illegible] اخطي فاما مولدي
بمصر المحروسه سنه ست وثمانين وثمانمايه بمنزلنا برقاق القناديل ومن [illegible] شيوخ
الحديث الذين يروي عنهم سماعا وحضورا منهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجا غازي بن

ابي الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرداف والشيخ عز الدين ابو نصر بن ابي العز بن ابي
الفرج المصري البغدادي والشيخ شهاب الدين احمد بن ابي اسحق الابرقوهي واما دون
الاجازة من مصر وغيرها من الامصار فكثير واما الفضلا والادبا الذين رويت عنهم
وراءت منهم فمنهم القاضي الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين
عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري والشيخ الامام بها الدين ابو عبد الله محمد بن
الصاحب شرف الدين اسمعيل بن المنجي اقترح علي ان انظم له في زيادة النيل فقلت

زادت اصابع نيلنا وطمت فاكمدت الاعادي
واتت بكل جميلة ماذي اصابع ذي ايادي

والشيخ العالم علم الدين قيصر بن سلطان المصري من اهل منية بني خصيب قرات عليه كثيرا من الكتب
الادبيه وكان كثيرا ما يستنشدني الى ان انشدته قولي

يا غائبين تعللنا لغيبتهم بطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي لياليكم فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقال والله حد على الفرح والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن العفيف
انشدني لنفسه

لا ارى في حبول راحة ذهبت لذة عيشي بالكبر
فبي الموت لمثلي سترة يا الهي انت اولى من ستر

وانشدني

علت وجنة الحبيب فقد ولى زمان الصبي الذي كنت املكه
يا عوارض الحبيب دعني فاني لست هذا الزمان من خيل يملكه

والشيخ الاديب سراج الدين عمر الوراق المصري انشدني لنفسه

يواعدني وتصالني سود اعينه وصحايف الابرار في اشراق
توقفني لموعد لي غائبا اكرانكون صحايف الوراق

والاديب الفاضل نصير الدين الحمامي انشدني لنفسه

احن من الدنيا الي وما حوت سعى ان اشبه الكاس رحيق
وقد شهدت لي الشمس اللهو انني احمد الصهبا بكل عتيق
الى اذا انشقتها طائر نحا عجلت بالادراك قطع طريقه

وقد عوت الفاظ المليح وكاسيه • فنعمت بين حديثه وعتيقه • وحاجة بطول ذكرهم
وبعد على ان لا احصي الان الا شعرهم • واما مصنفاتي التي هي كالليالي التي لا تساوي جمعها
ولولا الحران الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجرها ما استخرت نصبها ولا رفعها
فهي كتاب مجمع الزوائد المعطر النباتي شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون منتخب
الهدية من المدائح النبوية الفاضل من انشاء الفاضل وزهر المنثور [illegible] الاحباب
شعائر البيت النبوي لم تكمل الى الان الارجوزة المسماة فرائد السلوك في مصايد الملوك
اجزت لك اعزك الله روايتها ورواية ما ارويه واجمعه بعد ذلك جميعا اقترحه اسعدك الله وكل
ونقه ونتجه وحققه ونظمه سؤالك الذي تصدقت به على منك السؤال ومني الصدقة والله
تعالى يشكر عهدك الجميل كلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ويمتع فنون الفضائل الملتجئة الى ظلك
الظليل ولا يعدم الاحباب والانجاب من اسمك وسمتك خير صاحب وخليل قال ذلك وكتبه
محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر
بن محمد بن الخطيب ابي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الفارقي ثم المصري الجذامي عفا الله عنه
انتهى ما اوردته من اسندنا الشيخ صلاح الدين سؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته
بعد ان علمت دقايق الدرجتين في النظم والنثر واتضح الفرق بينهما وثبت ان الشيخ جمال الدين
بن نباته تغمده الله برحمته ورعاه ومتع اهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وجناه فانه ان
تاخر في السبق عن فحول المتقدمين عصرا فقد تقدم عليهم ببديعه عربيا ومتجرا وسلك
الطريق [illegible] سلكها المتقدمون وها انجيب تجرى من خواصها [illegible]
وكم قال عالم في سلوكه حسن الطريقة فقال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا [illegible] المذهب [illegible] واستغفر الله
[illegible] القول [illegible] قال هذه
الطريق ما امها ناظم ولا ناثر [illegible] العصابة [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible]
المناظر [illegible] الشيخ جمال الدين
اهل عصرنا [illegible] من بديع النظم [illegible]

صابحه واضحت سواجع انشابها على فروعها الثانيه صادحه، وقد عن لي ان اورد

نبذة من مفرداته التي حصل الاجماع عليها الى الغايه واشار المصنف بقوله اليها

اصغ لما قال اخو ودكم ۰ وخل عنك اليوم ما قيلا ۰

واسمع معاطيعًا الداطرب ۰ ولا تقل لا مواضيبلا ۰ فمن ذلك قوله

، حلت خاتم فيه وصفًا ادرقًا ۰ من كره اللثم الذي لم احصه ،

، لولاه ما علم الرقيب بانه ۰ من خاتم نقل الحديث بفصه ، ومنه قوله

، لله خال على خد الحبيب له ۰ في العاشقين كما شا الهوا عبث ۰

، اورثه حبه القلب العليل به ، وكان عهدي ان الخال لا يرث ، ومنه قوله

، والعبد جارت في العلو لحاظه ، واشتهرت الاجفان احفانه الاوثنا ،

، اجل بطرفي حاجبيه وطرفه ، ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى ، وقوله

، ودجى مشروطًا على الخد اشهر ۰ دنا ووفا بعد التجنب والتخبط ،

، وقال على اللثم اشترطنا فلا ترد ، فقبلته الفًا على ذلك الشرط ، وقوله

، واجرنا من هوا رشيق ۰ معتدل كالقضيب مايل عداره لا يحب معي ۰ ومايل لا يحب مايلك

ومن نكته البديعه قوله في هذا الباب

، وصنعت سلاح الصبر عنه خاله ، تعاتل بالالحاظ من لا يقابله ،

، وسال عذار فوق خديه جائر ، على مهجتي فليتق الله سائله ، ومن السرقات

الفاضحه قول ابن الوردي رحمه الله

، تعجبت من ضيبه لوان لابثًا ۰ اذا اد العاشقين لم يطيعه اناملة ،

، وسال عذار لوجي بعين صبيه ، يجادبها فليتق الله سائله ، ومنه قوله

، الاحف عيله ولا تحش فقرًا ۰ يا كنز المحاسن المحاله ،

، له عين وخامه في البرايا ۰ تملك عزاله ۰ وذي قباله ۰ ومنه قوله

، قبلته عند النوى مودعًا ۰ ملك الحلاوه بالتفرق والجوى ،

، ولثمته عند القدوم مجبذا ، ذطب الشفاه التكرمة لا نوى ، وقوله

، اقدبه لدن القوام منعطفًا ۰ ببيل من مطلبه تسبقني ۰

وهو قلبي

وهبت قلبي له فقال عني • لو مك ايضا فقلت من عيني • ومنه قوله

• يا رب لص ما هو سالب • وهو من الحسن ملء عيني •
• يرنو فيسرق الضنا لحظه • ويسرق الكحل من الاعين • وقال

• هل الحدا جارات الطلا • فقال لي في حبها عاتبي •
• عن احمر المشروب ما تنتهي • قلت ولا عن احمر الشارب • ومنه قوله

كم قلت باللثم وبرد اللما • انه يرعى العاذل الحاسد •
ترى صدا قلبي ودع عاذلي • من الحر عاص على البارد • ومنه قوله

• بروحي معسول اللما مخجب • اذا لم يرد لم يهن عيشا ولا اذا •
• اذا ذقت منا من حلاوة ريقه • اتانا رقيب يتبع المن بالاذا • ومنه قوله

يا كعبة الحسن الممنع لا بطل • سعي وبينك للحشا حاجز له
حاشا لها من غاية العبة • سعى لنا ها كاشح هامزه • ومنه قوله

• ما واصف الخيل ما كمت وما النهد • دعني من طول وسواسي •
• لا نهد الا من صدر غانية • ولا كميتا الا من الكاس • ومن هنا اخذ الصاحب

مجد الدين بن مكانس وقال

• وان ذكرت الخيل في الميدان فانثرت • كميتا واعلى فوق نهد •
• قلت ولي همه الخليلي • قلب فتى عليه يدهش •
• يا لحمر والصدغ يا غاية • هذا شقيق وذا مشوش • ومنه قوله

• نقطه حالك وحسن حده • في اللهو لي بعد من نقطه
• فيا له وجنة معشقه • ضربت عليها اول المخطه • ومنه قوله

• اذا تاملوني عن هوا فد كتمته • تشكت رأى في اشيا ورقيبا •
• وكادت عيني تسيل من مدامع • فلله دمعي شاهدا ومحيبا • [illegible]

الزنبه قوله في المضمن مع [illegible] لما رات بهودها فد اقبلت • ورات الخلي عشقه يعيد •
• قالت وقد رات اصفرار وجهي من سه • وتهددت فاحبتها المتهدد • وقوله

وناجر قلت له اذ زرنا • رفقا بصب قلبه حاشر • [illegible]

وَمقلته سهم طيب الكرا * منها على عينيك يا تاجر * وهذه النكتة أخذها وراجعه
عليها الشيخ زين الدين ابن الوردي وزاد قافية ومعنا فقال
* وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم دائر *
قال علام اقتتلوا هاهنا * قلت على عينيك يا تاجر * والصلت بالشيخ
شمس الدين الدمشقي العصري الشهير بابن المزين ما فعلها احسن من الشيخ زين الدين
الوردي وزاد المثل عموم وارضا حجا بقوله
* وتاجر اسكرني طرفه والكاس فيما بيننا دائر *
وقال اسكرك علك تنفني * حمرا على عينيك يا تاجر * ومنه قوله
* وقفا حقاكم كثر دمعي * لكن بقا في القليل بسطه *
* وقلت اروى بين ابي بحر * فصرت اروي عن ابن بنقطه * ومنه قوله ويلطف كثيرا
* حتى حضر الحبيب ثم ابتلاني * بعد وان يريد بي تعذيبا *
* ليت لو كان في الملامة مثلي * في هوى الحضر بودر التخفيفا * ومنه قوله
وكنت اطن العشق يترك مهجتي * اذا رحم الشيب الشيب مفرقي *
* فلما بدى اسود الشعر شيبه * أبا العشق يعود بي على انه أبلق * ومنه قوله
* يا جيد اخذ الحبيب * وفيه اصابه شريقه *
* انا لم يكن في الحب نعمان الروض فهو شقيقه * احدى الشيخ صلاح
الدين وقال * هذبت جيبا ضرج الحسن جهم * وصب على خديه دمع عقيق *
* اذا الفضل الروض المديح خده * يقول لها هذا اخي وشقيقي *
ومنه قوله * يا حبذا يومي بوادي جلق * وفرحتي مع الغزال الحالي
* من اول الجنه قد قبلته * من قبل لا جل الخلخال * ومنه قوله
* أيها الحاذق دهر يقول في الحب من لي * قال العذار يحدي عان مرحل نعلي *
ومنه قوله مع النصحي * في الناس من يشتهي المرد ولا يزال في هجر وشوق يحطنه *
* واخرين شاحوا وما تركوا اذا اشتهى البنين وذا بغطنه * ومنه
قوله * يا من يقول البدر اذ شمس الضحى * لم يكن لا كبد للنهرين *

، آلوجه ذاك وجه ملك نعبته ، فتما الغدا حطات من حجبن ، ومنه قوله

، تشبوه حسنا للهلال وعينه ، للظبي بينا ازدهت بجبينه ،

، فاذا بدا قال الهلال اصله ، واذا رنا فهو الغزال بعينه ، ومن خطه نقلت

قوله يرنو ويشرق حسنه باطري ولحاظه ، فهو الغزالة والغزال بعينه وعيانه ، وحكى عن

عين الشيخ صلاح الدين الصفدي عن عين الكلمة واحدها بعينها فقال

، بتهم اجفانه رماني ، فديت من صده ومنه ،

، ان مت مالي سواه خصم ، لانه قاتلي بعينه ، ومنه قوله

، دعوني خلي من العيش ما بيننا ، ومروا نفسا من بعده عين راحم ،

، امد الى ذات الاثنا ومهلتي ، واسال للاعمال حسن الخواتم ، ومنه قوله

، لما تبدا لي الحبيب ، تحارت كبدي وعيني ،

، مدت روادف حبي ، نحت الحنين لعيني ، ومن هنا اخذ الشيخ

القيراطي فقال ، مدت روادف حبي ، نحت الحنين لعيني ،

، قلت باية رهدا ، حقا صار حسني ، ومن لطايف الشيخ

جمال الدين بن نباتة ، دعوى شبيه الغزال يرمي ، في مهجتي بالنفار جمرا ،

، مالله لا فاتني لقاه ، وعين كتب عليه حمرا ،

ومنه قوله ، بابي نائم على الطرف راجت ، في هواه ولكن تعلم دوحي ،

، فاح في الكرى فمان كرنا ، مالد من منكر معلوج ،

ومنه قوله ، ملات انسان عيني عسجدا ، من جدوده من ملاها الحسن جنعا ،

، فقلت والدمع واريني فانثنت ، ثم قالت هكذا الانسان يطغى ،

ومنه قوله ، ومن التقا الى الجفا ونشوني ، هذا وذلك الى الطرف

[illegible] لي ما مالعين فوادمه عن فكرتي ، يوما ولا وسار وحسنه الطرف ،

ومنه قوله ، [illegible] وكان يضد عنها الاشتكى ، فلا والحمد الله الاشتكى يضد وعها ،

، ومنه ، دعين هلي حالي بعاد وجفوة ، عفا الله عما في حرام دموعها ،

، ومن لطايفه قوله ، من الترك اتى سلوتي مع انها ، صوارف اعناقية في هوى الخطا ،

٭ اما الهوى لاحلت عن عطفا عيد ٭ ولابت في زمان صبر مفرطا ٭ ومن نكته
البديعة في المدائح قوله لنا ملك قد قاسمتنا هباته ٭ فتنثر العطا منه ونثر الثنا منا ٭
بذكرها اخبار معن وجوده ٭ فننشي له لفظا ويبني لنا معنا ٭
وقال في صدر المطالعة خدمت عبيدك مقتضي ثنايها في الحمد واعتذر مقصي اقوالها
فتمالوا استطاعت لديك حسومهم بعثت روح الحمد من اوصالها
٭ لا عدمنا الا ابن الاثير اعا ٭ جاريا للعفاة بالارزاق ٭
٭ كلما ما مشى في المهارق كالعضب ٭ راى البدا على الاوراق ٭ ومنه
قوله في كمال الدين الزملكاني ٭ يفديه قوم سموا واحتد ابه ٭ ولتسول له ما شباه ٭
٭ ان نطقوا بالجميل او فعلوا ٭ ولا رياء للكمال الله ٭ ومنه
قوله لعمري لقد الجمت بالفضل منطقي ٭ وقد كنت ذا نطق وفضل بيان ٭
وحركت مني ان فاتت التانه ٭ فلا زلت مشكورا بكل لسان ٭ وقال وقد
كتب اليه الموجه صاحبا ٭ قد ساكن ملكه كانت عنده ٭ ما حرفه اللاتي حكتها الكواكب ٭
٭ ملكت بها رقي وانحلني الاسي ٭ فها انا ذا عبد رقيق مكاتب ٭
وقال يهني الصاحب شمس الدين بخلعه
٭ تهن بهذا الايام بالخلع التي ٭ وجدنا بها الايام واضحة الانس ٭
٭ اضاء بها وجه الزمان واهله ٭ ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس ٭
ومنه يهني القاضي جمال الدين وقد عاد من غزوه سيس
لقيت بهذا الدنيا جمال الدوله ٭ لها منك سهم في اللقا ورئيس ٭
٭ تسوق لها عز الفتوح جنابنا ٭ واولها ينكي الحنايب سيس ٭
ومنه قوله في جواد ٭ وادهم الليل حسبتي ٭ في جريه للبرق صاحب
٭ يقصر سعي الرياح عنه ٭ مكانها للبرق اجنايب ٭ ومن قوله وكتبها الى الصاحب
شرف الدين يعقوب تالك العليا لمن خافها ٭ سبق الصاحب وانحل قدرها ٭
٭ قد عوا كتب المعالي انها ٭ حاجة في نفس يعقوب قضاها ٭ ومنه قوله هي محتسبا
٭ تهن بها حسبة ادركت بايام فضلك ما ترهب ٭ فانك من اسرع تعطي ٭ وترزق من حيث لا تحتسب ٭
ومنه

ومنه قوله: فصدت تعاليك ارجو الندى • واشكو من العسر ادوينا •
فما كان بيني وبين اليسار • سوى ان مددت اليك اليمينا • ومنه قوله
يا ملكًا يقصر عن وصفه • بدائع الشاعر والكاتب •
في بابك العلم وفيض الندا • فلا خلا بابك من طالب • ومنه قوله يهني بعد
البحر: نهن يعيد البحر وافى ممتعًا • بامثاله شامي العلا نافد الامر •
نقلدنا منه فلا بد انعم • واحسن ما تبدوا القلائد في النحر • ومنه
قوله: كذا ابدا يا ارفع الناس همة • عوايد الندى من راحتيك غزار •
اقدم اطراشا وتمنح انعما • فمنى وراق ومنك ثمار • ومنه قوله
وكتب بها الى القاضي بها الدين ابن ابي الفاعل بن طالب شفاعة
اترسلنه لكل ثنا ومكارم • اوريها عن سادة انجاب •
لا غروان اعرب عن احسابهم • فابو البقا احق بالاعراب • ومنه قوله
وكتب بها الى القاضي شمس الدين البهنسي
يا رب امدد بالعناية سيد • في بوعده الجميل جح غيده •
فالبحر حتى جاء ثم اتى بابه • والبحر جاد به نصب على يديه • ومنه قوله
وكتب بها اليه على دون من سالم اقربها • فبا عجالي في ازديادي من الفضل •
واعجب من ذا انك الشمس اشرقت • وها انا منها حيث ما كنت في ظل • ومنه
قوله وقد ارسل اليه شرف الدين العنتري هدية جليلة وقيها
لك الله يا ادركي واشرف همة • واحمد شعا حين سلى المحامد •
فانت الذي فرت بر وسه العلا • وهنيت لي دنيا بانك ماجد •
وقال [illegible] وقد وصلت اليه هدية على [illegible]
قبضت من الكمال لذاك شفوا • بريا من سوال ومطالب •
منابر من عادات قبر • اسنيا بالتمام وبالكمال • وكتب
الى الصاحب تقي الدين بن هلال
هنيت ما اوتيته من رتبة • حملتك في العين من لحظها •

وممقلة الاجفان ان نقل لنا • ان ينقلها ام ان هلالها • ومنه قوله

فدساك يا بن المحسن بجود، • با قلامه اوله جا بيدا بكر ابيه •

فخاتم عند الجود في بطن كفه • ويا قوت عند الخط في فص خاتمه • ومنه قوله يهني

بالعيد • تهن بعودة عيد اسعيدا • وعش ما شئت بالهنا البرايا •

بحرت به جميع عداك فانحر • قرونا اخرين من الضحايا • ومنه قوله

قف بباب العلا وقل يا كتابي • عن لساني قول المحب حقا •

انا عبد مكات عنبرا في • لست ارجو من مالكي الرق عتقا • وقال وقد

انعم عليه بصعصة تور الذكر تهلت لي بفضله علت • ما بين عودت وكم فضلت

ولطف بحكاية الحسن انعم عليه بالصعصة نوله

يا سيدي بصعصعي قد فضلت • وعجزت لما غبت عن تبطينها •

ما حلت فيها عن بدايع عهديك • ولا اتخذت بطانة من دونها • وكتب ايضا

الى القاضي شمس الدين البهنسي شكر الله ايادي ذلك النبي • اعنت حالي شمس الهبات •

انت بالمعروف عد اجبينه • وكذا الشمس حيوة النبات •

وقال فيه قاديما بالحاز ولو اشرت ايها تقادم • مح بنها يا ثم عاد بدرا •

تقصد منه ماله او جاهه • قلت نعم كلاهما وتمرا •

وكتب الى من اهدى اليه عراز به ما غالبه نوا •

ارسلتم ابل بوى فقبلته • بيد الوداد فما عليك عتاب •

واذا اتيا عدن الحسوم ودنا • انا ونحن على النوى احباب • ومنه

قوله قال فتح الدين ابن الجحيرتنا • سلاني فضر بعض لمنحي •

كيف اثمار حيى بني عندكم • قلت فضي والاذهو فنجي • وقال يهني

ولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامره عشرة

هنيته امره محمد بها ابن البراقة • يا بن البراقة الاكارم الكبراته

انتم بدا وذريا نص بكم • موجدكم من كان للعشره • ومن لطايفه

في هذا الباب ذا الله ما يجي لقدر كلمته • قدرا على تاعي مراه بعيد •

الا كوكب تشكو وحشة ، في هذه الدنيا وانت وحيد ، وكتب على شرح مختصر ابن الحاجب شمس الدين الاصفهاني

اخا العلم ان النمرلع في ضيادها فترتنا ماحيث ما انت سائر
وحل في شيراز عنك فانما هو المطلق دارت عليه الدوائر ، ومن لطائفه

قوله ، وصلت الى باب المقر وظله ، وفارقت ذل اذ وصلت الى العز
واصبحت من حمد المحامد والثنا ، ولابد للمحتدي من طلب الخبز ، ومنه

قوله في جامع دمشق الاموي ،
ارى الحسن مجموعا بجامع جلق ، وفي صدره معنى الملاحة ممزوج
فان يتغالى بالجوامع معشر ، فقل لهم باب الزيادة مفتوح

ومن مداعباته وبحوثه واعراضه ونكته اللطيفة في باب التورية
يا ايها لا تركن لعاقد لا تثق به وانزكه مع نفسه
ولا ترج الود ممن بدا ، انك محتاج الى فلسه ، ومن مداعباته

اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الدعاري مضمنا
يا غايبا عن مجلس فيه تشائمت ندماه واشتعلت به الاكوس
نبيت ان النار بعدك اوقدت ، واستابعدك ما كلت المجلس ، ومن قوله في

مليح اسمه الياس ، اودى مليحا في الورى لم ازل ، طول الزمان عليه في وسواس
قالوا انقطعه كبيرا قلت منه ، راحات قلب المرقطع الياس

ومنه قوله ، لهفي على فرسي الذي ، اضحى قريح المعلشن
مكبوا املك شوقه ، ومعثرا في الحال تبن بعده ، ومنه قوله

سافرت للساحل متنبضعا ، وصدا وحدا حسن الجنيد
فيا له من متجر رابح ، ما نفقت فيه سوى نعلي ، ومنه قوله

بهران القاطل المنجا قال القوم مكانك
لا تذكر الحال عنده ولا تحرك به لسانك ، ومن قوله مداعبا صديقا

له يدعو لابنه البنيه يعانيها يعاني هام الفكر معنى في صنعته والمتشا .

• يتمنى القضا فلا يعطينه • واجعل الموت شائق للقضا • ومنه قوله

• لقد اصبحت في حالٍ • يرق لمثلها الحجر •

• مشيب وافتقار بيد • فلا عين ولا اثر • ومنه قوله لدعب

بعض اصحابه لفلان في الديوان صورة حاضر • وكانه من جملة الكتاب •

• لم يدر ما مخرومه وخرين • سبحان رازقه بغير حساب •

ومنه قوله في شارب دوا

• اعطما البدو ثياب الادا • وطب الرواج به والغدو •

• وكثرة اجادت شيت الحلا • ولكن على رغم بيت العدو • وكتب الى

صفي الدين الحلي مداعبا له • او فعى و دي مع هاجر • يتخل بالبدرح وبالوصل •

• والله لا عرزت من بعدها • ولا جعلت الود في حلي •

ومنه قوله • وما لموا احاطت دقنه بحدوده • وحدك لا ينفك بذكر حسنه •

• فقلت نعم ضيف نفلى نازل • اعطم مثواه واكرم دقنه • ومنه

قوله • رب مليح بحسن صورته • قالوا وقد اضح ذا دقن •

• لحيته وقد طوقت حلقه • ملت من الاذن الى الاذن • وكتب وقد اهدى

له بعض الاصحاب بوكا • وصلتنا د بوك بركن نرهو • بوجوه جميلة متشابه •

• كل عرف بروق حسنا داني • ان نحى ان يكون عرفا وعاره •

وكتب اليه في المعنا • قل للرئيس جمال الدين لا برحت • هباته ذات تابيس وايناس •

• واصل حاي يعرف الديك مقتلا • لن يبدهم العرف عند الله والناس •

وفيما طاهر هذا البيان لقد عدناكم لما صعقتم • فلا والله ما وافيتمونا •

واصبو الى ضناكم او افيتوا • فان عدنا فما ما طالمونا • ومنه قوله

وقد صرف عن ..... يا ابن نباته جار الزمان • وزلت وزالت قوى همتك •

وقد كنت ذا خدمة وانقضت • فلا انحس الشمس خدمتك • ومن

نكت اللطيفة هذا البيان قوله لاحد الله كم لي احق د في الحلق منا الا وما نفيد المقال •

• كلها في الايام بحسن ولكن • لم انه النهر ما طال بطال •

ومنه قوله لقد اصبحت في عمر عجيب ، اقضي فيه بالابكا وقتي

، من الاولاد خمس حول امي ، فواحرباه من خمسي وستي ، ومن لطايفه

قوله ، قد لقبوا الداج بالعجوز وما ، تخرج الفابهم عن العادة ،

، الا ان العادة التي امتنعت ، فتح ان العجوز فوق اده ، وقال يداعب

كبير الانف امثل عندا القوم يسالني ، من اي ارضيك تلت وابشارا ،

، قلت من البلد ماداي بصري ، خيرا ولكن زارت من جارا ، ومن لطايف

مجونه ايضا ، اترى ابرتي يكبر في حلوقي ، وفي عمرو احطا اللوم فوقه ،

، فامني لايقوم لذا بربه ، وان زارا العرس فتصف قومه ، قال

في صديق باع مملوكا وتزوج امراة جميلة

، لي صاحب ترك المليح وعادني ، حب المليحة من ذوي الاقران ،

، قد كان عند الاسهل المنسوب في ، حسن فاضحا وهو عبد البان ،

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

، لقد اضحت شجاد تعاف ابري ، وتحوجها الضرورة ان كاملي ،

، فتمعكه بلا ملب لديها ، ونا خذه باطراف الانامل ، ومن

ولرمع النصهر المحتج ذ بوت الها وهو كالفرح راقد ، فيا حيلي لما ذنوت وادلالي ،

، وقلت امعكيه يا لا نامل في التقي ، ابدا وكرها الفتات الحنف البالي

ومنه قوله ، محوني دنيا حفت تحدما كانت ، وكانت مرهم الهايم ،

، كانت مع الاير زمان الصبا ، وهكذا الدنيا مع النايم ،

ومن لطايفه في هذا الباب باع صديق له جلم يعلمه ليشتري الخرمة والادما

واها عليه راحت خزانته وهو على ذاك ياكل اللحما

ومن لطايف مجونه ايضا قوله

، يا ملاذ العوث عن عايلة ، لتت من تكليفهم لي مهترب ،

، طلبوا في انحلال بيننا نقدا ، عقوا راتني عا قد تطلبوا ،

ومنه قوله ، حسنه النسا وحرلبها ، قد طبيته اد اتها وقتي ،

وكثرت عندي ما اشتهي • فالتين من فوقي ومن تحتي

وقال يداعب صديقاله زوجة تسمى دنيا

قل لابن فلان الذي اصبحت • كرته بين الورى خاسره •
طلقت دنياك وفارقتها • ورحت لا دنيا ولا آخره •

ومنه قوله

تعتم الشيب بدفن الفتى • يوجب سح الدمع من جفنه •
حسب الفتى بعد الصبا ذلة ان يضحك الشيب على دفنه •

ومن اغراضه اللطيفه في هذا الكتاب قوله

اترسلته نعم الجليس اذا تغيرت البشر •
يبقى على سنن الوفا ابدا ويقنع بالنظر • ومنه قوله

لله تصنيف له رونق • كم من نوع الحسنات في عقدها •
كادت تصانيف الورى عنده • تموت بالخجلة في جلدها •

وقال وقد عتب على القاضي بدر الدين لامر

اهلتني للعتب حتى لقد • لذ سمعي وهو صعب شديد
هذا ولو قطعتني لذلي • وسري انني بيدر شهيد

وقال يداعب جنديا من اصحابه عرض ولم يقبل

ظننا طول تجري ليوم العرض ويرضي فلا والله ما اجدي وراح الطول في العرض

ومن لطايف مجونه قوله

صفا لون شيبي ثم كدر عيشتي • فيا عجبا للشيب من كدر صافي
وصار على الاكتاف يضحك من يرى • فاها له شيبا يقطع اكتافي

ومن اغراضه اللطيفه قوله

كانت للفظي رقة ظن الزمان بما استحقت فصرفتها عن فكري وقطعتها من جنس رقت

ومن لطايف مجونه قوله

قالت انا بدين طبيخ قدرة • كم كثرت حاجاتها واو غلت •

فتملت هذه قدرة يا سيدنا من قبل ان تمسها النار غلت

ومن لطايف مجونه قوله

دعاني صديق لحمامه ۝ فاوقعني في العذاب الأليم
كلام يزيد وماء يقل ۝ فبئس الصديق وبئس الحميم

ومنه قوله

ما زلت اتبع شيبة نسخت بها ۝ سواد عقد شبابها المفسوخ
حتى غدت صفحات وجهي آية ۝ لا ناسخ فيها ولا منسوخ

ومن مراثيه البديعة قوله يرثي الملك المؤيد صاحب حماه

الا في سبيل الله ملك مؤيدا ۝ كنصل غدا في باطن الارض مغمدا
على الرغم منا ان خبا منه لامع ۝ وجاورنا من حول تربته الصدا

ومنه قوله وقد توفي له ولد لم يبلغ حولا

يا راحلا من بعد ما اقبلت ۝ مخايل الخير مرجوه
لم تكمل حولا واورثتني ۝ ضعفا فلا حول ولا قوه

ومنه قوله في ولده عبد الرحيم

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا ۝ شوقي اليه ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وافاه الحمام لقد ۝ حرقت بالنار يا كانون احشائي

ومنه قوله فيه

آها لشمل قد وهى سلكه ۝ وكان دائر بعبد الرحيم
فليتني لاقيت عنه الردى ۝ وعاش ذاك الدر درا يتيم

وقال يرثي جاريه له

يقولون قد اخلقت وجهك بالبكا ۝ نعم ان حفظي بالبكا حقيق
دعوا الدمع للجفن القريح مواخيا ۝ فاني عدمت الدمع وهو شقيق

[illegible]

اتيتك يا راعي البريه جامعا ۝ لامرين في يوم من الدهر واقد
هناء وعزاء فيه لانني ۝ اهني بعيش اذ اعزي بواحد

وقال يرثي الملك الافضل صاحب حماه

مضى الافضل المرجو للباس والندا ۞ وصحت على رغم العصاة وفاته
وما مات او ماتت كرب ساوه ۞ وماتت باحزان البلاد حماته

وقال في رثا طفل

بدا وفي حاله تواريا ۞ فيالها طلعة شريفه
جوهرة ما عملت الا ۞ دموع عيني لها عقيقه

وقال في رثا ولده ايضا

قالوا فلان قد خفت افكاره ۞ نظم القريض فلا يكاد يجيبه
هيهات نظم الشعر منه بعد ما ۞ سكن التراب وليده وحبيبه

انتهى ما وقع عليه الاختيار ۞ وختمت بايزاده من غريب الشيخ جمال الدين ابن نباته وبديعه في باب التوريه على اختلاف انواعها وقد تقدم قولي ان الرايه الفاضليه هو عزابه محدها واسطة عقدها وقايد زمامها ومسك ختامها وقدمت ايضا ذكر من مشى تحت الراية الفاضلية من ابن سنا الملك الى الوادعي ولما رفع العلم النباتي كانت الفرقة التي مشت تحت العلم اكثر عددا واشهر ذكرا واعلا رتبة نظما ونثرا وقد عن لي ان اذكر هنا لكل من عاصره ومشى تحت علمه وتحلى بنكته الادبيه نبذه من محاسن مقاطيعه التي جلاو بها في الاصل نباتيه ليظهر صدق قولي في تفضيل الصحابة المحمديه واشرع بعد ذلك في ايراد نبذة من نظم التابعين لهم باحسان وادير هذا الكاس بحيث يتسلسل دوره الى اهل هذا العصر والاوان والعصابة التي مشت تحت العلم النباتي وحلت بسط ابابه هم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين ابن الوردي والشيخ برهان الدين القيراطي ومذهبي انه اقرب الناس الى الشيخ جمال الدين ابن نباته نظما ونثرا والشيخ شمس الدين ابن الصايغ والشيخ بدر الدين ابن الصاحب

والشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله والشيخ ابرهيم المعمار والشيخ بدر الدين حسن الذهبي العمري والشيخ ابو يحيى الحبار الحموي والشيخ شهاب الدين الحاجبي وممن ادركهم وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتبهم وانشدوه وانشدهم من اهل مصر والشام ٥ الشيخ زين الدين ابن العجمي عين كتاب الانشا الشريف بالديار المصريه والقاضي فتح الدين ابن الشهيد صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسه وناظم السيرة النبويه نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ عماد الدين ابن اسك الدمشقي والشيخ علاء الدين ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الدبيس الشهير بابن المزين والصاحب فخر الدين ابن مكانس وولده الجناب المخزومي المجدي وسيدي ابو الفضل ابن وفا قدس الله روحه ولكن ما رايته والشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعويس والشيخ شهاب الدين ابن العطار ولكن ما حضرته والشيخ جمال الدين ابن عبد الله السويسي ولكن ما رايته وصاحبنا الشيخ شمس الدين المعني المصري رحمه الله والفرقد التي اطال الله بقاها وامتت قواعد بيوت الادب بها قايمه وختمت بهم هذه الطريقة البديعه واخلصوا في العمل ففازوا في الحالين بحسن الخاتمه هم القاضي بدر الدين ابن الدماميني المالكي المخزومي فسح الله في اجله والشيخ الامام الحافظ العلامه شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي عظم الله شانه والشيخ بدر الدين البشتكي فسح الله في اجله ونبدأ بمن تقدم ذكره اولا فاطلعني عاشق الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله في باب التوريه قوله

اقديه ساجي الجفون حين رنا ... اصاب مني الحشا بسهمين

اعدمني الرشد في هواه ولا ... افلح شي يصاب بالعين

[illegible]

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي ... كما ان راسي شاب من موقف البين

فان كنت ترضالي مشيبي والبكا • تلقيت ما ترضاه بالراس والعين

ومثله في توريه العين قوله

سالتم عن منام عيني • وقد براه جفا وبين
والنوم قد غاب حين غبتم • ولم يقع لي عليه عين

ومنه قوله

ان عيني مذ غاب شخصك عنها • يامن السهد في كراها وبينها
بدموع كانهن الغوادي • لا تسل ما جرى على الخد منها

ومنه قوله

قلت وقد اعرض عني ولم • يصغ الى شكوى ولم يقبل
لا تطمعي يا نفس في وصله • ويا دموع العين لا تسيل

ومن لطايفه قوله

ان لم يصدقني بصدق الكرى • ليزورني منه الخيال الزايل
وانظر الى فقري لوصلك واغتنم • اجري وقل للدمع قف يا سايل

ومنه قوله

تعلل الناس كيف تميل عنه • لحسب وبدعي صوتا وعفه
اليس بقده في كل يوم • يمر مع المواسم له عطفه

ومنه قوله

واجور احوى فاتر الطرف كم غدا • به قلب صب بالجوى يتصرم
كستني ضنا جسمي سهام جفونه • فترد شفامي في هواه منهم

ومنه قوله مع حسن التضمين

مقلته السودا اجفانها • ترشق في وسط فوادي نبال
وتقطع الطرف على سلوتي • حتى حسبنا في السويدا رجال

والم الشيخ زين الدين ابن الوردي بهذه النكته ولكن شكها في عين [illegible] بقوله

من قال بالمرد فاني امرو • الى النسا ميلي ذوات الجمال
ما في سويدا القلب الا النسا • ما حيلتي ما في السويدا رجال

وقوله

بجفنه سيف فري حده • قلوب قوم في الهوى اسرى
ومن عجيب ان الحاظه • وجفنها المكسور قد فري

ومنه قوله

ومنه قوله • وطي معانيه بيان بديعها • له حار فكري اذ رأى كل معجز •

• قرأت مقامات الحريري كلها • بعارضه مشروحة للمطرز •

مراحم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين ابن الوردي في هذا المعنى والنكتة بقوله

• شبهت خد حبيبي بشبيه فكر مبرز •

• مقامات الحريري وشرحها للمطرز • والذي يشهد به الذوق ان تركيب الصفدي احسن واقعد ومنه قوله

• كن كيف شئت فان قدرك قد علا عندي وعز •

• مات السلو تعيش انت لما رأيت الصبر عزا •

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

• قالوا اتحاكي بدر الدجى وجه الذي • تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا •

• انا ما اصدق من عليه كلفة • واذا حكى شيئاً يزيد وينقص •

ومنه قوله من شافعي يوماً الى مالكي • في امرد وحي القبض والبسطا •

صوب رأي الناس في حبه • وشعره في الارض قد خطا ومنه قوله

• يقول اذا انكرت به قبله • غضبتها في دورة الطيف

• هذا عذاري في حجوي فقم • واحلف على المصحف والسيف • ومنه قوله

• يقولون حاكاه الهلال ملاثوع • عن الحق اعرف ذا وان كنت منصف

• تقل اذا ما صار بدراً مكملاً • حكاه ومع هذا عليه تكلف

ومنه قوله اذا قلت قد اشرفت في التيه فاز لي • تقل عن جمالي في الورى عين ما جرى

• وابيض طرفي واقف عند خده • واسود شعري قد تواضع للثرى

ومنه قوله • محياه له حسن بديع • غدا روض الخد في به مزهره

• وعارضه رأى تلك الحواشي • مذهبه قد مال وتشيع • ومنه قوله

• اقول وجزء الرمل قد راد وقدره • وما لي الى سم القيم سبيل

• اظن نسيم الجو قد مات وانقضى • فعهدي به بالشام وهو عليل

النسيم العليل تلاعبوا به كثيرا ولكن قول الشيخ صلاح الدين فعهدي

به بالشام وهو عليل في غاية اللطف ومنه قوله

كؤوس المدام تحت الصفا . تكن لتصاويرها مبطلا

ودعها سواذج من نقشها . فاحسن ما ذهبت بالطلا . ومثله قوله

كأنني بيد صانع . كالبدر في جو السما

شكر المحب بريقه . وغدا يموه بالطلا

ومثله قوله وهو بديع وغريب

قلت لما شوا الجبين لونا . واكتسا بالذهب ثوب سناء

لو بعش الحرار مات غراما . في محاسن الشواء . ومثل قوله

شوى الاون فاصبحت في حرم الجد بسطه . فقلت سوى او را ام كنت تشوب بطه مشتهيا

ومنه قوله قل للعذول الذي للرقيب تستريح من عذلي ما اقبح المعشوق عندي

وان تذ قلبي عن سيوف جفونه . وكل شي بلغ الحد انتهى

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

أقول له ما كان خدك هكذا . ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا

فمن اين هذا الحسن والطرف قال لي . تفتح وردي والعذار تخرجا

ومنه قوله اصبحت بلغة الغرام لصبوة . في عادة نعمالها متفرده

كم قد خلت من خدها وسيوف مقلتها الى النعمان والمتجرده

ومنه قوله قالت وقد مادت كغصن النقا . اسرفت في العشق بلا فايده

فقلت منهوم الهوى لم يكن . يشبع ان لذت له المايده . ومنه قوله

سكن البدر من احب فقالوا . زاد اهل الغرام في البعد بعدا

قلت بالله هل سمعتم بيدنت . غاب من عاشقيه لما تبدا . ومن نكته

الغريبة قوله سال العذار فسل سيف جفونه . حتى غدت مهج الورى له قلا ذا

يا صدغه والله كنا في غنا . عن ان تزال القابل الشمعا ذا

ومن قوله اقول لعاطر سمعه مثله غلا . يضيف الجنان الاسع قبلي ولا تؤدي

وان كان قلبي عندها غير ثابت • فدعه ولا تحكم عليه بتنفيذ • ومنه قوله

• أأمّلت أن تتعطفوا بوصالكم • فرأيت من هجرانكم ما لا يُرى

• وعلمت ان بعادكم لا بدّ ان • تجري له دمعي دمًا وكذا جرى • ومنه قوله

• لئن سمح الدهر البخيل بقربكم • وسكّن منا أنفسًا وخواطرا

• جعلت ابتذال الروح شكران ذكركم • وقلت لدمع العين يعمل ما جرا • ومنه قوله

• بدا في الخد عارضه فأضحى • عليه معنّفي باللوم يغري

• وحاول ان رامني تسلوا • وقال لقد تعذّر قلت صبري • ومنه قوله

• يقول له الأغصان اذ ماس قدّه • أتزعم أن اللين عندي قد ثوى

فقم نحتكم في الروض عند نسيمه • ليقضي على من مال منا مع الهوى • ومن لطايفه قوله

ومرّ بنا الذي أهوى فمتّ صبابة • فقال عجيب كل أمرك في الهوى

• صبرت بطرفي اذ رمتك سهامه • ولم تتصبر اذ رمتك بالنوى • ومنه قوله

• أتاني وقد أودى السهاد بناظري • يمزق جنح الليل بارق وجنه

• فناديته يا طيب لا اصل هكذا • أخذت الكرى مني وعيني فيه • ومنه قوله

• بأشباه الجفون قتلت نفسًا • مبرأة عن الشكوى زكية

• فما أقوى جفونك وهي مرضى • وأقدرها على قتل البرية • ومنه قوله

• حبا بعيد قد بدت الصبا • ورنحنا عطافه الشاميه

• ومذ غدا في ليله واجد • كانت له ريح الصبا ثانيه • ومنه قوله

• وفي القلب من هاجري لوعة • يعبر بلاقيه ما يندمل

• فيا شعره بعض هذا الجفا • ويا ردفه انت ما تحتمل • ومنه قوله

• يا قلب صبرًا على الفراق ولو • روعت ممن تحب بالبين • [illegible]

• وانت يا دمع ان أبحت بما • تخفيه قلبي سقطت من عيني • ومنه قوله

لولا شفاعة شعره في صبه • ما كان ذا ارق ولا ذا السقاما

لكن نارك في الشفاعة عنده • وغدا على اقدامه بقراما • وهذه النكته

تراجم هو والشيخ زين الدين ابن الوردي عليها والله اعلم بالمخترع فانهما

كانا عصرين فقال

كيف اثني شعر حبيبي جملك ● وهو كان الشفيع في لديه ●

سعر الشعر ابه زاه قلبي ● فرماه وجهه على فترمينه ومثله

قوله ان قلت زرني قال لا الحاجب ما اظلمه ●

فما تراحوا به الابنون العظمة ● والشيخ صلاح الدين

براحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وتنالوا قافية

والله اعلم من المخترع منهما بقوله ●

● وبابه حدثته ولم افه بكلمة ● اجابني بحاجب لكن بنون العظمة ومجبي

قوله اضحى نسيم دمشق حيا بها الحيا ● مسى لهوينا في ظلال ربابها

وكانه من اهلها وهضابها ● ما دائن الاغنيا وجيا هاومثله

قوله تقول دمشق اذ تفاخر غيرها ● بمعتدها الزاهي البديع المشيد

حز النا هي جنة كل معتد ● وما قصبات السبق الا لمعبد ومثله

قوله لما زها زهر الربيع بروضة ● وغدا له فصل بين لديه ●

قام الحمام له خطيبا بالهنا ● وجرى الغدير تحير بين يديه ومنه

قوله قالوا على نيل مصر في زيادته ● حتى لقد بلغ الاهرام حين طما ●

فقلت هذا عجيب في بلادكم ● ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما ومن اعراصه في هذا الباب

● رب طباخ به نضحت ● مهجات غير مرحومه ●

● سلوي عنه من ورم ابداه ● والنفس معمومه ● ومنه

قوله يا حسن سطار اوله وقد ● اضحت في بحر الدموع غريقا ●

لو ان قلبي من حديد لم يكن ● في مثل حبك يحمل التطريقا ● ومنه

قوله اجبت بابا جنته بارع ● شبا من النساك لا نسا با ●

اغلق في وجهي باب الرضى ● فهل تراني امتح البابا ● ومثله

قوله ● ان اللطافة لم تزل ● بين الاكابر فاشيه

● ان ابنة عمرك في الورى ● ظن كان فيها الحاشيه ● كتبت اليه

لسان صاحب له طلب من صاحب رجا فلم يحضره له

• عجباً كيف لم تجد لي بشرج • وجدوا اللجاج دأب النفوس •

• وإذا لم تبعثه في أول الأمر • اختياراً فابعثه بالدبوس •

وكتب إلى من أهدى إليه صحن قطايف

• أتاني صحن من قطايفك التي • غدت وهي روض قد سقت بالقطر •

• فلا غرو ان ضمت حلو حبيبها • وسكرها يرويه لي عن أبي ذر •

الجماعة تجاوزوا في هذه الحلبة كثيراً وأجادوا منهم الشيخ

زين الدين ابن الوردي بقوله بعثت قطايف حلت حشاها قطرها العامر •

فشكرها أبو ذر ومن سل صحنها جابر •

وأجاد الشيخ جمال الدين بن نباتة هنا وجمع بين التورية وحسن

التضمين وبديع الاكتفا والحلاوة بقوله •

• أقول وقد جاء الغلام بصحنه • عقيب طعام الفطر يا غاية المنى •

• بعيشك حدثني بصحن قطايف • وصرح بمن أهدى ودعني من الكنى •

ومثله قوله مع التضمين البديع •

• رعى الله نعماك التي من أقلها • قطايف من قطر النبات لها قطر •

• أمد لها كفي فأهتز فرحة • كما انتفض العصفور بلله القطر •

ويعجبني هنا قول الشيخ برهان الدين القيراطي مع بديع التضمين

لقد قطعت زهر البنا قطايف • بحزنها فاخترت للنفس ما يحلو •

يقول اسمعوا مني مدائح من سلي • فكلي ان حدثتكم ألسن تتلو •

وأما تورية القطر فالقطر النباتي معروف ومن ذلك قوله

• شكر البرك يا غيث العفاة ولا • زالت مداحك للعليا تنتحب •

• قد خبرت بالقطر حتى ردت في طمع • وأول الغيث قطر ثم ينسكب • ومثله

قوله • لجود قاضي القضاة أشكو • عجزي عن الحلو في صيامي •

• والقطر أرجوه لا عجيب • للقطر يرجى من الغمام •

ويعجبني هنا قول ابي الحسين الجزار

أيا علم الدين الذي جود كفه ... بِراحته قد أخجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكنافة إنني ... لأرجو لها من سحب راحتك القطرا

قلت الشيء بالشيء يذكر ذكرت هنا لغزاً في لوز ينج كتب به مولانا قاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي سقى الله ثراه الى علامة العصر القاضي بدر الدين ابن الدماميني فسح الله في أجله

يا من له في عروض الشعر اي يد ... فاق الخليل بها فضلاً وتمكينا

ما اسم دوائره في لفظه اتلفت ... والسلم في ضربها مستعمل حينا

أجزاؤه من جاف الحشو قد سلمت ... هذا وينقطع مطويا ومخبونا

تصحيف معكوسه لفظ يرادفه ... يا فرد يا رحلة قوم مقيمونا

والعبد مستطر من حله فرجا ... لا زال سعيك بالإقبال مقرونا

فأجاب المشار اليه بقوله

يا من تلا من شهي النظم لي كلما ... منه ابن شكرة قد راح مغبونا

لله در كصدة امن حلاوته ... وجوهر النظم لم يبرح تحلينا

حليت لغزك اذ اهمته فلذا ... يا فاتني رحت بالإعجاب مفتونا

هذا وكم قد رأينا في دوائره ... للكف قبضا يزيد العقل تمكينا

وليس اضمار مستحسنا فادم ... بالكشف عنه لمن وافاك تحسينا

وكن لنا هاديا يا صوب الصواب ودم ... فينا اميناً رشيد الرأي مأمونا

ونعود الى الرجوع الى ما كنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التوجيه فمن لطايف محوته قوله فيمن سرق شيئاً من بعض شعره

إن كان يا مولاي لا بد أن ... تاخذ شعري جملة كافيه

قافية البيت اطرح لفظها ... وقم خذ الكل بلا قافيه

ومنه قوله

أدير المحيا البيضا كأنني ... بكسر إذا ما خفي وفطنه

الم ترني وعفو الله راح ... ومن شرب صفتها اسقطنه

ومنه قوله

قلت له اذ هز لي ذقنه ... ولام فيمن همت في عشقها

مذكر

تذكرت إذ عنت فنادى بعثرة • فقلت واشوقي إلى جلقها • ومنه قوله

وعاذل بارد المقالة لا • يعي صوابا وزاد في نكد

فقال دمعك للحبيب بارد • فقلت باردها على كبدي • ومن لطائفه قوله

مللت كما أنا أحلق الدهر جلده • وما أحد في دهره بمخلد

إذا عاينت كفي لحديد ماله • يقولون لا هلكا أسى وتجلد • ومن نكت المجون

التي تواردها هو والشيخ جمال الدين عليها وزنا وقافية

إذا ما قام أيرك في الدياجي • وعندك مولحت فلا تحالي

وسل نحو الطواشي واعتنقه • فمثلك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين • أرى الصواب يا أيرى صفا • تجي على النعوق والتصابي

فبادره فأنت به خبير • ومثلك لا يدل على صواب

ويحسن أن تختم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين الصفدي

رحمه الله • يا ناجبا ذيل الصبا في الهوى • أثلثته في الغي وهو القشيب

فاغسل بدمع العين ثوب التقا • ونقه من قبل عصر المشيب

الشيخ صلاح الدين رحمه الله كان من المكثرين وكان هو والشيخ شهاب

الدين ابن أبي حجلة مرضيان لرغبتهما في الكثرة بالأشياء الرخيصة ولم أورد

للشيخ صلاح الدين هنا غير المعالي من نظمه واختياره واختيار ذي ومن

محاسن الشيخ زين الدين ابن الوردي في باب التوشيح من مقاطيعه

التي هي أحسن من مقطعات النيل وأحلى في الأسماع من نغمات المواصيل

إن قلت قدك غصن • قالت لي الغصن ساجد

أو قلت ريقك ثلج • قالت شبيه بارد • ومن ذلك قوله

يا سائلي تصبرا • عن لثم فيه لا تسل

ما تنتهي يد لني • بالصبر عن ذاك العسل • ومنه قوله

ومليح إذ النحاة رأوه • يضلوا على بديع الزمان

بر صاب عن المبرد يروى • وهو يروي عن الرماني

ومنه قوله امام في الركوع حلي هلالا · ولكن في اعتداله كالقضيب
وقال ثلوت قلت الشمس حسنا · وقال خمست قلت على القلوب

ومن لطايفه في هذا الباب

تشفع في شعره · اذا مال عن قبوله
فهو على اقدامه · ممدود بطوله · ومنه قوله

عجبت في رمضان من متحرم · بديعة الحسن اما انها ابتدعت
جات تسحرنا ليلا فقلت لها · كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت

ومن لطايفه في هذا الباب قوله

اذا انعوز حتى محله يتعذر · نجيده اصل مالي الجيد ما يتغير · ومنه
قوله وناجوز ماطلته دينه · لا حيليه قال ما امطلك
قلت له جيدك لي اولمن · فقال هات المال والجيد لك · ومثله
قوله قالت اذا كنت تهوى · وصلي وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا · احوز ناديت جوري · ومنه
قوله انكر حتى مدمعي · وقال هذا من هوى
فقلت لا بل من فتى · اصاب عيني بنوى

ومن نكته اللطيفه في تضمين المثل الساير

وسمينه كانت لها · في القلب مني له ترفت
ارقت نعفت وصالها · وقطعتها من رقت · ومثله قوله
سالتها اي هاناه · هال عن حسن فوجك
قالت فهاني زوجي · فقلت زوجي بزوجك · ومن لطايف غزله
قوله اقول اذا قالت حبيبه · علام فارقتني علاما
خذ كان الصفاء لكن · قد اصبح الشعر الحراما · ومنه قوله
ذا امتحن حالي فقلت لي شغل · عن كل جود يريد يلقاني
قالت كان الحدود كاسدة · قلت كثير التيلد القاني

ومنه قوله. انصرفوا دمعي هما فوا . قلت لا تخشوا بكائي .
ما عليكم من دموعي . غير امطار السماء ومنه
قوله . سل الله ربك من فضله . اذا عرضت حاجة مقلقة
ولا تسال الترك في حاجة . فاعينهم اعين ضيقة ومنه
قوله . لما سبت عيني ولمت . رفقوا لي ربيع الفنا .
اد بيتها من خده . والنار فاكهة الشتا . ومنه
قوله . ضمنتها عند اللقا ضمة . منعشة للكلف الهالك .
قالت تمسكت والا فما . هذا الشدا قلت باذيالك ومنه
قوله . شكى من الخط ضعفا . وذاك منه دلال .
قلت اسعن بمثال . فقال مالي مثال . ومنه
قوله . واعيذ يا ابني . ما المبتدا والخبر .
مثلهما سر عا فقلت . انت القمر . ومن نكته مع حسن
التضمين مليح ردفه والساق منه . كثبان العصور على الثلوج .
خذوا من خده القاضيا . فقد عزم الغريب على الخروج .
ومن نكته اللطيفه التي ما تليق لغيره قوله
مهفهف القد اذا اما انثنا . مالو ولا يخشى من الرد .
ما انت حملي يا كثيب النقا . ولست يا غصن النقا قدي . ومثله
قوله . لو نلت من خديه تقبيلة . تزين الريحان بالورد .
رومية الاصل لها مقلة . تركية ضاربها هندي .
قد فضحتني وجنتاها فقل . في وجنة فاضحة الوردي ومثله قوله
في دوحة يا روضة حسن انتهالي وحدي . الشركة فيك قد اذابت كبدي .
ما ضرك ان تتقي بما قد زدوا . لو اجابه ان يكون ما الوردي ومنه
قوله . هويت اعرابية ريقها . عذب ولي فيه عذاب مذاب .
راسي بها شيبان والطرو من . تبعها والعذل فيها كلاب ومنه

قوله قلت قد عانقته ٭ عندي من الصبح قلق

قال وهل تحسدنا ٭ قال نعم قال الفلق ومنه

قوله تقويم قدك صح يا من ثغره ٭ در تقصر دونه النقى نظم

إني لأبكي من جفاك ولي أب ٭ والثغر يضحك منك فهو يبتسم

ومن اختراعاته الغريبة قوله

رام ظبي الترك عزدا ٭ قلت أقصر خاب ضدك

عندي الورد من تا ٭ قال قاني قلت خدك ومنه قوله

قلت لعرا إن أرادت دمي ٭ وزاد صدا وطال هجرا

تذفرن صبري ونومي ٭ قال نعم مذ عشقت قمرا ومنه

قوله دعيف خبابكم قد جئنا ٭ من وجه التدوير والجمره

إذا رأى ميزانه المشتري ٭ قال هنا الميزان والزهره ومنه

قوله اعيد عبرى لرعمه ٭ حكت من العشاق ألوانا

لقد سبا بالنور شمس الضحى ٭ فهل أتى من آل عمرانا ومنه قوله

ووعدت أمس بأن تزورن فلم تزر ٭ فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا

لي مهجة في النازعات وعبرة ٭ في المرسلات وفكرة في هل أتى ومنه

أعور قوله أعور كالبدر له مقلة ٭ واحدة قامت مقام اثنين

قد سرق الرقدة من ناظري ٭ فلا ما جئتك إلا بعينين ومثله

قوله بأبي أعور العين فاتن ٭ مثل بدر التم والبدر بعين

طرفه الواحد عصب دكر ٭ فله في الحسن حظ الأنثيين ومثله

قوله رأيت رشيق القد أعور فاتنا ٭ له مقلة أغنته عن حسن اثنين

إذا قال غصن البان أنت ابن قامتي ٭ يناديه بدر التم أنت أخو عيني ومنه

قوله حكمه شاهدت عشاقها ٭ وهم بها في الجور والضنك

قالت أما تعشق حبكتي ٭ قلت كذا يا ليتني حنكي ومنه

قوله نعسل عيني وحسي بدمعه هامله ٭ نوحتي فالله عدو لي عاشلتي ومنه

قوله بادرت

قوله ناديت صالحه الى كم انت عنا نازحه
قال رحت لانكم لا تصلحون لصالحه • ومنه قوله
هويت حصادا احكت قامتي • من طول ما هجرني محله
اقول والسنبل من حوله • مولاي انت الشمس في السنبله • ومنه قوله
انا في حالي نقص • يا شموسا في البروج
هو مر الصبر عليكم • والمنى دون البلوغ • ومن لطايفه في هذا
الباب • قال لي شد خصره • كم كذا ابرح البصر
قلت لا تشتد به • لك شدو لي نظر • ومن اعراضه اللطيفه
قوله في صديق له بالمعره يقال له الشمس
لي بالمعرة شمس • رضاه عين مرادي
ولا تلوموا اني • اذم شمس بلادي • وكتب اليه
وقت يا شمس اشغلت شمعا • عليك عشر الامنا بيع
زعما لمن قال قبلي • الشمع في الشمس ضايع • ومن لطايفه قوله في
آل النصيبي حلت • فوادي الى آل النصيبي مايل • ووذي لهم في محضري ومغيبي
فبيني وبين القوم نوع تجانس • اذا طاب اصل الود فهو نصيبي
ومنه قوله • للمقدسي بقلبي حب حل به ثابت • فمن يكن ذا خليل فالمقدسي خليلي
ومن لطايف اعراضه قوله
يا شيخ التصابي • فالزهد بالشيخ اليق
ولا تحت كميتا • فان فوادك اتلق • ومثله قوله
ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول اتدري كيف اصنع بالخلق
اذا حمروا وجهي وما بيضوا يدي • ازرق لهم رجلي ولو حصروا عنقي
ومثله قوله • لي صاحب اسمه سراج • ما قر لي عنده قرار
لسانه محرق لقلبي • ان لسان السراج نار
ومن [illegible] اللطيفة [illegible]

تجاذبنا اما الزهر اذكا • ام الخلاف ام ورد القطاف
وعنى ذاك الجدال اصطلحنا • وقد وقع الوفاق على الخلاف ومن لطايف مجونه
قوله يا من تولا قاضيا • هذا القضا امر قدر
عذرك في نسيا بيننا • ان القضا يعمي البصر ومن اعراضه البديعه
قوله اذ يا مصر هي الدنيا • وساكنها هم الانام فقابلها بتقبيل
يا من يباهي ببغداد ودجلتها • مصر مقدمه والشرح للنيل
ومن اعراضه البديعه الغريبه قوله
لا تحملوني على انتقام • فالجاه يحكي حبا لطيف
عفوت عن مذنب غفرت • عين عدوي وجفن سيفي ومن لطايف مجونه
قوله حمامكم قيمه مرعب • هربت منه وانا صارخ
قد سلخت جسمي اظفاره • يا قوم هذا الاسود السالخ ومن لطايف اعراضه
قوله يا من غدا في طلاب المجد مجتهدا • لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
لا تنشطن لتقليد القضا ابدا • ان تقضي دينه التقليد مجتهد وكتب الى القاضي
قاضي القضاه شيخ الاسلام شرف الدين ابن البارزي رحمه الله
جنبتني واخي تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين
يا خير عالم دهرنا احييتنا • فلك التصرف في دم الاخوين ومنه
قوله مع تضمين المثل السائر
اني عدمت صديقا • قد كان يعرف قدري
دعني لقلبي ودمعي • عليه احرق واذري ومن لطايف
اعراضه وقد ولي قضا سيرز
انما سيرز نادبها العاصي مخلد • قلت لما امكنت فيها انا من حرب محمد
ومن اعراضه البديعه الغريبه قوله
مرض الفؤاد وصح وذي فيهم • واقام تذكاري وصبري نازح
انسان عيني كم سهادكم بكا • يا ايها الانسان انك كادح ومن نكت

البديعه

البديعة مع تضمين المثل قوله في آل البيت رضي الله عنهم

يا آل بيت النبي من بذلت ... في حبكم روحه فما غبنا
من جاء عن بيته يحدثكم ... فقولوا له البيت والحديث لنا

ومن نكته الغريبة في محتسب

من ولي الحسبة صبر على ... تعرض الواقف العابر
فليس يحظى بالمنى والغنا ... فيهم سوى المحتسب الصابر

ومنه قوله

قد عجبنا لأمير ... ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم ... يذكر الله ويذبح

ومن اعراضه اللطيفة في حلبه قوله

عليك بصهوة الشهباء كيفي ... تحوشها مجاربة الزمان
فللعربات في الفردوس طيب ... ينوح شذاه من باب الجنان

ومن مجونه اللطيفة فيمن رتبوا له اربعة دراهم قوله

كل يوم رتبوا الأربعة ... لك فان دذت علينا صعصعة
فلو استفتيت في سبتنا ... قلت يستأهل قطع الأربعة

ومن لطائف قوله

يا عورة مذعورة ... للبين تكلي حائرة
الما وقد كتمها ... وهي عليه دائرة

ومن نكته العربية مع بديع التضمين قوله

زوجة مجد الدين ولدها ... في أخذ عرض المجد أشبهاها
إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا من المجد غايتاها

ومن لطائف مجونه قوله

مليحة مسطولة ان لمتها فيما جرا ... تقول كل ظبية ترعى الحشيش الأخضرا

ومن غرائب اعتراض البديعة قوله مع حسن التضمين البديع

كرهت وضوءا من قناة بساق من ... دما الرعايا او بنجو مسلم
سيشرق في الجنان ندامة ... كما شرقت صدر القناة من الدم

ومما يكتب ... ابا الطيب ... [illegible]

حمى الله البدر طلعة وجهه وعذّب هالاته

وخفوق قلبي في هواه سعيدة حركاته ومنه قوله

أجريت دمعي منذ أفنيت البحرة * أجريت مني بأسياف الجفون دمي

إن ملت عني برمح القد يا أملي * لتقرعن علي السن بالندم ومنه

قوله أسدى بم الحمر تحت طاق * له والدمع يجري كل وقفه

وكم يوما عبرت له رقاقا * أحاول عقله وأروم عطفه ومنه

قوله لما تبدى فقام قامته * وحاجباه لنا ظن العين

رأيت موتي بسيف ناظره * من قبل رمح وقاب قوسين ومنه

قوله شمس الصبح وجاءت لنا * من نحوه الأنفاس مسكية

وأطربت في العود قمرية * وكيف لا تطرب عودية ومنه

قوله أرياح للأقمار وهي طوالع * وشموس راحي للمغارب جنح

ولهرلي رجل الطيور بلحنها * والروض بالزهر موشح ومنه

قوله يا أمير الجمال رفقا * كم لك الحي فالمرا استنم تستمع

أنا مملوكك الذي * لك قلبي غدا تتبع ومنه

قوله في جفنه سيف مضاربه * يا صاح أسبق لي من العذل

وبخده والردف لي خبر * قد شان بين السهل والجبل ومنه

قوله شبه السيف والسنان بعيني * من لقتلي دون الأنام استحلا

فأنا السيف والسنان وقالا * حبذا ذا دون ذا كحاشاك كلا ومنه

قوله هويت طباخا له نصبه * يراها للقلب جنات

لكنا حنانا إذا ما نأيناها * على الأرواح نصبات ومنه

قوله أهيم بأعطاف القدود وصبا * وإن هي زادتني جفا وتباعدا

ويعجبني بين الأنام تطفلي * عليها إذا شاهدتهن مواعدا ومنه

قوله أباح لي نرجس ألحاظه * في مجلس ما فيه ما نكره

قلت وورد الخد جد لي به * أيضا فقال الكحل في الحضرة ومنه

قوله

قوله قال لي بالجماعة الي ايما لم ۔ اجد من ظبا الجفون ملاذا
كيف جات اليك اشياء في جفني ۔ قلت جات على الجمى ولاذا ومنه
قوله في وصف حمر الثغر منك نوادري ۔ يزرى بحسن نوادر ابن عتيق
واذا وصفت رشيق عطفك عند ما ۔ تهتز من هيف فما ابن رشيق
ومن لطايفه في هذا الباب ٥ قوله
جفني وجفن الحب قد احرزا ۔ وصفين من بينك يا مصن
جفني له يوم الوداع الوفا ۔ وجفني الناحي له الكسر ومنه
قوله الدمع والجفن فيه طمامه ۔ لي شاهدان بحزني
فالجفن يسقط دمعي ۔ والدمع يجرح جفني ومنه
قوله خدمت بالاعزال الثوابه ۔ لما ابتدا حسنه الباهر
ولي من الدمع على خدمتي ۔ جزايه اطلقها الناظر ومنه
قوله عبدك يامن جفا وصد ۔ ومادر الصب يموت بالكمد
جرا على الخد من مدامعه ۔ في الحب ما لا جرى على احد ومنه
قوله في خد من همت به شامة ۔ ما الند في نفحته ندها
والعنبر الرطب غدا قايلا ۔ لا تدعني الا بيا عبدها ومنه
قوله ومحايل تبنا لعذار بخده ۔ وله محايل بالملاحة تشهد
لما راي قايفا بحباله ۔ نز لالعذار بوجنتيه يسرد ومنه
قوله ما لي الهمة ذو هيئة ۔ فاسته البا بنا باهره
فخاله في خده نقطة ۔ على دارة اضحا لها دايره ومنه
قوله انظر الى سطر عذار بدت ۔ من فوقه الشامات مثل النقط
صحت به نسخة حسن لمن ۔ قد كان اجت الازواج فيه غلط ومنه
قوله جرت النقا فجويت لين غصونه ۔ وكثيب رادفه وجيد غزاله
واحدت حسن البدر منه وقد بدا في افقه بتمامه وكماله ومنه
قوله ديوه نوالا المعطرفيه فجاني ۔ بشمس الطلا بدر يفوق على البدر

فعانقت لما مال عاطفه • وقبلت معسول اللمى عبد القطر ومنه

قوله يا من تبرمك ضنى في عشقه • بالروح لا تبخل فعشقي زائد

بالفصل حد لي انه دمعي جعفر • والوجه يجني والتشوق خالد ومنه

قوله يا هاجرًا اوقعني هجره • وصده في حالة صعبه

احدث قلبي بالتجني وما • تركت لي منه ولا حبه ومنه

قوله قلت لما زها حسنه • على بدور التم ما احسنك

وقلت للعاذل يا لائمي • في جسمه الناعم ما اخشنك ومن لطائف

مدائحه قوله ان شأنكم تسري احاديثها • مسرى النجوم الزهر في الافق

كما احاديث الندى عندكم • سدها الركبان من طرق وقال في

النحاس الموقت شهاب الدين وفكر شامت • وبالفلك المحيط غدت محيطه

غدا في العصر شيخ الوقت حقا • وفي اوضاعه ملك البسيطه ومن اعراضه

اللطيفة قوله وسار وابيات نظمي عندها • لا يعرف النظم ولا يحسن

اياك اوخشه يا فتى • بيتنا فلص البيت لا يؤمن ومن اعراضه

اللطيفة قوله فناطر الحلية كم قاصد • عليك يلقا فيك قصى مناه

اتاك قوم لاطه فالتجى • ظهرك للوطي وصب المياه وقلت في هذا

المعنى وقالوا كميت النيل يجري وقد بدا • عليه حلوق السبق قلت كذا اجرا

ولكنه يحوا القناطير منذ اتا • تجري عليه معجبا فتنقطرا

ويعجبني من اعراض القيراطي قوله

كم عالم قد اشتكا • في العقد طول مكثه

وكل ثوب مائح • يزيد له في حجن شده

وكتبت الى الشيخ صلاح الدين الصفدي

يا صلاح العلا صفا ودادي • لا ترى عن ابي الصفا تحويلا

فدع العتب انني لست ممن • لا يراعي في الانام خليلا

ومن لطائفه فيما كتبت على طاسة

تأمل فاني طاسة صح نقشها ۔ وفاق على نقش الغواني التي تسبي

وواصف حسني اطرب السمع قوله ۔ لاني في الطاسات داخله الضرب وقلت

في معنى ذلك انا طاسة قد زري سمها ۔ دروصني نحو المجرة للنجوم مولد

وبنادح القمر المنير بحسنه ۔ فصرته وعلى نقشي قاعد وقلت

ايضا انا طاسة سعت وجهي عندكم ۔ وصفنا لكم قلبي بما رايق

عذبت مشاربه بيارق وجهي ۔ فتنزهوا بين العذب والبارق

ومن اعتراضه اللطيفة في باب المدح قوله مضمنا

بوجهي افدى بالمها موكلا ۔ بالطفا ما تلقاه من حرق الجوى

اذا مدحت اوصافه قال منشدا ۔ على انني راض بان احمل الهوى

ومن اعتراضه اللطيفة قوله

اطربنا العود الى ان غدا ۔ مقامنا رقص مع صحبه

فشمعه قام على ساقه ۔ وكاسه دار على كعبه

ومن تضمينه الذي اجاد فيه وهو من السلطان قوله

اتا العذار فسمد اتا ۔ اوى وطل عليه سالف الابد

وحراد دحه دمه حنقا ۔ فلا سبيل الى عقل ولا قود

ومن لطايفه الغريبة قوله مع بديع التضمين

درب الحجاز لقد شرفت منازلا ۔ قد المنازل عن سناها نازل

كم سرت فيها نحو مكة منشدا ۔ لك بالمنازل في القلوب منازل

ومما اخترته من الابيات العامرة للمعمار رحمه الله تعالى

ان قام يتلو اسورة الشمس ۔ المنير في ضحاها

يا حسنه فكانه القمر المنير اذا تلاها ۔ ونقلت من تذكرة

الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين للمعمار وذكر انها خارجة عن

الديوان وهي من اللطايف في هذا الباب

لما تبدا عذار الخد قلت له ۔ رفقا ومهلا عليه ايها الجاني

ولا لحسن فيما في ذاك المحتمل • بان تحبط عليه عروق ريحان ومن لطايفه

ايضا في هذا الباب قوله

وخادم قلت مشروطه • في خده لكن رايت العجب

من يا عمر حلو فناديته • ما انت يا مشروط الارطب ومنه

قوله تملك قلبي خادم قد هويته • من الهند معسول اللمى اهيف القد

اقول لصحبي حين يرنو بلحظه • خذوا احذركم قد سل صارمه الهندي ومنه

قوله لثمت عذار محبوبي الشرابي • فقال تركت لثم الخد محبا

حفظت الاستون كما سمعنا • وزجت نصع الورد المرتبا ومنه

قوله صاد فوادي من العرب ماله • من احسن ابصال وسنه

فضحت في الحي وعقلي طاير • يا عرب اهل ذمام وحسب

عنكم صدوا احاشه في حبكم • هلكت وراحت يا عرب ومنه

قوله رحلوا عرب المحبا • دفن اهم ما كان اصعب

املتهم ان يرجعوا • والموت لي من ذاك اقرب

حيث الحما لا ذا الخيام • فلم يلح في الحي مضرب ومنه قوله

واجاد كلفي بطباخ تنوع حسنه • ومن اجه للعاشقين يوافق

لكن يحاني من جفاه وكم غدت • منه قلوب في الصدور خوافق ومنه

قوله حاكمت في شرع الهوى قاتلي • ولي دم طل على خده

فاتهم الحاكم لحظا له • يحقق الفتنة من عنده

مال الى الحق فلما راى • قد حبيبي مال مع قده ومنه

قوله اصاب قلبي حظاي • بلحظه لشفاي

فرحت من فرط داي • اشكوا الى الحكماي

قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم داي

ان كان هذا صوابا • فتلك عين الخطاي

ومن لطايف ... التلمساني ...

قوله رحلت يوم الفراق اجري دموعي . حسرة او فعني لان ثمان ربيني
قيل لم ذا تجري دموعك نعمى . اوقف الدمع قلت من عجب عيني ومن لطايفه

ايضا قوله شكوت للحب منها جزني . وما الاقيه من ضنا جسدي
قال بدا اوي بريقي سحرا . فقلت يا برد ها على كبدي ومن لطايفه

ايضا قوله قلت له لما وفى موعدي . مختفيا من حاسد معتدي
دت كما وحيني بالوفا . اسبل على الستر يا سيدي ومنه

قوله . ربي عصبان لا يرضيه الا . دموع شاكيات منسجم
. فما عطفت عواطفه بوصل . وفي عيني بعد الهجر قطره .

ومن لطايفه البديعه الغريبه في هذا الباب قوله

. لو انصفت لاشارت بالسلام على . متيم ما قضى من وصلها وطره
. باصبعي انما عطفت انا ملها . حتى ولا واجد بصعو من العشره ومنه

قوله . لو راى دون ثغره . عاذلي اذ تبسم .
. ذهبت زوجه كما . نبلي في دون دره هم . ومنه

قوله . في خده من احبته . وذ بدا لم اخفيه .
. وشامة ذقت لها . حلاوة في صحنه .

ومن بديع لطايفه قوله مع حسن التضمين

. عزمت على تقبيل محاسن وجهه . بانوار ايات الصباحين اقبلا .
. فلما بدا ايقنت من نظم ثغره . بدات بسم الله في النظم اولا .

ومن بديع مديحه في هذا الباب قوله

. لابن فضل الله فضل . عمر الفضل وفا
. كيف لا وهو على علم السر واخفى ومنه

قوله . ايا بدر المحاسن حزت جودا . وفضلا شاع بين العالمينا .
. وكنت من الكرام فحزت حظا . فصرت من الكرام الكاتبينا . ومنه

قوله تسما منه فليت من احسانه . وجميله ما عشت طول زماني

وزايت ما بني على عليائه ٭ بالجود لما كنت اول ثان

ومن اغراضه البديعه قوله

ما مصر الا منزل متحسن ٭ فاستوطنوه مشرقا او مغربا

هذا وان كنتم على سفر به ٭ فتيمموا منه صعيدا طيبا ومنه

قوله جا الرخا لي ليل وانزحت ٭ عنا الهموم وهان الغمر ترزمي

وزاج حزانه للنيل نظرة ٭ فاشكر الماني عينيه بم عمي ومنه

قوله جزن الحزان لما ان راى ٭ سلنا قد عم سهلا وجبل

وراى الارض لنا قد اخرجت ٭ سنبلات ذات حب وسبل

وبكا اذ زميت مقلته ٭ زاده الله غرقا وسبل ومثله وهو في

قوله عاني الحسن سمعت يوما سد مصر يقول ٭ النيل واني زايد اعندي

وكان هنا اخبرا صادقا ٭ وخبا ازويه عن السدي ومن لطافه البديعه

قوله لا يمي في الشباب دع عنك لومي ٭ لست ممن ترد عنه بالعتاب

ايها الشيخ هات قل لي [illegible] ٭ اي شي يحلو بغير الشباب ومنه

قوله وشادن ليس له شارب ٭ ولا عذار بل له طره

كفاني من ريقه شربة ٭ واجزني منه على جمره ومن لطائف محاسنه

قوله شهر الصيام تولى ٭ فزاقه يوم عيدي

فقيل شمع بكت ٭ فقلت ايضا وشدي ومنه

قوله قلت هلا لا الصوم بين برى ٭ لا تصوموا وارصوا بقل بقه

فيا لطوني وحصوا وزاوا ٭ وكل هذا من قوة الحدقه ومنه

قوله ابرى مع المزد قد حاء مجره ٭ مذ عاملوه المعتز النصبه

فضيعوا زاس مال حاصله ٭ واكسروه وقام بالنقبه ومثله

قوله يا جرت لعذرها ٭ قلت لها تعذ مي

انتوي هذا عصبي ٭ تخوض معك في الدم ومثله

قوله ايري معر بالله وا ط الله ٭ يفتح لا سيما على مثله

اوقف

اوقف حالي لا اسأل ما جرى . وصرت خلف الناس من اجله ومثله قوله

عفا الله له وتحت ايري اذ طجا ملتثما . بذاكر من علقه فما التثا

بل قال حين لمته فتبسما . ما حرت جام تعرم عبثا

كيف وفيها طهارتي وعيها . اقلب ما وارى مع الحدثا ومثله

قوله يا مليلة قصبتها . فهل تراها على يديه

عمود ايري قائمه . وهي عليه قاعده ومنه

قوله وصغيرة كلفتها . ايري فقالت ويلك يا عبد

ما خلت يحمل ذاك العمود . من النسا الا القواعد ومثله

قوله صغير نام على وجهه . وقال حكل قلت لا قايده

ثم وادخل العمود يا سيدي . فقال لا نخرم القاعده ومثله

قوله عميره فايسغي نكدى . جلدته ثم قلت يا ولدي

ها انت في قبضتي فطاوعني . وان عصاني خصاه يحت يدي ومنه

قوله وقحبة ذات حر بابس . يحمل كالسندان رضعي الشديد

تقول قم طرقه لي لا تنم . فقلت مالي رزنة من حديد ومنه

قوله اطعمت ايري كي ينام . وقلت قر فما استقر

بل قام يسعى قائلا . انا من اذا اطعم انتشر ومنه

قوله تذيبت مركزي لفقد النسا . افوت كالشوز من نار بيه

وقد طبي المامون لي بانه . اجمل بالجود على جاريه ومثله

قوله لو راى وجهه حبي عاذلي . وهي تحلي في ثياب سندسيه

لعذا العاذل فيها عاذلا . وتفاصلنا على بيضا نقيه ومنه

قوله سألت وصال حبي قال دعني . فانك في اتفاق لا تجاب

فقلت له حبيب القلب ادعى . بذي فقر وفي وسطي نصاب ومنه

قوله وصاحب انزل في صفعة . عصبت اذ ضيع لي حرمتي

فقال في ظهرك حاشيدي . فقلت لا بالغيهب في لحيتي ومثله

قوله سالته في صفعة تعالي . حناية الصنع ما منه بد
صاع من التمر احلى به . قلت له اعطيك صاع ومد ومثله
قوله لج العذول لائمي . فيمن احب وعنفا
فهممت الطم راسه . لما لبيت يا سفا
لكن زلقت يدي . ووقعت على اصل القفا ومثله
قوله جيت لحل يلاطف الحرجي . قلت له يا اخا الرضى صفعني
في عنقي دملة وزمر . قال تداوى برهم النخل ومثله
قوله قالوا عشقت الشباب جهلا . فعلك هذا هو القبيح
فقلت قد قيل كل شي . يابي على وجه مليح ومثله
قوله بدا اخذ المليح شعري . وسفله يا اخي سالم
فكان كالحوح اذ بدا . عليه يا معشر ناعم ومثله
قوله وصاحب هوى الصفاع . ولم يكن اذ ذاك فتي
سلمته عنقي الدقيق . فراح يخله بعبن
ما ان اذنت له رضي . لكنه من خلف اذ بي
لولا يد سبقت له . لا مرته بالكف عني ومثله في اللطف
والحلاوة قوله ومارحة تهوى المجون ولم تزل . تباسطني لطفا بطول مجونها
تقول وقد تاهت بلين قوامها . وقلبي مفتون بسحر عيونها
بعينيك هب لي صفعة ثم اقسمت . على صبها المصابين حبينها
فلما جرت منها اليمين واكدت . مددت قفاي فنحه ليمينها
ومن عجايبه وغرايبه في هذا الباب قوله
جات بخدين كالحين . فقلت ماذا سوا الحيني
ذات حز واسع عميق . كانه رعه الليني
عليه شعر لو بحته . لحاسها الزاهبين
وفاض ما فقلت لما . عاست منه عسلي بعيني